وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم التاريخ



أثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة ابان الألف الثالث قبل الميلاد

اطروحة تقدم بها الطالب

أحمد محمد سعدون

إلى مجلس كُلية الآداب في جامعة بغداد ، وهي جُزءً من مُتطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ القديم

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

جمال ندى صالح السلماني

١٤٤٣هـ **بغداد** **٢٠٢٢ م**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة فاطر، الآية: ٢٩

إقرار المشرف

أشهد أنّ اعداد هذه الاطروحة الموسومة بـ **(أثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة ابان الألف الثالث قبل الميلاد)** والمقدمة من قبل الطالب **(أحمد محمد سعدون)** كانت بإشرافي في قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ القديم.

أ.م.د. جمال ندى صالح السلماني

/ / ٢٠٢٢

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الاطروحة للمناقشة

التوقيع

أ.م.د أحمد ناطق ابراهيم

رئيس قسم التاريخ

/ / ٢٠٢٢

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة ، أننا اطلعنا على هذه الاطروحة الموسومة بـ (أثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة ابان الألف الثالث قبل الميلاد) والمقدمة من قبل الطالب (أحمد محمد سعدون) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ووجدناها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ القديم وبتقدير (   ).

التوقيع
الاسم : أ.د. منذر علي عبد الملك
رئيس اللجنة
/   /٢٠٢٢

التوقيع
الاسم : أ.د. محمد علي عبد الامير
عضو
/   /٢٠٢٢

التوقيع
الاسم : أ.م.د. رجاء كاظم عجيل
عضواً
/   /٢٠٢٢

التوقيع
الاسم : أ.م.د غيث سليم فرحان
عضواً
/   /٢٠٢٢

التوقيع
الاسم : أ.م.د عامر حمزة حسين
عضواً
/   /٢٠٢٢

التوقيع
الاسم: أ.م.د. جمال ندى صالح السلماني
عضواً
/   /٢٠٢٢

مصادقة مجلس الكلية:

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة.

التوقيـــع :
أ. د. عبد الله صبار عبود
عميد كلية الآداب – جامعة بغداد

الإهداء

- إلى سيد الكائنات .. وخاتم الأنبياء شفيعنا وحبيبنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً)

- إلى نور عيني .. وينبوع الرحمة والحنان .. ومن أمرني الله بهم إحسانا .. والدي ووالدتي ..

- إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء ..

إلى زوجتي وأولادي الاحباء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع ..

الباحث

شكر وامتنان

خير الحمد وأجلّ الشكر لله ﴿ﷻ﴾ على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ومنها توفيقي لإنجاز هذا البحث وإتمامه، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وخاتم النبيين، سيدنا ﷴ، وعلى آله الطيبين، واصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

في ختام هذا الجهد لا يسعني إلا ان اتقدم بالشكر والاقرار بالمعروف والفضل لأهله، وفي مقدمتهم الأستاذ المساعد الدكتور : جمال ندى السلماني ، الذي تفضل بقبول الإشراف على الاطروحة فكان خير سند وخير مرشد في متابعته تفاصيل الدراسة .

ومن باب رد الإحسان بالإحسان، أتوجه بالشكر الجزيل لأساتذة قسم التاريخ، لاسيما أساتذتي في السنة التحضيرية الذين نهلت العلم على أيديهم، الأستاذ الدكتور أحمد مالك الفتيان والأستاذ الدكتور منذر علي عبد الملك والأستاذ الدكتور جواد مطر والأستاذ الدكتور عادل شابث والأستاذ المساعد الدكتور ميثم عبد الكاظم النوري والأستاذ المساعد الدكتور عامر حمزة حسين، وإلى رؤساء قسم التاريخ الذين كان لهم دوراً بارزاً في تطوير القسم أولهم سابق الذكر الدكتور عامر حمزة والأستاذ الدكتورة وسن سعيد عبود، الأستاذ المساعد الدكتور احمد ناطق ابراهيم .

واتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور نعمة شهاب جمعة ، لما ابدى من تشجيع ونصحاً لي في مراحل الدراسة كافة ، فكان نعم السند والعون ، داعياً الله تعالى ان يوفقه لخدمة العلم ، ويحفظه من كل شر .

إلى أخي ورفيق دربي وصديقي الأستاذ رزاق ريسان كاظم العطواني والدكتور أحمد عبد الرضا لازم الكعبي ، وإلى زميلي الخلوق الأخ الدكتور ﷴ حميد الغراوي، وإلى زميلي الأخ الدكتور مهدي ناهي مطير ، وإلى زميلتي الدكتورة هدى من دفعة الماجستير وإلى الدكتور أحمد ناظم والدكتور ضياء خلاوي والدكتور حيدر شداوي ،

وإلى أبناء العم جميعاً لاسيما أسرة أخي الكريم أبو عباس وابنته الدكتورة الصيدلانية آية وإلى كل من ساهم وساند في إكمال هذه الاطروحة

ويسعدني أن أتقدم بالشكر، إلى موظفي المكتبة المركزية في جامعة بغداد، ودار الكتب والوثاق ، لمِا ابدوه من طيب المساعدة التي أسهمت في توافر موارد البحث.

وإذا كان من كلمة شكر مفعمة بالحب والإحساس الغامر بالفضل العظيم فإنها تُقال لعائلتي... التي كانت خير عون وسند والدي العزيز الذي أوجدني في هذه الحياة وأنار طريقي بفضل دعاءه وإلى أمي رحمها الله في ثراها وإلى عمي وأبي الروحي السيد حمادي سعدون رحمه الله وإلى أخواني وأخواتي ، وإلى شريكتي في كل انجاز الزوجة والسند أم إيليا، وأبنائي وإلى الأخ العزيز فاضل الطباع الذي تحمل أعباء ضيق الوقت والسهر لساعات متأخرة بعيداً عن أهله لإنجاز هذه الدراسة، وختاماً أتقدم بالشكر إلى كل من أسهم بقدر أو بآخر في إنجاز هذا البحث.

وأسأل الله عزَّ وجل أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح .

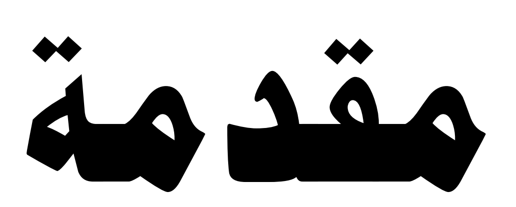
الباحث

المُختصرات المُستعملة في الإطروحة

الرمز	تعريفه
ب. ت	بدون تاريخ نشر
ب.ط	بدون طبعة
تر	ترجمة
ج	الجزء
ص	صفحة
ط	الطبعة
ق.م	قبل الميلاد

الرمز	المعنى
JCS	Journal of Cuneiform Studies, (Boston)
CAH	The Cambridge Ancient History ,(Cambridge, (١٩٧٣-١٩٧٥)
ANET	Ancient Near Eastern Text ,Relating to the Old Testament
USA	The United States of America

(المحتويات)


مقدمة





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعد موضوع البحث في التجارة وكل ما يتعلق بها واحداً من المواضيع المهمة في حقل الدراسات القديمة، كونها أحد المهن الاقتصادية الرئيسة للسكان التي ساعدت على الاستقرار بوجه خاص ، ومن ثم قيام الحضارة بوجه عام، وتأتي أهمية هذه الدراسة الموسومة بـ (أثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة ابان الالف الثالث قبل الميلاد)، كونها تسلط الضوء على سياسات ملوك بلاد الرافدين التي انعكست تأثيراتها على الجانب التجاري ، ومن ثم الوقوف على طبيعة هذه السياسة أو تلك، وكيف جاء تأثيرها على التجارة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إذ يعد من أهم مقومات التجارة هي الاستقرار السياسي في البلاد وتأمين الطرق الداخلية والخارجية ، وتنمية الصناعة والزراعة ، واقامة علاقات حسنة مع البلدان المجاورة لتأمين التبادل التجاري ، إذ شهدت بلاد الرافدين في عصر كل من الدويلات السومرية والدولة الأكدية، ودولة أور الثالثة كثير من الأحداث والتطورات السياسية والإدارية والعمرانية التي ارتبطت بالسياسات المتنوعة التي قام بها ملوك تلك العصور، ففي ضوء المصادر الكتابية المسمارية والمخلفات المادية نعرف أن تلك السياسات كانت ما بين جهود عسكرية وعلاقات دبلوماسية ، واصلاحات إدارية وأعمال عمرانية وغيرها من الأمور الأخرى التي تتوقف على نشاط هذا الملك أو ذاك، ونتيجة الموقع الجغرافي المهم لبلاد الرافدين في قلب العالم القديم وتوسطه طرق التجارة ساهم تنمية جانب التجارة بشتى انواعها ، وبالمجمل فأن تلك السياسات كان لها الأثر الايجابي واحياناً السلبي على الوضع العام للبلاد ، ومن ذلك الاثر على التجارة ، إذ كانت سياسة ملوك عصر فجر السلالات القائمة على طموح كل واحد منهم في فرض السيطرة على الآخر ومحاولة فرض السيطرة على أكثر عدد



من الدويلات أدى إلى صراع عسكري طويل ألقى بضلاله على الجانب التجاري فيما يخص فقدان الأمن في الطرق التجارية الداخلية والخارجية، ومن ثم انعكس بشكل سلبي على النشاط التجاري، وفي أحيان أخرى كان ذلك التنافس والصراع وما يسفر عنه من وحدة عدد من الدويلات وان كان بصورة مؤقتة قد انعكس بشكل ايجابي على زيادة النشاط التجاري، وكذلك فأن وحدة البلاد التي قد تحققت في عصر كل من دولة أكد وأور الثالثة ساهم بشكل كبير في انتعاش النشاط التجاري ، كذلك فان سياسة ملوك بلاد الرافدين، لاسيما في عصر أكد وسلالة أور الثالثة في الحروب الخارجية وما نتج عنه من اتساع رقعة الموارد الاقتصادية وتنوعها وتسخيرها في خدمة املاك هاتين الدولتين قد ساهم بشكل كبير جداً في زيادة حركة النشاط التجاري، فضلاً عن ذلك فأن لسياسة الإصلاحات الإدارية، ولاسيما تنظيم الضرائب والمكاييل والموازين، وسياسة الاهتمام بالطرق البرية والمائية من ناحية توافر الأمن أو إزالة العوائق منها ، والاهتمام ببناء السفن، كل ذلك كان له أثره في زيادة حركة التجارة .

ان ما تقدم كان سبباً رئيساً لاختيار البحث في هذا موضوع والذي سنحاول فيه الكشف عن سياسة أولئك الملوك في الجانب العسكري والإداري وكيف أثرت تلك السياسة بطريقة أو أخرى على التجارة .

والواقع أن الكتابات في هذا الموضوع ليست قليلة، سواءً على صعيد الكتابات المحلية أو الكتابات الأجنبية ، لكنها في الغالب تضمنت موضوع التجارة بشكل مهنة ولم تسلط الضوء على أثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة.

اتبعنا في عرض تفاصيل المادة المنهج الوصفي والتحليلي لبقايا الآثار الكتابية والمادية التي لها علاقة بسياسة ملوك بلاد الرافدين وانعكاسات ذلك على التجارة .



وقد تمت الإحاطة بموضوع الدراسة من خلال تقسيمه على ثلاثة فصول، فضلا عن التمهيد والمقدمة والاستنتاجات. ففيما يخص التمهيد فقد تضمن عنوانه (نبذة تاريخية عن عصر فجر السلالات وعصر الدولة الاكدية وعصر سلالة اور الثالثة)، أما الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان (أثر سياسة ملوك عصر فجر السلالات على التجارة) وقسم على ثلاث مباحث ، المبحث الأول (التنافس والصراع بين ملوك دويلات المدن وأثره على التجارة) ، بينما المبحث الثاني حمل عنوان (الحملات العسكرية لملوك عصر فجر السلالات وأثرها على التجارة)، وتضمن المبحث الثالث عنوان (التنظيمات والإصلاحات التي اتخذها ملوك عصر فجر السلالات وأثرها على التجارة).

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى (سياسة ملوك الدولة الأكدية وأثرها على التجارة)، وهذا ما تم تفصيله من ثلاثة مباحث ، جاء المبحث الأول تحت عنوان (تأثير السياسة على التجارة في عصر مؤسس الإمبراطورية الأكديه سرجون الاكدي)، أما المبحث الثاني (السياسة الخارجية والحملات العسكرية التي اتبعها ملوك الدولة الاكدية وأثرها على التجارة) ، والمبحث الثالث (دور ملوك الدولة الاكدية في بناء المراكب والسفن وإصلاح طرق التجارة وتأمينها وأثر ذلك على التجارة).

بينما الفصل الثالث جاء تحت عنوان (أثر سياسة ملوك سلالة أور الثالثة السومرية وأثرها على التجارة) وقسم على ثلاث مباحث ، المبحث الأول (السياسة الداخلية والخارجية لمؤسس عصر الانبعاث السومري الحديث جوديا (٢١٤٤-٢١٢٤ ق.م) ومؤسس سلالة اور الثالثة اورنمو (٢٢٩٥ - ٢١١٢ ق.م) وأثر ذلك على التجارة) ، أما المبحث الثاني فحمل عنوان (السياسة الداخلية والخارجية التي اتبعها خلفاء الملك اورنمو وأثرها على التجارة)، وتناول المبحث الأخير (اهتمام ملوك



سلالة اور الثالثة بالسفن وطرق النقل والمواصلات واثر ذلك على التجارة) .

كما دعمت هذه الدراسة بملحق، وهو عبارة عن صور للمخلفات الأثرية المادية، سواء كانت المشاهد الفنية، أو بقايا تماثيل، وأواني، وأبنية...الخ، والتي كشفت جميعا المواد التي كانت تستورد من الخارج، وبالتالي هي أدلة عن حركة النشاط التجاري التي جاءت نتيجة لسياسة هذا الملك أو ذاك .

واعتمدنا في كتابة الاطروحة على عدة مصادر ومراجع، وفي أدناه أبرز ما اعتمدنا عليه :

أولاً : النصوص المسمارية الأصلية المترجمة: التي وجدت ترجمتها في عدة كتب عربية وأجنبية وكان أهمها كتاب صموئيل نوح كريمر، السومريون، وهذا الكتاب تمت الاستفادة منه في الفصل الأول والثالث المتعلقين بالسومريين، وهو مصدر مهم جدا، كونه احتوى على الوثائق الأصلية المتنوعة(النصوص المسمارية) الخاصة بالسومريين .

ثانياً : الأثار المادية ، سواء أبنية أو منحوتات أو مشاهد فنية

ثالثاً : المراجع العربية

ويأتي في مقدمتها كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة في الجزء الأول، للأستاذ طه باقر، وهو من الكتب الأساسية، إذ تمت الاستفادة منه في جميع فصول الأطروحة، كونه أعطى أبرز الأحداث السياسية التي حدثت في عهد معظم ملوك بلاد الرافدين، فضلاً عن المعلومات التي قدمها عن أحوال التجارة في عصر فجر السلالات، ولدينا كتاب المدخل إلى تاريخ العالم القديم(العراق حتى العصر الأكدي) للأستاذ سامي سعيد الأحمد ، الذي استفدت منه في اثراء الدراسة بالتاريخ السياسي والاقتصادي للألف الثالث قبل الميلاد ، وكتابي الأستاذ فاضل عبد الواحد علي، (سومر أسطورة وملحمة) ، وكتاب (من ألواح سومر إلى التوراة) اللذان اغنيا



الأطروحة بالنصوص السومرية ذات العلاقة بالموضوع، كما أمدني كتاب الأستاذ الدكتور فوزي رشيد ، (الشرائع العراقية القديمة) بمعلومات قيمة عن القانون العراقي والاعراف العراقية القديمة التي كانت مستخدمة في جانب التجارة، وايضاً كتاب الاستاذ أحمد مالك الفتيان ، دراسات في التاريخ القديم الذي استفدت منه في سيرة ملوك بلاد الرافدين، وكتاب الباحثة نواله المتولي الموسوم (مدخل إلى دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة) ومنه تم الاطلاع على الكثير من تفاصيل تخص الاقتصاد والمعاملات التجارية في عهد سلالة أور الثالثة.

رابعاً : الكتب المترجمة :

مؤلف جان بوتير وآخرون، (الشرق الأدنى والحضارات المبكرة) التي تمت الاستفادة منه في مباحث الفصل الثاني، وكتاب الباحث جورج رو الموسوم بـ (العراق القديم) وهو كتاب مهم يشتمل على معلومات حضارية متنوعة تخص مراحل مختلفة من تاريخ بلاد الرافدين، وبالتالي كان مرجعا مهما لكثير من المعلومات التي تتعلق بكل فصول الأطروحة، وكتاب العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية تأليف مجموعة من علماء الاثار السوفيت الذي سلط الضوء عن طبيعة الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين عموماً، وذلك تمت الاستفادة منه في مواطن عدة من الأطروحة.

وأخيراً فقد استعان الباحث بعدد غير قليل من الرسائل والأطاريح الجامعية ذات العلاقة بالموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر.


تمهيد



التمهيد :

شهدت بلاد الرافدين في الالف الثالث قبل الميلاد كثيراً من التقلبات والتطورات السياسية التي أثرت بشكل إيجابي وأحياناً أخرى بشكل سلبي على التجارة وحركتها ، فأن تلك التطورات والنشاطات المتعلقة بالجانب السياسي ليس بالضرورة أن يكون القصد منها هو الجانب التجاري بقدر ما يكون غايات سياسية أخرى لمحاولة توحيد بلاد الرافدين بالقوة أو لنزعة الاطماع التوسعية من قبل هذا الملك أو ذاك لتحقيق رغبات شخصية ، غير أن مجمل ذلك كان قد انعكس على التجارة ودرجة نشاطها ، سواء أكان بجانب سلبياً أم ايجابياً.

ومن الجدير بالذكر بيان أهم مقومات التجارة في تمهيدنا للدراسة ولو بشيء يسير لإعطاء فكرة للقارئ عن أهم مقومات التجارة والتي تعد من أهم مرتكزات حضارة بلاد الرافدين ، لاسيما وأنها هي التي وفرت المواد الأولية اللازمة لعملية البناء الحضاري ، بالإضافة الى دورها الرئيس كمهنة اقتصادية مهمة في حياة سكان بلاد الرافدين ، ولأهمية هذه التجارة في بلاد الرافدين فسوف نحاول في هذه الدراسة التعرف على طبيعة تلك التجارة وبداياتها وأثر ملوك بلاد الرافدين على التجارة .

التجارة هي عملية بيع وشراء السلع والخدمات ودفع قيمة السلعة بما يقابلها من معدن ثمين أو مكيال من الشعير أو الحنطة ، وعند الحديث عن التجارة في بلاد الرافدين لابد من الإشارة إلى بعض الأسباب التي أدت إلى نشوء التجارة وازدهارها، ومن أبرز هذه الأسباب هو افتقار سكان بلاد الرافدين للمواد الأولية الضرورية وكان في مقدمتها المعادن والحجارة والأخشاب(١)، وتوضح لنا النصوص المسمارية اهتمام سكان بلاد الرافدين بالتجارة وأشاروا إلى النظم والمعاملات التجارية التي كانت سائدة في بلاد الرافدين ، وكان الموقع العراق الاستراتيجي أثره الواضح في نشوء وتطور التجارة الخارجية(٢)، بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد بالتجارة من قبل حكام وملوك بلاد الرافدين ومن الأمور التي ساهمت في تنشيط

---

(١) باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم (بغداد، ١٩٨٠)، ج ٢، ص ١٩٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣١ .

التجارة هو اختراع العراقيين القدماء كالعجلة والسفينة وابتداع النظم الدقيقة للموازيين والمكاييل واستخدام الحبوب والمعادن كوسيلة لتقييم أثمان السلع والأجور[١] ولأهميتها البالغة ذكرت كثيرة في القوانين والشرائع العراقية القديمة حيث وضعت نظم وتعليمات وقوانين تحكم أساليب البيع والشراء والرهن[٢].

وكان من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى ازدهار التجارة هو توحيد البلاد والقضاء على نظام دويلات المدن الذي كان يسود بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات (٢٧٠٠-٢٣٧١ ق.م) واقامة دولة القطر الموحد التي تمكن من فرض سيطرتها على طرق المواصلات التجارية والاهتمام بالتجارة[٣]، الذي ابداه حكام وملوك بلاد الرافدين بالإضافة الى شعور ملوك بلاد الرافدين بالحاجة الماسة إلى جلب المواد الخام الضرورية في بناء الحضارة، وكذلك تصريف ما هو فائض من الإنتاج الزراعي والبضائع خارج بلاد الرافدين[٤].

أنواع التجارة :

١- التجارة الداخلية :

هي التجارة المحلية التي مارسها سكان بلاد الرافدين بين مدينة محلية وأخرى ، حيث ترتبط بدايات التجارة الداخلية عندما بدأ الانسان ينتج اكثر من حاجاته الذاتية من الغلال والمحاصيل الزراعية ، وكانت المقايضة آنذاك اساس التجارة[٥] .

وأن النصوص المسمارية الكثيرة المكتشفة في مدن بلاد الرافدين تشير بكل وضوح على اهمية التجارة في حياة سكان بلاد الرافدين .

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٣٢ .

(٢) عامر سليمان، القانون في العراق القديم، ط ٢ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٧)، ص٢٥٧ .

(٣) باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ٤ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦)، ص٤٣٥ .

(٤) طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم ، ج ٢، ص ١٩٨.

(٥) اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين ، تر: سعدي فيضي، (بغداد: ١٩٨١)، ص١١٥ .



وحاول ملوك سومر ان ينظموا المعاملات التجارية سواء في معاملات البيع والرهن والايجار او غيرها وتثبيت الموازين والمكاييل ، وشددت في مراقبتها وحددت اسعار المواد الضرورية وغير لك من الامور ذات العلاقة بتنظيم التجارة .

٢- التجارة الخارجية :

هي عملية التبادل التجاري خارج بلاد الرافدين ، ان بلاد الرافدين تفتقر الى المواد الاولية لبناء الحضارة ومنها المعادن والاحجار والاخشاب فكان لابد من توفير الموارد عن طريق التجارة الخارجية ، ومن الممكن تتبع تاريخ نشوء التجارة الخارجية بين بلاد الرافدين والبلدان المجاورة(١) .

فنجد مثلاً نصوص مسمارية التي خلفها حكام لكش حيث اشارت الى امور ومعلومات مهمة متعلقة بالنشاط التجاري الذي مارسه سكان بلاد الرافدين في هذا العصر وفي اواسط الالف الثالث ق.م ، توسعت العلاقات التجارية الخارجية مع البلدان المجاورة واصبحت منتظمة والدليل النصوص المسمارية التي تذكر ثلاث بلدان قامت معها علاقات تجارية منذ اقدم الازمنة التاريخية وهي دلمون وميلوخا ومكان(٢)، أي تجارة البحر الاسفل .

كانت البحر الاسفل يحتل مكان الصدارة في الاتصالات التجارية يعود تاريخها الى القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد(٣)، وايضاً لبلاد الرافدين علاقات تجارية مع بلاد الاناضول ، وبعض جزر البحر الاعلى كجزيرة كريت خصوصاً في عهد الدولة الاكدية .

مقومات التجارة في بلاد الرافدين :

يذكر هنالك مجموعة من المقومات للتجارة ويأتي في مقدمتها الاسواق التجارية ، لا تتوفر لدينا أدلة دامغة على وجود الاسواق ولكن نستنتج من المخلفات الاثارية صورة واضحة عن اسواق اور ولارسا ونفر تشكل اهم الاسواق الداخلية في الجنوب ، وكان الوكلاء

---

(١) رضا جواد الهاشمي، حضارة العراق (بغداد :دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٥)،ج٢، ص٢٠٤.

(٢) باقر، وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج٢، ص١٣٩ .

(٣) الهاشمي، حضارة العراق، ج٢، ص١٩٩ .



والعملاء والممولين يتألفون من التجار العاديين والصيارفة سواء كان من الملاكين او الكهنة، وكانوا على اتصال تجاري مع المدن والاقاليم المجاورة لبلاد الرافدين[١] .

اما التاجر هو الاداة الرئيسية التي تقود التجارة الى المستوى المرموق وكان يتمتع بمركز اجتماعي مرموق، وكلمة التاجر في اللغة الاكدية جاءت على صيغة (تمكارم) وهذه الاخيرة بدورها محرفة عن الاصل السومري دام – كار (DAM–KAR) ومن ثم انتقلت الكلمة من اللغة الاكدية الى اللغة العربية [٢].

اما في نمط المعاملات التجارية اهتم ملوك بلاد الرافدين بتنظيم المعاملات التجارية، وكانت العادة ان يتضمن العقد المدون جميع التفاصيل الخاصة بالمعاملة التجارية ينظم اسماء المتعاقدين والاسس المتفق عليها وموضوع العقد ومبلغ المبال المدفوع او المقبوض .

اما فيما يخص الموازين والمكاييل فقد اهتم ملوك بلاد الرافدين بتنظيم المكاييل والموازين ، إذ كانت الاوزان مؤلفة من كفتين من الحصير او ربما من الفخار معلقتين الى قضيب خشبي ، وكانت الاثقال (الاوزان) دقيقة جداً من الحجر على هيئة الحيوانات كالوز مثلاً ، وقد عثر على العديد من الاثقال وقد كتب عليها وزنها حسب وحدة الوزن آنذاك ، وكانت وحدة الوزن هي المنا .

اما اذا كانت البضاعة قابلة للبيع بالمكيال استخدم المكيال الخاص بالبائع او محدد كمكيال معبد الاله شمش او غيره ، وكانت وحدة المكاييل الاساسية هي ما يسمى كور ومضاعفاته واجزائه، وكانت تصنع عادة من الحجر على هيئة الحيوانات كالبطة والاسد[٣].

وقد حرمت القوانين التلاعب بالأوزان والمكاييل وحاسبت من يبيع بالمكيال الصغير ويشتري بالمكيال الكبير ، وهذا ما سنوضحه في دراستنا من خلال النصوص السومرية .

اما ما يخص وسائل التعامل التجاري وطرق النقل والمواصلات : كانت المقايضة أساس التعامل التجاري ، حيث استخدم سكان بلاد الرافدين المعادن وسيلة للتعامل ومن ذلك النحاس والفضة والذهب[١] .

---

(١) سامي سعيد الأحمد، مدخل إلى تاريخ العراق القديم (بغداد ،١٩٨١) ج١، ص٢٩٩ .

(٢) الأحمد، مدخل إلى تاريخ العراق القديم، ص٢٩٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٩١ .



كانت البضائع تقيم اثمانها وتبادلها بعض الحبوب والمعادن المهمة وكان الشعير يمثل الاداة الرئيسية للتبادل .

وفيما يتعلق بطرق النقل فان سكان بلاد الرافدين استخدموا العجلة والسفينة الشراعية، ومما لاشك فيه ان وسائط النقل النهرية والبحرية كانت اكثر شيوعاً في بلاد الرافدين ، وذلك لقلة نفقات النقل بواسطتها ولوقوع معظم المدن والمراكز الحضارية القديمة على ضفاف الانهار ، وساحل البحر الاسفل ، لذا اشتهر سكان بلاد الرافدين بفن الملاحة وبناء السفن التجارية وتنظيم القوانين الخاصة بها[٢] .

اما وسائط النقل البري فكانت تستخدم لنقل البضائع بين المدن والقرى الواقعة بعيداً عن الانهار ، وكذلك للنقل عكس التيار المائي ، وكانت القوافل التجارية البرية تتكون من الحمير والبغال ، وكان لاستخدام العجلة وصنع العربات اثره في تطوير التجارة البرية ، لذا حاول الحكام والملوك منذ القدم السيطرة على الطرق التجارية الرئيسية وحمايتها من اللصوص وقطاع الطرق فقاموا بالحملات العسكرية لتأمين سلامتها كما اقاموا بعض الحصون والمحطات على الطرق الرئيسية وزودوها بالوحدات العسكرية اللازمة لحمايتها .

وان نهر الفرات يعد شريان المواصلات الرئيسي داخل العراق بالإضافة لدوره في اتصالات بلاد الرافدين الخارجية .

أما فيما يخص الصادرات والواردات لبلاد الرافدين ، كان من اهم المواد التي صدرتها بلاد الرافدين الى البلدان الاجنبية المحاصيل الزراعية وفي مقدمتها الحبوب وبعض المواد المصنعة كزيت الزيتون والمنتوجات الحيوانية كالصوف والجلود والزيوت النباتية[٣] .

وكان من جملة الصادرات بعض المصنوعات المحلية الجميلة والدقيقة ذات الاثمان الغالية والوزن الخفيف الذي يسهل معه نقلها ، كالأختام الاسطوانية والمنسوجات على

---

(١) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، تر : سليم طه التكريتي، (بغداد : ١٩٧٩)، ص١٦٦ .

(٢) الهاشمي، حضارة العراق، ج٢، ص٢٢٢ .

(٣) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٢٠٩ .



اختلافها والاواني المزخرفة وبعض الصناعات المحلية الاخرى ، كما قاموا بدور الوسيط لاستيراد بعض المواد كالفضة والقصدير والاصباغ والعطور تم تصديرها[١] .

وكان في مقدمة الواردات المعادن والاخشاب والعاج والرقيق والعطور والبخور وادوات الزينة والاصباغ وغيرها ، وحصلوا على القار من هيت والتوابل والبخور من الخليج العربي والذهب من دلمون، اما الفضة كانت تستورد غالباً من اسيا الصغرى ، وكان النحاس يستورد من منطقة مكان منذ عهد سلالة اور الثالثة (٢١٢٠ – ٢٠٠٤ ق.م) .

بذل حكام وملوك بلاد الرافدين جهوداً في تنمية التجارة سنتطرق لها في دراستنا هذه بثلاثة فصول مقسمة على ثلاث حقب زمنية سبق ذكرها في بداية الدراسة .

وقد قسم الباحثون الالف الثالث قبل الميلاد، وهو زمن موضوع الاطروحة إلى ثلاث مراحل , وهي عصر فجر السلالات السومرية (٢٨٠٠ – ٢٣٧١ ق.م) وعصر الدولة الأكدية (٢٣٧١– ٢٢٣٠ ق.م) وعصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م)، وهنا لابد أن نقدم موجزا للتاريخ السياسي لكل عصر من هذه العصور كونها تشكل موضوع الاطروحة الرئيس.

اولا : عصر فجر السلالات[٢] ، ويمتد هذا العصر للمدة بين (٢٨٠٠ – ٢٣٧٠ ق.م) إذ أظهرت أولى السلالات السومرية التي شكلت أنظمة سياسية مستقلة عن بعضها في كل مدينة من مدن سومر ، وقد عرفت باسم (دويلات المدن السومرية) ، إذ توسعت المدن الى مدن كبرى ، وبرزت فيها سلالات حكمت هذه المدن ، وأصبحت كل مدينة وحدة سياسية مستقلة بذاتها سياسياً واقتصادياً ، وحكم هذه المدن في أدوارها الأولى كاهن المعبد (اين) الذي جمع ما بين السلطتين الدينية والدنيوية ، وبعد اتساع المجتمع وتقدمه تطور نظام الحكم وانفصلت السلطتين عن بعضهما البعض ، فأصبح حاكم دولة المدينة يلقب بلقب (انسي) أي (حاكم) ، وكانت الكثير من هذه الدويلات متعاصرة ، ويغلب عليها التنافس والنزاع من أجل التوسع أو السيطرة على المياه أو السيطرة على التجارة والطرق

(١) باقر، وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج٢، ص١٣٧ .

(٢) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢ (بغداد: دار الوراق ، ٢٠١٢)، ج١، ص٢٨٣.



التجارية والهيمنة على الموارد الطبيعية ، وتنشأ احياناً نتيجة توسع دويلة على دويلة أخرى مملكة أكبر يلقب حاكمها بـ (لوكال) أي (الملك) أو (الرجل العظيم)[١].

ومن أهم دويلات المدن السومرية في عصر السلالات : أور، أوروك، كيش، لكش، نيبور، أوما، أدابا وغيرها ، ويقسم العلماء هذا العصر الى ثلاث حقب زمنية هي :

- عصر فجر السلالات الأول (٢٨٠٠ –٢٧٠٠ ق. م)[٢] .
- عصر فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ – ٢٥٥٠ ق.م)[٣] .
- عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ – ٢٤٠٠ ق.م)[٤] .

ثانياً : الدولة الأكدية ، ينتمي الأكديون إلى القبائل الجزيرية التي نزحت من شبه جزيرة العرب واستوطنت بلاد الرافدين منذ أقدم العصور التاريخية ، وعاشوا جنباً إلى جنب مع الأقوام الأخرى والذي يأتي في مقدمتهم السومريون[٥] ، إذ استطاع الأكديون الدخول إلى شمال أراضي سومر في المنطقة التي يقترب فيها دجلة والفرات اليوم اقترابا شديدا من بعضهما وتماما في المناطق المحيطة بمدينة كيش القديمة الى ان توغلوا إلى الأراضي السومرية نحو الجنوب واستطاعوا فرض وجودهم على بلاد سومر [٦] .

لقد تحققت السيطرة السياسية والاقتصادية المباشرة على جنوب ووسط بلاد الرافدين في عهد الملك سرجون الاكدي في حوالي ٢٣٧١ ق.م ، وكانت من ثمرة هذه السيطرة ازدهار الحركة التجارية للبلاد، ولم يأت هذا التوحيد على حساب الإرث السومري، فقد استطاع سرجون الاكدي استيعاب الحضارة السومرية، وتحقيق وحدة بلاد سومر والازدهار السياسي والاقتصادي ، لكن قوة السيطرة الأكدية ووحدة بلاد الرافدين لم تدم كثيراً ، إذ

---

(١) رو، جورج ، العراق القديم ، تر : حسين علوان حسين ، (بغداد : ١٩٨٤)، ص٨٥ .

(٢) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١، ص٢٨٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٨٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٩٩ .

(٥) الفتيان، احمد مالك ، دراسات في التاريخ القديم (بغداد : مكتبة عادل ، ٢٠١١) ، ص٤٤ .

(٦) مورتكات، أنطون ، تاريخ الشرق الأدنى القديم، تر: توفيق سليمان، (دمشق: مطبعة الإنشاء، ١٩٦٧)، ص ٨٤.

تدهورت الأوضاع في أواخر عهد خامس ملوك الدولة الأكدية وهو شار كال شري (٢٢٥٤ – ٢٢٣٠ ق.م) وكثرت الثورات الداخلية وبدأت الأقاليم التابعة لأكد تنفصل عنها ، وهكذا استمر التدهور والضعف إلى درجة أن تمكن الغزاة الكوتيين من احتلال جنوب بلاد الرافدين وحكموا البلاد حوالي ١٢٥ عام حسب ما جاء في جدول الاثبات السومري(١)، وهكذا دخلت البلاد فترة مظلمة ، وبقي الحال هكذا حتى تم طرد الكوتيين من البلاد نهائياً على يد الأمير السومري (اوتو – حيكال) حاكم الوركاء ، وحسب ما جاء في الاثبات السومري فأن هذا الأمير هو مؤسس سلالة الوركاء الخامسة وهو الملك الوحيد فيها ، وقد خصص لحكمه سبع سنوات ونصف(٢)، ومن ثم بعد ذلك قامت سلالة أور الثالثة .

ثالثاً : سلالة أور الثالثة : قامت هذه السلالة على يد مؤسسها اورنمو ، الذي عين حاكماً على أور من قبل اوتو حيكال إلا أن خلافاً سياسياً حدث قد دفع اورنمو للانفصال عن اوتوحيكال ، ومن ثم السيطرة على الوضع السياسي واعلان تفرده بالحكم وتأسيسه السلالة الشهيرة الحاكمة ، وهي سلالة أور الثالثة التي دام حكمها حوالي قرن من الزمن (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م) وفي عصر هذه السلالة تم إعادة وحدة البلاد وتقويتها والقضاء على كل مظاهر الحكم الكوتي ، وفضلاً عن ذلك فأن ملوك سلالة اور الثالثة مدوا حدود دولتهم إلى الخارج بفتوحاتهم الخارجية ، إذ سيطروا على بلاد اشور وبلاد عيلام وأجزاء من سورية وآسيا الصغرى ومناطق البحر الأسفل، فكان لكل ذلك أثراً مميزاً في نشاط وازدهار التجارة(٣).

---

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١ ، ص٣٧٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٨٢ .

الفصل الأول

التطورات السياسية والإدارية في عصر فجر السلالات وأثرها في التجارة



المبحث الأول : التنافس والنزاع ما بين ملوك سومر ابان عصر فجر السلالات وأثره في التجارة (٢٨٠٠ – ٢٣٧١ ق.م)

في هذا الفصل سنتطرق الى التنافس والنزاع ما بين ملوك عصر فجر السلالات وأثره في التجارة ، كذلك سنبين جهود ملوك عصر فجر السلالات في الجانب السياسي والإداري وما كان لتلك الجهود من أثر على الجانب التجاري علماً أن الجانب السياسي يشمل الجهود العسكرية وغير العسكرية في داخل بلاد سومر[١] وخارجها، وهنا سنقسم تلك الجهود كلاً على حدة.

كما هو معروف فان عصر فجر السلالات او عصر دويلات المدن السومرية [٢]، هـو العصــر الـذي ظهـرت فيه أولى السلالات الحاكمة في بلاد الرافدين مع بدايات الالف الثالث قبل الميلاد بحدود (٢٩٠٠ أو ٢٨٠٠ ق.م)[٣]، وأن نهاية العصر جاءت

---

(١) بلاد سومر : هي القسم الجنوبي من العراق ، وقد سكنت بصورة خاصة من قبل السومريين . ينظر : رشيد، فوزي ، الامير كوديا ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠)، ص١٧ .

(٢) وردت ما يقارب سبع مسميات في عصر فجر السلالات، ومن ابرزها عصر دويلات المدن السومرية لما تتمتع به كل دويلة من حكم مستقل عن الأخرى، وعصر فجر السلالات لكثرة السلالات الحاكمة ، وعصر الحضارات المبكرة نسبة الى جوانب الحضارة المبكرة السومرية والجزيرية والاقوام الأخرى ، وعصر ما قبل سرجون، أي ان هذه المدة تخص المدة السابقة لقيام الإمبراطورية الاكدية . للمزيد ينظر : لوكاس، كرستوفر، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم، تر : يوسف عبد المسيح ثروت (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠)، ص١٢ ؛ سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ الحضاري، (الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٣)، ج٢، ص١٣٥ ؛ بارو ، اندريه، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد : ١٩٧٧)، ص١٤٦ .

(٣) لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي ، تر : محمد طلب (دمشق: دار دمشق، ١٩٩٣)، ص١٢٦ ؛ كريمر، صموئيل نوح ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، تر : فيصل الوائلي، (الكويت، ١٩٧٣)، ص٥١ ؛ بصمه جي، فرج ، "نظرة جديدة



بقيام الدولة الاكدية بحدود (٢٣٧١ ق.م) ، ولعل ابرز ما عاناه هذا العصر من الجانب السياسي هو ان بلاد الرافدين لم تكن موحدة تحت حكم سلالة واحدة بل كانت البلاد مقسمة على دويلات عدة متناحرة في أغلب الاحيان من أجل سيطرة الواحدة على الأخرى ومن ثم الاستحواذ على مزيد من الثروات والأراضي ومصادر المياه، ولذلك غالباً ما كان يعبر جدول الاثبات السومرية عن ذلك النزاع بالقول بان الملكية انتقلت من المدينة السومرية الأولى إلى المدينة السومرية أو العيلامية الأخرى بقوة السلاح[١] ، ومثال على ذلك هو انتقال الملوكية في أور إلى المدينة العيلامية[٢] أوان[٣]" **دحرت (أور) ونقلت ملوكيتها إلى (أوان) وفي أوان حكم ثلاثة ملوك ٣٥٦ عاماً** " [٤] . ويشير النص أيضاً الذي يدل

في تحديد عصور فجر السلالات السومرية" ، مجلة سومر ، مجلد ٤٦ ، (بغداد، ١٩٩٠) ، ص٥٩ .

(١) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٣٢٣ .

(٢) عيلام : هو اقليم يقع ضمن مناطق جنوب وجنوب غربي ايران، وهي تحاذي بلاد الرافدين من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية ، وتألف امتداداً طبيعياً يمتد من مدينة بدرة وحتى الخليج العربي، وكانت هذه المكانة لها أثر في التنافس والصراع مع بلاد الرافدين من عصر فجر السلالات وحتى العصر الاشوري الحديث ، وقد ورد اسم عيلام في المدونات السومرية بصيغة (Nim) (نم) وتعني الارض المرتفعة وذكر الاسم في الوثائق الاكدية باسم (Ellamtu). للمزيد ينظر : باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات...، ج٢، ص٣٨٠ ؛ الاحمد، سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم (إيران والاناضول)، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد، د.ت)، ص٥١ ؛ عامر، سليمان ، "بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم"، العدد ١٤، (جامعة الموصل: كلية الآداب، ١٩٨١) ، ص١٦٩ .

(٣) أوان : إحدى المدن العيلامية الرئيسة ، وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة سوسة عاصمة عيلام . للمزيد ينظر : الأحمد، سامي سعيد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم ، العراق حتى العصر الأكدي (بغداد: مطبعة الجامعة ، ١٩٧٨)، ج١، ص٢٥٤ .

(٤) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٣٢٣ .



على انتقال الملوكية من مدينة سومرية إلى مدينة سومرية أخرى : " **دحرت (أوان) ونقلت ملوكيتها إلى كيش**[١] **وفي كيش حكم (٢١٠) سنة** " [٢].

وهذا النزاع والصراع كان الغرض الأساس منه زيادة مساحة الأرض، ومن ثم الحصول على الثروات الضرورية اللازمة في مجال الاقتصاد ، وبالمجمل فان هذا التنافس والصراع كان له اثره الإيجابي والسلبي على التجارة [٣] .

وكما هو معروف فأن اهتمام ملوك بلاد الرافدين بالتجارة جاء نتيجة الحاجة الماسة لبلاد الرافدين للمواد الأولية اللازمة لعملية البناء الحضاري كالأحجار والأخشاب والمعادن، كذلك إيجاد أسواق خارجية لتصريف البضائع التي كانت تنتج في الداخل[٤].

وفيما يخص ملوك عصر دويلات المدن السومرية فان الأدلة الاثارية المادية والكتابية اشارت إلى ان الصراع بين حكام دويلات المدن كان له تأثيراً مباشراً على التجارة من ناحية إيجابية مرة، ومن ناحية سلبية مرة أخرى، وفيما يلي سنتطرق إلى ابرز تلك الصراعات حسب القدم وأثرها على التجارة .

أولا : الملك ايتانا (Etana) وجهوده في توحيد بلاد سومر:

عـرف هـذا الملك من أسطورته المشهورة (إيتانا)[٥] وورد اسمه في جدول الاثبات

---

(١) كيش : مدينة سومرية تقع على مسافة ١٧ كم شرق مدينة بابل ، وتدعى اطلالها الآن تل الاحيمر. للمزيد ينظر : باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٢٦٧ ؛ صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق (بغداد : دار الكتب للطباعة ، ١٩٨٧) ، ص٢٠٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٢٤ .

(٣) الأحمد، سامي سعيد، "الزراعة والري"، موسوعة حضارة العراق (بغداد، ١٩٨٥)،ج٢، ص١٧٤ .

(٤) الهاشمي، رضا جواد ، "التجارة" ، بحث ضمن حضارة العراق ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥)، ج١، ص١٨٦ .

(٥) اسطورة ايتانا : هي اسطورة تروي عن صعود الملك ايتانا إلى السماء للحصول على نبات للشفاء من العقم وخير نسخة وجدت لهذه الأسطورة هي النسخة المكتشفة في مكتبة آشور بانيبال، وقد صور الملك ايتانا على الاختام الاسطوانية للعصر الاكدي ويظهر على شكل انسان على ظهر نسر ، ويبدو ان الملك نجح في الحصول على النبات الذي يشفي من العقم، لأنه ورد في جداول الملوك

السومرية في كونه الملك الثالث عشر ضمن سلالة كيش الأولى[١]، إذ أن هذا الملك وحسب ما جاء في جدول الاثبات السومرية فأنه بسط نفوذه على البلدان المجاورة وعم السلام [٢]، اذ جاء في النص : " **ايتانا الراعي الذي عرج إلى السماء ووطد جميع البلاد** "[٣] وهذا هو النص الوحيد الذي يستشف منه على أنه قام بتوحيد جميع بلاد سومر وفرض السيطرة عليها ، وتحويل كيش مركزاً للحكم[٤]، علماً انه لا يوجد نصوص أخرى تؤيد هذا الرأي أو تفنده [٥]، وإذا ما صح ادعاء ايتانا فأن هذا الامر بالتأكيد كان له أثره الإيجابي على التجارة إذ امنت الطرقات، كذلك لابد وان كانت هناك مركزية في أمور التجارة غير اننا وللأسف لا نملك ادلة مادية او كتابية عن هذا الامر .

ثانياً : الملك ميسكيكاشر (Meskiggasher) ومنافسته للدويلات السومرية المجاورة

وهـو احـد مـلوك سـلالـة الـوركـاء الأولـى، جـاء ذكـره فـي جـداول الاثبـات السومـرية بصفته ابناً للإله (اوتو) [٦]، كما أشارت الاثبات إلى أنه حمل لقب

اسم ابنه الذي خلفه في الحكم . ينظر : ساكز، هاري ، عظمة بابل ، تر : عامر سليمان ، (الموصل : ١٩٧٩) ، ص ص٤٧٧ – ٤٨١ ؛

H. Frankfort، "Cylinder Seals" , A documentary essay in the art and religion of the ancient Near East. (London: ١٩٣٩)، pp. ١٣٧-١٣٩ .

(١) كريمر، السومريون تاريخه وحضارتهم ...، ص٥٧ ؛ الأحمد ، مدخل إلى تاريخ العالم القديم... ، ج١ ، ص٢٤٤ .

(٢) مرعي، عيد، تاريخ بلاد الرافدين منذ أقدم العصور حتى عام ٥٣٩ ق. م، (عمان: الابجدية للنشر، ١٩٩١) ، ص٣٣ ؛ سلمان ، حسين احمد ، كتابة التاريخ في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، (بغداد ، ٢٠٠٨)، ص٢٣٥ .

(٣) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٢٩١ .

(٤) كريمر، السومريون تاريخهم...، ص٥٧ ؛ الأحمد ، مدخل إلى تاريخ العالم القديم ...، ج١، ص٢٤٤ .

(٥) كريمر، السومريون تاريخهم...، ص٥٧؛ الأحمد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم...، ج١، ص٢٤٤.

(٦) اوتو : اتو بالسومرية ويقابلها بالبابلية شمش هو اله النور والنهار واليوم والحق والعدالة ومحي الموتى ومعاقب المذنبين عند سكان بلاد الرافدين . للمزيد ينظر : الاحمد، سامي سعيد، ملحمة



(اين)[1] ولقب (الملك لوكـــال)[2] وهــذا يعنــي انـــه تـــدرج في حكمه من (اين) (En) إلى أن أصبح لوكال[3] (Lugal).

إن وضع الإثبات أمام اسمه عبارة ابن الإله أوتو تعني إشارة إلى تقديسه، وكونه ابن النور الساطع الذي يملأ الأرض، ولعل حرصه على نشر العدل، وإشاعة الأمن والنظام، وإشاعته الطمأنينة، وتأسيسه السلالة الحاكمة، هي أهم العوامل التي أدت إلى تقديسه، وحكم في البداية ككاهن أعلى EN ثم كملك[4].

وورد في اثبات الملوك السومريين ما نصه : " **ذهب ميسكيكاشر إلى البحر وارتقى الجبال** "[5] .

كلكامش ، العراق ، ط١ (بغداد : ٢٠٢٠) ، ص٣٠ ؛ عبد الرحمن، يونس عبد الملك ، عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٧٥)، ص ص١٣– ١٥ .

(١) هو لقب ديني ، وقد اشير الى صاحبه بالمكانة الرفيعة والمنزلة المرموقة ، وذلك من خلال قربه الى الاله ، اذ لا ينافسه احد في الحكم ، فنجد اسم الاله انليل (En–lil) اله الهواء ، واينكي (En–ki) اله الأرض تبدأ أسمائهم بالعلامة (En)، وهذا ما يؤكد عن مكانة الـ (اين) وتمتعه بسلطة واسعة في سلالته الحاكمة. للمزيد ينظر : باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٣٢٢ ؛ خليل، غيث حبيب، وادي الرافدين في عصر – فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار ، ٢٠٠٤)، ص٥٢ .

(٢) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٣٢٢ .

(٣) يعني الرجل العظيم وهي من مقطعين (Lu) وتعني الرجل و(Gal) وتعني العظيم، ويقابلها في اللغة الاكدية (sharrum) أي الملك ، وقد عاش اللوكال في قصر يدعى ايكال (e–gal)، البيت العظيم. للمزيد ينظر: الفتيان، أحمد مالك ، نظام الحكم في بلاد الرافدين الامبراطورية الاشورية انموذجاً (بغداد : دار كلكامش للطباعة والنشر، ٢٠١٨)، ص ص١٣٤ –١٣٥ ؛ اوتس ، جون، بابل تاريخ مصور، تر : سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد : ١٩٩٠)، ص٤٠ .

(٤) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٣١٧ ؛ سليمان، العراق في التاريخ القديم ...، ص١٣٩ .

(٥) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٣٢٢ .



وربما تكون كتابة الإثبات أمام اسمه بأنه وصل البحار، وصعد الجبال تدل على وصوله البحر الأسفل (الخليج العربي)، وتقدمه باتجاه الجبال في شمال بلاد الرافدين [١]، وإذا ما صح ما جاء في الاثبات في وصول هذا الملك إلى البحار والجبال فان ذلك يعني انه كان ملكاً قوياً ولابد من انه وسع حدود مملكته على حساب المدن المجاورة لأجل زيادة قوته قبل ان يتوجه إلى البحار والجبال وان كل ذلك له اثره الإيجابي على التجارة في داخل مدينة الوركاء وبلاد سومر عموماً[٢] .

ثالثاً : الصراع بين الوركاء وكيش

حدث التنافس والصراع بين الوركاء وكيش في عهد كل من الملكين كلكامش (Gilgamesh) (خامس ملوك سلالة الوركاء الاولى) والملك اكا (Aga) (اخر ملوك سلالة كيش الاولى)[٣] ، وكان هذا الصراع من أجل السيطرة على طرق التجارة والتوسع للحصول على مزيد من الأراضي الزراعية والموارد الاقتصادية[٤] . وقد جاء ما نصه:

" سار مندوبو أكا ابن انميبراكيسي من كيش إلى كلكامش في الوركاء
ووضع سيد كلكامش المسألة امام شيبة المدينة ،
طالباً كلمتهم (قائلاً لهم) :
" لكي تكمل الآبار ، لكي تكمل جميع ابار الميدان ،
لكي تكمل آباره كؤوس البلاد الصغيرة ،
لكي تحفر الآبار ، لكي تكمل حبال الربط ،

---

(١) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٣٢٢ ؛ سلمان، كتابة التاريخ...، ص٢٣٦ ؛ الاحمد، مدخل إلى تاريخ العراق القديم...، ج١ ، ص٢٤٧ .

(٢) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٢٩٠ ؛ سلمان، كتابة التاريخ...، ص٢٣٦ ؛ الاحمد، مدخل إلى تاريخ العراق القديم ...، ج١ ، ص٢٤٧ .

(٣) رو، العراق القديم ، ص١٧٠.

(٤) الأحمد ، ملحمة كلكامش، ص٢٩٨ .



دعونا لا نستسلم إلى بيت كيش

دعونا نضربهم بالأسلحة ،

مجلس كبار المدينة المجتمع

أجاب كلكامش (قائلاً) ،

لكي نكمل الآبار ، كؤوس البلاد الصغيرة ،

لكي تحفر الآبار لكي تحمل حبال الربط

دعنا نستسلم لبيت كيش ، دعنا لا نضربهم بالأسلحة[١]

كلكامش ، سيد كولاب[٢] ، الذي يقوم بأعمال بطولية

لم يأخذ إلى قلبه كلمة الشيبة

يقول لأكا :

أجا قائد جيشي

يا أكا ، لقد ملأت بالحبوب الطير الذي يطير

يا أكا لقد أعطيتني التنفس، لقد منحتني الحياة

يا أكا لقد اخذت الدخيل إلى حضنك"[٣].

يتبين من النص ان هنالك معركة دارت بين كلكامش واكا وانتهت بصورة سلمية ولم يتغلب ملك اوروك على ملك كيش[٤] ،

---

(١) الأحمد، ملحمة كلكامش ، ص٢٩٩ .

(٢) منطقة كولاب (Kullab) : تقع في مدينة الوركاء وتمثل القسم الثاني من المدينة، وضمن كولاب يقع معبد الاله (آنو) وزوجته (انتو) ويعرف معبد الالهة (انو – انتو)، مع زقورتيهما ، اما القسم الاخر من مدينة الوركاء فأنه يسمى (أي – انا) الذي يقع فيه معبد الاله اينانا . ينظر : باقر، طه، الوركاء ، (بغداد: مديرية الاثار العامة)، ص ص٨ – ١٠.

(٣) الأحمد ، ملحمة كلكامش ، ص٣٠٥ .

(٤) عبد الواحد، فاضل ، سومر اسطورة وملحمة، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٧)، ص١٥٨ .

ومن الجدير بالذكر انه ظهر في أحد المصادر النصوص المسمارية ، أن سلالة أور الأولى، التي أسسها الملك ميسا نيبدا (Mesannepada) كانت معاصرة لسلالة الوركاء الأولى (سلالة كلكامش) وإن ملكها الثاني مسكياكننا (MesKiagnunna) ابن ميسانيبدا كان معاصراً لكلكامش، لذلك ذهب بعض الباحثين إلى الاعتقاد بان ميسا نيبدا ملك أور هو الذي دحر أكا، وانتزع منه السيادة على كل من سومر بعد كيش[(١)]، غير أن الثبت السومري للملوك واضح في القول إن " **كيش قد ضربت بالأسلحة وانتقلت الملكية إلى آي أننا**"[(٢)] ، وهذا ما ورد أيضاً بالتفصيل في قصة كلكامش وأكا، فكلكامش هو الذي وقف بوجه تحدي كيش[(٣)].

وتذكر القصة كيف أن صعود كلكامش على سور الوركاء صاحبه قلق أهل أوروك وخشيتهم أن يصاب عاهلهم بأذى؛ فتأهبوا كلهم لخوض المعركة المصيرية، ورأى أكا بنفسه نتيجة حب الناس لكلكامش وكيف أنهم انبروا يعفرون أنفسهم بالتراب أمامه سواء أكانوا من مواطني أوروك، أو الأجانب القاطنين في المدينة أيضاً، وعن ذلك نقرأ في ضمن ما جاء في القصة: " **ذلك الرجل هو حقا مليكي، وما إن قال هذا حتى قامت الجماهير، وتحركت الجموع، وتقلبوا في التراب، شعر كثير من الأجانب بالعرفان ...** "[(٤)] .

ويظهر من النص أعلاه ان هناك الكثير من الأجانب في الوركاء ، ومن المرجح جداً ان وجود هؤلاء الأجانب كان من اجل التجارة، وهو ما يعني أن اوروك كانت ذا أهمية اقتصادية كبرى في عصر كلكامش، وأن ذلك أتى نتيجة ضغط كلكامش على المدن القريبة له لأنعاش التجارة وتوفير مستلزمات الحياة الاقتصادية .

---

(١) رو، العراق القديم ، ص١٦٤ .

(٢) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٣٢١ .

(٣) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٢٨ .

(٤)باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٢٦٧ ؛ مرعي، تاريخ بلاد الرافدين...، ص٣٤.



ومن المرجح أن الحرب المستمرة بين ملك الوركاء كلكامش وملك كيش (اكا) هي محاولة التوسع والسيطرة على أراض أخرى وهذا النزاع لابد وأنه أنعش اقتصاد دولة على حساب دولة وأضعف الأخرى وبالنتيجة أدى إلى نمو سلطان مدينة الوركاء السياسي والاقتصادي، ونشاط في حركة التجارة الداخلية (١).

رابعاً : الملك ميسا نيبدا (Mesnnepadda) ودوره في توحيد بلاد سومر

هو مؤسس سلالة أور الأولى، عاصر كلكامش ملك الوركاء و (أكا) ملك كيش(٢)، حكم مدة ٨٠ عام حسب ما جاء في جداول الملوك(٣)، أخضع مدينة نفر(٤) كذلك، وحسب ما جاء في اثبات الملوك السومرية بان أور دحرت مدينة الوركاء وانتقلت اليها الملوكية التي كانت تابعة إلى مدينة كيش ومن ثم سيطر على الأخيرة، وأطلق عليه لقب ملك كيش(٥)، ودانت له اغلب أراضي المدن السومرية(٦)، ومن المرجح أصبحت الأوضاع العامة، واهمها طرق التجارة سالكة، كونها تحت حكم ملك واحد .

---

(١) باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٦) ، ص١٢٦ ؛ عبد الحليم، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، (الإسكندرية : دار المعارف، ١٩٨٣)، ص٨٠ .

(٢) الاحمد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم...، ج١ ، ص٢٥٠ .

(٣) Kagan، Donald، Problems in Ancient History the Ancient Near East and Greece، , (U.S.A.: Indiana, ١٩٧٥), pp. ١-٣ .

(٤) نفر : تقع في محافظة القادسية على الضفة اليمنى من نهر الفرات وتبعد حوالي ٧ كم شمال شرق مدينة عفك أحد أقضية القادسية ، وكانت تُعد العاصمة الرئيسة للسومريين والبابليين ، ولم تتخذ قاعدة لملوك السلالات المسيطرة، وفيها هيكل (اينليل) إلة الجو وزوجته (نينليل) . فوزي، رشيد ، الشرائع العراقية القديمة، ط٢ (بغداد : ١٩٨٧)، ص٢٢٦ .

(٥) الأحمد، المدخل إلى تاريخ العالم القديم...، ج١، ص٢٥٠ .

(٦) كريمر، السومريون تاريخهم...، ص٤٧٥ .



يؤكد نص التومال[١] (Tummal) أن الملك ميسانيبيدا رمم معبد مدينة نفر، وفي هذا إشارة لإخضاعه هذه المدينة، إذ اشار النص :

" أكا ابن اينمير اجيسي

جعل التومال مبجلاً ،

جلب ننليل إلى التومال

لأول مرة تهدم التومال

ميسانيبيد شيد لورشوشوا بيت انليل[٢] ...

للمرة الثانية تهدم التمال

كلكامش شيد نومونبورا بيت أنليل ... " [٣]

ومن الطبيعي انه عندما وحد ميسانيبيدا هذه الممالك فانه قد اثر هذا التوحيد على الواقع الاقتصادي بشكل جيد .

---

(١) يعد نص التومال من المصادر الكتابية المهمة لمعرفة عدد حكام عصر فجر السلالات وازمان حكمهم، وقد دون هذا النص على لوح من الطين وجدت نسخة منه في نفر في العصر البابلي القديم وهو يسجل أسماء الحكام الذين قاموا بتجديد معبد التومال الواقع في حارة التومال المقدسة في نفر وخصص للإلهة ننليل زوجة الاله أنليل . ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١، ص ص٢٩٧ –٢٩٨ ؛ عيسى، ميثاق موسى ، دويلات المدن السومرية بين الصراع والوحدة السياسية في عصر فجر السلالات ٢٨٠٠ – ٢٣٧١ ق.م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ ، ٢٠١٤)، ص٧٩ .

(٢) انليل : هو اله الهواء عند سكان بلاد الرافدين ومركز عبادته الرئيس كان في مدينة (نيبور) . الأحمد ، ملحمة كلكامش ، ص٧٨.

(٣) كريمر، السومريون تاريخهم...، ص ص٦٦ –٦٧ .



خامساً : الحملة العسكرية للملك (ان شاكاش أنا Enshakashanna) على كيش واكشاك:

يعد (ان شاكوش انا) أحد ملوك سلالة الوركاء الثانية الذين كان لهم دوراً بارزاً في تنشيط التجارة ، إذ تم التعرف على كسرتين من الأواني المنقوشة التي عثر عليها في مدينة كيش التي تتحدث عن انتصار الملك (أن شاكاش أنا) على مدينتي اكشاك[1] وكيش، إذ جاء فيها : "

... إن شاكاش أنا ،

إنسي سومر ملك البلاد ،

الذي حقق ما رجته منه الالهة فشن الحرب على كيش ،

وأسر (انبي عشتار) (Enbi – Ishtar) ملك كيش ،

ولذلك فقد التمس منه شعب اكشاك وشعب كيش إلا يبيد مدنهم ،

وان يأخذ ممتلكاتهم عوضاً عن ذلك ،

فأعاد مدنهم اليهم حسب طلبهم ،

بينما أهدى لمعبد إنليل في نيبور ،

---

(١) مدينة اكشاك (Akshak) : إحدى المدن السومرية المهمة ذكرت في جداول اثبات السومرية كإحدى المدن التي قامت فيها سلالة حاكمة، لم يعرف مكانها بصورة دقيقة، وقد رجح حتى الان مكانين لبقايا هذه المدينة، الأول هو تلول عمر الذي يمثل بقايا مدينة سلوقية اليونانية، فيرجح ان يضم مدينة اكشاك، علماً أن هذا التل يقع على الضفة اليمنى من نهر دجلة مقابل طيسفون ، أما المكان الثاني فهو تل خفاجي في مدينة ديالى. ينظر: الاحمد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم... ، ج١ ، ص٢٦١ ؛ سوسة، أحمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمستكشفات الاثرية والمصادر التاريخية، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣)، ص٣٤٢ .

تماثيلهم ومعادنهم الثمينة وأحجارهم الكريمة ومقتنياتهم من الخشب إلى (الاله) إنليل ملك الأراضي " [١] .

يبدو من هذا النص أن مدينة كيش ومدينة اكشاك قد تحالفتا ضد الملك (أن شاكوش انا) ، غير أن الأخير تمكن من أن يحطم هذا التحالف وينتصر عليهم ، ولعل لقب ملك البلاد وانسي سومر، الذي اتخذه لنفسه، ما يدل على ذلك الانتصار، ونتيجة هذا الانتصار انتقلت السلطة من مدينة كيش واكشاك إلى مدينة الوركاء التي اقام فيها (ان شاكوش انا) سلالة حاكمة عرفت بسلالة الوركاء الثانية ، ولابد أن هذه السيطرة والتوسع أدى إلى انتعاش التجارة بين المدن السومرية وتحقيق الأمان وتأمين الموارد الأولية والأسواق وتأمين الطرق التجارية.

سادساً : التنافس والصراع بين ملوك سلالتي لكش وأوما

لكش[٢] وأوما[٣] هما إحدى دويلات المدن السومرية التي قامت فيها سلالات حاكمة في عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ – ٢٣٧١ ق.م)، وما يميز هاتين الدويلتين هو التنافس والصراع المستمر بينهما عبر أجيال متعاقبة، ومما ساهم في استمرار هذا الصراع هو ان كلا الدولتين كانتا متجاورتان وهذا التجاور كان سبباً في التنافس والنزاع على

---

(١) محمد، عبد اللطيف محمد علي ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد ، (الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية، ١٩٧٧)، ص٢٢٣ .

(٢) لكش: مدينة سومرية قديمة قامت منذ عصر فجر السلالات تقع على بعد ٣٠ كم إلى الشرق من قضاء الشطرة وأسمها الحديث (تلول الهباء أو الهبة) . ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١، ص٣٠٠ .

(٣) اوما : مدينة سومرية قديمة تعرف حالياً باسم (جوخة) ، تقع على بعد ١٠ كم غربي نهر الفرات قرب قضاء الرفاعي . ينظر : فوزي ، الشرائع العراقية القديمة، ص٢٢٥ .

الأراضي الزراعية ومصادر المياه[١]، وفيما يخص مصادر المياه فأن هاتين المدينتين تقعان على طريق مائي واحد هو نهر الفرات الذي زاد في حدة التنافس والصراع[٢]، والمعلومات عن هذا الصراع جاءت بالدرجة الأساس من خلال الاخبار التي دونها حكام لكش، اما اوما فلم تزودنا بشيء عن ذلك الصراع كونه لم تجري تنقيبات في منطقة اوما حتى الان ، ولعل اهم النصوص الخاصة بتاريخ هذا الصراع هو النص الذي تركه حاكم لكش المدعو انتمينا (Entemena) آخر حكام لكش الأقوياء، وهو نص مطول يعد أقدم وثيقة تاريخية من بلاد الرافدين، وفيه أوجز انتمينا تاريخ النزاع بين لكش واوما في عهد اسلافه من حكام لكش، ويعد الملك انتمينا آخر الملوك الأقوياء الذين سعوا إلى تحقيق الوحدة والازدهار الاقتصادي، ووفقاً لوثيقة انتمينا فان النزاع بين لكش واوما يعود إلى أسلاف انتمينا على ما لا يقل عن ثلاثة أجيال، وهذا النزاع كان على الأراضي الخصبة الممتدة بين المدينتين وأن أبرز ملامح هذا الصراع هو التنافس على مدينة كوايدنا (Gu idina) [٣] لغناها بالموارد الاقتصادية وخصوبة ارضها ، وبسبب اشتداد هذا النزاع تدخل الملك ميسيلم[٤] ملك كيش

---

(١) المياحي، علي ، " الموارد الاقتصادية وأثرها في وحدة الحضارة " ، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين ، (بغداد: ٢٠٠١)، ص ص٣٠ –٣١ .

(٢) بوتيرو، جان ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، تر: عامر سليمان (الموصل : مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٦)، ص٩١ ؛ علي ، فاضل عبد الواحد، " التحديات السياسية والعسكرية ابتداء من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية سلالة اور الثالثة (٢٥٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م)" ، ضمن كتاب العراق في مواجهة التحديات (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨)، ص١٧ .

(٣) هي مقاطعة سهلية ذات ارض زراعية خصبة تقع بين لكش واوما اشتد عليها الصراع لغناها بالموارد الاقتصادية التي تمثل عصب الحياة في التجارة والصناعة . للمزيد ينظر : اوتس، بابل تاريخ مصور، ص٤٢ ؛ كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص٤٤٣ .

(٤) ميسيلم : ملك كيش وسيد بلاد سومر لم يرد ذكر اسمه في اثبات الملوك وان زمنه يقع في عصر فجر السلالات الثاني ، لقب نفسه الابن المحبوب للآلهة ننخرساك كما لقب بلقب لوكال ، وكان ميسليم مسيطر على كثير من مدن بلاد سومر، وقد عثر على عدد من ادواته التي تحمل نقوش كتابية في مدينة (ادب) . ينظر : كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص٧٠ ؛ وولي ،



وعمل على تثبيت الحدود بين الدويلتين، إذ وضع عدد من الأنصاب والمسلات كعلامات فاصلة بين الحدود، وكان هذا التثبيت بمباركة الاله (ننجرسو)(١) إله مدينة لكش، والاله (شارا)(٢) إله مدينة اوما الذي ظهر لنا واضحاً في الشكل رقم (١) الذي يدل على الحركة التجارية واستيراد الفضة من بلاد عيلام وتصنيعها في بلاد سومر(٣) ، وحسب هذا التحديد فان ميسيلم جعل الأراضي الخصبة في منطقة كوايدنا ضمن حدود لكش، وهذا لم يكن ليرضي اوما ، لذلك فان الأخيرة وبعد مدة من الزمن نقضت هذه التسوية التي كانت عقبة في ازدهارها الاقتصادي بقيادة ملكها اوش (Ush) أو اوكش (Gish) الذي أزال علامات ترسيم الحدود، إذ نقرأ ضمن ما جاء في وثيقة انتمينا ما نصه : " ... **ولكن اوش (أوش) انسي اوما انتهك حرمة كل من قرار الالهة والعهد الذي تعهد به كرجل واقتلع مسلتها ودخل سهل لكش ...** "(٤) ، ولم يكتفِ بذلك بل غزا حقول لكش وهو ما تم مقابلته برد قوي من قبل حاكم لكش المشهور (اياناتم)، اذ تمكن من دحر اوش، وقد خلد هذا الانتصار على

ليونارد، وادي الرافدين مهد الحضارات دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ، تر : أحمد عبد الباقي ، (القاهرة : دار الكتب العربي، ١٩٨٤)، ص٥٢ .

(١) ننجرسو : اله مدينة لكش الرئيس ، إذ كانت كل دويلة مدينة تتخذ لنفسها الهاً تخصه بالعبادة والتقديس وتقيم له معبداً في وسط المدينة يشرف على إدارة تصريف شؤونه، فضلاً عن العبادة فيه وهو المعبد الرسمي والرئيس للمدينة وسمي بمعبد طائر الانزو الابيض . ينظر : إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى حضارة العراق القديمة (مصر، دار المعارف، ١٩٦١٤م) ، ص١٤٦ ؛ القطبي، مهند عاشور شناوة، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ٢٠٠٠)، ص٧٤ .

(٢) شارا : إله اوما وحاميها، وقد أثر تأثيراً مهماً في حياة سومر القديمة ، وقد اطلق لوكال زاكيزي على مدينة اوما مدينة شارا العجيبة ، وهذا دليل على ان الاله شارا إله اوما هو الاله الأساسي لمدينة اوما . ينظر : إبراهيم، مصر والشرق الأدنى... ، ص١٤٧ ؛ باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٣١٧ .

(٣) كريمر، صموئيل نوح ، من ألواح سومر ، تر : طه باقر ، (بغداد : مكتبة المثنى، د.ت)، ص٧١ .

(٤) فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، ص ص١٧ –١٨ .



مسلة النسور أو العقبان[١]، ومن المرجح ان اوش قد قتل في هذه المعركة إذ لم يعد ذكر لهذا الملك بعد هذه المعركة، والمهم أن اياناتم قد فرض معاهدة صلح على ملك اوما الجديد وهو ايناكالي (Enakalli) كان من ضمن شروطها ارجاع رسم الحدود كما وضعها الملك ميسيلم، وكذلك اجبار اوما على حفر فرع جديد من نهر الفرات، وبذلك هدأت الأوضاع، غير أن ذلك لم يستمر طويلاً فعاد النزاع مجدداً في عهد خليفة اياناتم المدعو اناناتم الأول (Enannatum)[٢]، إذ تم خرق اتفاق الصلح مجدداً من قبل اوما، وذلك عندما قام حاكمها اور – لما (Ur - Lami) ابن ايناكالي بتحطيم علامات الحدود وغزا لكش، وإلى ذلك تشير وثيقة انتمينا : " **... اور–لوما (أنسي اوما) حرم قناة حدود ننجرسو وقناة حدود (نانشه[٣]) من الماء واقتلع من الماء مسلات (قناة الحدود)، وهدم مزارات الالهة المكرسة ... (واخيراً) عبر قناة الحدود ننجرسو ...** "[٤].، وحسب ما يظهر في النص فان اوما اوجدت لها نفوذ على أملاك لكش، لكن ذلك لم يستمر غير فترة وجيزة فهذه المرة تم

---

(١) مسلة النسور أو العقبان : سميت بمسلة العقبان، لأنها صورت على الوجه الاول عقبان وهي تأكل جثث القتلى من جيش اوما، وهي مطروحة على الأرض في مشهد للنسور وهي تطير في ميدان المعركة وتمسك بمخالبها جثث الأعداء وجيش مدينة اوما، أما الوجه الثاني من المسلة فقد صور الاله ننجرسو حامي مدينة لكش وقد نشر شبكته واصطاد في داخلها جيش مدينة اوما وهو يهشم رؤوسهم . للمزيد ينظر : فالترا، اندريه ، معابد عشتار القديمة في اشور، تر : عبد الرزاق كامل ذنون ، (الموصل : دار الموصل للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)، ص٣٢؛ حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ط٢ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦م)، ص١١٨ .

(٢) رشيد، فوزي، " البورصة في العراق القديم" ، مجلة آفاق عربية (بغداد: ١٩٨٤)، عدد ٧ ، ص ص١٠٢ –١٠٣ .

(٣) نانشه : يعود نسب الالهة نانشة الى الاله انكي ، فقد عدت بنتاً له واختاً للإله مردوك . الطائي ، نبيل خالد شيت سليمان ، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار ، ٢٠٠٨)، ص٤٤ .

(٤)كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص ص١٣ –١٤ .



التصدي لأوما والقضاء على نفوذها من قبل انتمينا صاحب الوثيقة ، بعد وفاة ابيه اناناتم الأول ، ويظهر في النص ان انتمينا كان ملكاً قوياً تمكن من زيادة قوة لكش ، وله انجازات دفعت مدينة لكش إلى الأمام كما يشير النص :

"انتيمينا أمير لكش الممنوح الصولجان من قبل الاله انليل

والممنوح الحكمة من قبل الاله انكي،

والمختار في القلب من قبل الالهة نانشة الأمير العظيم (في نظر) الاله ننكرسو

الرجل الذي كلمة الالهة قد او كلها،

الاله الحامي الاله (شول او تول) (ليته يبقى)

حياة انتيمينا دائما من اجل ننكرسو، ومن اجل الالهة نانشة،

ليتان يبقيها (إذا أي) أي شخص من مدينة اوما قناة الحدود العائدة إلى الاله ننكرسو" (١).

بموجب المعاهدة عادت الحدود السابقة وارجعت أنصاب الحدود ومسلة ميسليم وأقام حاجز ترابي على طول حدود الدولتين، كما اقام مسلة جديدة خلد فيها انتصاراته على مدينة أوما والتي تعرف بمسلة النسور أو مسلة العقبان، جاء فيها.

" انتيمينا أمير لكش قد عمل مع (أينا – كيلي) أمير اوما الجديد على تحديد الحدود،

والقناه اللازمة لذلك جعلها من قناه (اينون) حتى سهل كوايدنا تتفرع

وبذلك اعطى حقول الاله ننكرسو ايشه طولاً إلى جانب أراضي سلالة أوما ،

أعطي والحقل الذي لا مالك له قد استثمره"(٢).

وإلى هنا توقفت الوثيقة عن سرد الاحداث، وكان انتمينا هو آخر الحكام الأقوياء في سلالة لكش الحاكمة ، إذ خلفه حكام ضعفاء، ويعرف من مصادر أخرى من لكش بان

---

(١) علي، فاضل عبد الواحد، " المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية "، مجلة المورد ، العدد ٣ ، (بغداد: ١٩٨٧)، ص٢٥ .

(٢) سلمان ، كتابة التاريخ ...، ص١٥٣ .



الحكم فيها انتقل بانقلاب عسكري إلى شخص من غير السلالة الحاكمة وهو (اوركاجينا[١]) صاحب الإصلاحات المشهورة، وهذا الملك لم يستمر طويلاً في الحكم إذ وقعت لكش هذه المرة وبشكل نهائي تحت سيطرة اوما بقيادة ملكها لوكال زاكيزي[٢]، الذي يعد أهم وأشهر ملوك سلالة اوما وهو آخر ملوك سلالة اوما ومؤسس سلالة الوركاء الثالثة، ابن كاهن الالهة (نيسابا)[٣].

كان لوكال زاكيزي ملكاً قوياً شديد الحزم اتجه إلى مدينة لكش وأضرم فيها النار وأحرق مبانيها وهذه السياسة اتبعها مع جميع المدن المقاومة وأستطاع أن يسقط مدن لكش واحدة بعد الأخرى، والدليل على ذلك أن ملك لكش (اوروكاجينا) قلص لقبه من ملك إلى (ملك كرسو) في زمن (لوكال زاكيري) نتيجة زحف الثاني على مدن الأول وضمها له[٤].

وعلى ما يبدو أن الحاكم (اوروكاجينا) نجى بحياته من خلال ما خلفه من نص رثاء إلى مدينة لكش إذ يقول : "

لقد أشعل رجل اوما النار في ايكورا ،

وأشعل في الانتاسورا[٥]، ونهب معدنه الثمين ،

---

(١) اوروكاجينا : حاكم مدينة لكش ، والمعروف بإصلاحاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعد من اقدم الاصلاحات . للمزيد ينظر : سليمان، القانون في العراق... ، ص١٤٢.

(٢) لوكال زاكيزي : هو ملك الوركاء ، كان ملكاً لدويلة اوما ثم قاد عدة حروب من خلالها السيطرة على اغلب مدن بلاد الرافدين (اور والوركاء ونفر ولارسا واريدو وغيرها) اتخذ الوركاء عاصمة لمملكته ، وعرفت مدة حكمه بـ (سلالة الوركاء الثالثة) . ينظر :
Jerrold , C., and Wolfhang , " The Sumerian Legand ", Vol ١٠٣, No, ١ , (١٩٨٣), pp. ٦٧-٨٢ .

(٣) نيسابا : وهي آلهة الحبوب والغلات وهي ابنة الاله انليل وقد كرس لها معبد في مدينة اريش . ينظر : باقر، طه، وآخرون ، تاريخ ايران القديم (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩)، ج١ ، ص١١١ .

(٤) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٣٢٣ .

(٥) الانتاسورا : هي الحدود الشمالية لمدينة لكش . ينظر : الأحمد، سامي سعيد ، السومريون وتراثهم الحضاري ، (بغداد ، ١٩٩٠)، ص٨٥ .



وحجره اللازوردي الثمين ، لقد استولى على قصر تيراش ،

ووضع يديه على الابزوبندا ، لقد استولى على مزار اوريما ،

عرش انليل ، وعلى مزار أور عرش اوتو ، لقد استولى على احوش ،

ونهب معدنه الثمين وحجره اللازوردي الثمين ،

لقد وضع يديه على الايبابار(١) ،

ونهب معدنه الثمين وحجره اللازوردي الثمين ، ... " (٢)،

ثم في نهاية النص اللعنة جاء فيها " **...لأن رجل اوما دمر آجر لجش ، فإنه قد ارتكب إثماً بحق الاله ننكرسو ، أنه** (أي الاله ننكرسو) **سيقطع اليدين اللتين تطاولتا عليه ... "** (٣).

انهى لوكال زاكيري الصراع الدامي بين المدينتين بنصر على مدينة لكش وهذا كان له أثره على مدينة اوما من ناحية فتح طرق التجارة، وجباية الضرائب من المدن المغلوبة، بدليل أنه أطلق على نفسه لقب (ملك اوروك) و(ملك الاقليم) و(ملك البلاد) و(ملك كيش)(٤)، ويعتقد ان الملك لوكال زاكيري جد المؤسس الأول لأعظم دولة في بلاد سومر التي ما لبثت ان ورثت بطريقة أو أخرى إلى سرجون الأكدي(٥) .

تبين من خلال ما تقدم ان الصراع والتنافس بين حكام الدويلات السومرية كان له الاثر السلبي والايجابي على التجارة ، ففي الجانب السلبي فأن ذلك التنافس قد أضعف

---

(١) هو مصلى تابع إلى معبد الاله ننجرسو في مدينة جيرسو وعرف بمعبد eininu-anzu-babbar .
ينظر : الشواف، قاسم، الحكم والسياسة في العالم القديم الكتاب الأول، (بغداد: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٥)، ج١، ص٤٧ .

(٢) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص١٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص٤٦٣ -٤٦٤ .

(٤) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٣٥٩ .

(٥) الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل، ط١ (بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥)، ص٩٥ .



المدن السومرية سياسياً واقتصادياً وقطع طرق التجارة ومنع وصول البضائع بأمان، كما ان التاجر كان يخشى على نفسه وعلى بضاعته من السلب، وربما لقتل التاجر نفسه ، وبالتالي فقد تضررت حكومة الدويلة ، والتاجر ، والمجتمع ككل من صعوبة حركة التجارة ، كما ان ذلك الصراع كان فرصة استغلها العيلاميون فغزو البلاد ومن ثم نقل الملوكية إلى خارج بلاد الرافدين، اما الاثر الايجابي فان سيطرة بعض الدويلات على دويلات اخرى فقد نشط عمليات التجارة من إذ اتساعها وتوفر عنصر الامان للتاجر على الاقل بين تلك الدويلات التي انضم بعضها إلى بعض ، ومع ذلك فان حركة التجارة لم تتوقف بشكل كلي حتى في اصعب الظروف ، ولنا أن نفترض بأن حركة التجارة كانت تنشط مع عقد اتفاقيات السلام بين الدويلات المتناحرة ، ولعل ما يدل على حركة التجارة هي تلك المواد المستوردة التي عثر عليها في اثناء التنقيبات، لاسيما الأحجار والمعادن[١].

التي خلفتها دولة لكش والتي كانت توضح أمور مهمة عن الجانب التجاري في تلك المدة [٢].

(١) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص٦٧ .

(٢) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٣٧٧ .



المبحث الثاني

السياسة الخارجية لملوك عصر فجر السلالات واثرها في التجارة

أدرك حكام بلاد سومر أهمية التوسع على حساب المناطق المجاورة، وما لذلك من أثر على النشاط التجاري، ومن ثم الحصول على المواد الأولية اللازمة لعملية البناء والعمران ، فضلاً عن تصدير فائض الإنتاج الزراعي والحيواني للبلدان المجاورة وجعلها أسواقاً[١]، وبهذا ظهر الأثر الإيجابي للحملات العسكرية الخارجية على تطور التجارة والاقتصاد في بلاد الرافدين دل على ذلك ما عثر عليه من مخلفات أثرية تعود مواد تصنيعها وأصولها إلى البلدان المجاورة والتي تفتقر لها أرض بلاد الرافدين (ينظر الشكل ٢) والذي يؤكد على جلب المعادن من البلدان المجاورة واستخدامها في صناعة الحلي وصناعة الآلات، وأيضاً عثر على أشياء متنوعة في البلدان المجاورة تعود صناعتها إلى بلاد الرافدين .

وفي ضوء المصادر الكتابية المسمارية فأن أولى وأكثر الممالك التي دخل معها ملوك عصر فجر السلالات في تنافس وصراع هي مملكة عيلام ، تلك المملكة التي كانت تشكل منفذاً تجارياً رئيساً لبلاد الرافدين كونها تحتوي على المواد الأولية الضرورية للبناء[٢] ، وهي الأخشاب والأحجار والمعادن[٣] ، فكان مثلاً حجر الديورانت[٤] قد جلب من عيلام

---

(١) الهاشمي، "التجارة" ، ج١، ص١٩٤ ؛ ينظر كذلك :

Schomp، V., Ancient Mesopotamia: the Sumerians, Babylonians, and Assyrians (New York : Franklin Watts, ٢٠٠٤), P.٣٢.

(٢) سليمان، عامر ، "العلاقات السياسية الخارجية" حضارة العراق (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٥)، ص ص ١٩٠–١٩٧.

(٣) Jastrow M. , The civilization of Babylonia and Assyria (London, ١٩٧٥), P.١٣٧.

(٤) الديورايت: اطلق على حجر اليدورايت باللغة السومرية المصطلح (NA٤ ESI) تقابله في اللغة الاكدية المفردة (Usu)، وحجر الديورايت يمتاز بلون اسود غامق وبأنه شديد الصلابة وكانت له استخدامات عديدة ابرزها صناعة الاختام وايضاً استخدام في صناعة التماثيل والمسلات وغيرها . ينظر : العساف ، اسراء عبد السلام مصطفى موسى ، فن النحت في العصر السومري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل، كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠٠٥)، ص٢٥ .



لأجل تزيين المعابد، وصناعة التماثيل، والنقش والكتابة عليه (ينظر الشكل٣- أ،ب،ج،د)، وحسب النصوص التي وردت الينا، فأن بلاد عيلام كانت تشن حملات عسكرية على دويلات المدن السومرية من أجل السلب والنهب أو حتى السيطرة والنفوذ ، وكان من نتيجة ذلك أن تتوقف التجارة ، وبالتالي حرمان سكان بلاد الرافدين من الحصول على المواد الأولية(١).

من سياسة ملوك بلاد الرافدين كانوا في حالة حدوث اضطرابات على الجهة الشمالية يعتمدون على التجارة مع الجنوب ، وإذا اضطربت الأوضاع على الطرق التجارية في الجنوب يعتمدون على الشمال أو الشرق أو الغرب بحكم موقع بلاد الرافدين .

لذا سنتطرق في مبحثنا هذا حول جهود ملوك وحكام دويلات المدن السومرية في السيطرة على عيلام والاقاليم المجاورة لها .

١-جهود الملك انمباراكيسي (Inmbaragesi) في السيطرة على بلاد عيلام:

يعد الملك انمباراكيسي الملك الثاني والعشرين من سلالة كيش، وهو أول ملوك سومر يذكر في جداول الملوك السومرية في كونه دخل في صراع مع بلاد عيلام، إذ ذكرت ذلك بالقول " **انمباراكيسي حطم جيوش عيلام** "، وتؤرخ هذه الحادثة بحدود (٢٧٠٠ ق.م)(٢).

---

(١) المتولي، نوالة احمد، "دولة القطر الموحد في الالف الثاني والثالث قبل الميلاد" ، ندوة في حضارة بلاد الرافدين، (بغداد : منشورات المجمع العلمي، ٢٠٢٠) ، ص٩٠ ؛ إسماعيل، شعلان كامل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب ، قسم الآثار ١٩٩٠) ، ص٣ .

(٢) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ج ١، ص ٢٩٢.



ومع ان النص لم يفصح عن سبب هذا الهجوم لكن ومن الاحداث اللاحقة، يظهر أن سبب هذا الهجوم هو من أجل السيطرة عليها لتهديدها امن واقتصاد البلاد دائماً ولغرض تأمين وصول البضائع التي تحتاجها بلاد سومر [١].

وهذا الشعور حول أهمية بلاد عيلام بالنسبة لملوك بلاد الرافدين هو نفس شعور ملوك بلاد عيلام فيما يخص اهمية بلاد الرافدين بالنسبة لعيلام من ناحية اقتصادية[٢]. ومن الأدلة الأثرية في معبد الإله انليل في حارة التومال إشارة إلى اهتمام الملك انميبراكيسي في ترميم وبناء معبد الاله انليل بعد أن جلب الأحجار من بلاد عيلام (ينظر الشكل ٤).

٢-جهود الملك السومري اينمركار (Enmerkar) في السيطرة على مدينة اراتا:

أ- الجهود السياسية :

فضلاً عن الجهود العسكرية فقد التجأ اينمركار إلى جهود أخرى تمثلت بالمفاوضات السياسية مع أراتا والتي نتجت عن عقد اتفاقية اقتصادية بين الطرفين، وهي أول اتفاقية دولية مدونة وانموذجاً للعلاقات الدولية [٣].

تحدثنا مسبقاً عن حملة عسكرية لاينمركار على أراتا ، إلا أنه في الواقع قد سبقت الحملة العسكرية جهود سياسية أراد بها اينمركار إخضاع أراتا أو على الاقل الزام حاكمها بالسماح لأهل أراتا بان يأتون إلى بلاد سومر ويجلبون معهم الأحجار الكريمة ويبنون المزارات، لاسيما معبد الاله ابسو الخاص بالإله انكي، كذلك عدم التعرض للقوافل التجارية ، وبدأت هذه الجهود بإرسال مبعوث إلى حاكم أراتا يحمل رسالة تتضمن إنذاراً وبلاغاً بتخريب المدينة إذا لم يقدم له الخضوع والاعتراف الرسمي بالسيادة، ويرسل إلى مدينة

---

(١) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص٦٧ .

(٢) الخاتوني، علاقات العراق القديم... ، ص٨٣ .

(٣) فرحان، غيث سليم ، الموفودون ودورهم في العلاقات الدولية في العراق القديم ٢٨٠٠ – ٥٣٩ ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٢)، ص١٣٢ .



الوركاء الفضة والذهب واللازورد والأحجار الكريمة، وكانت هذه الرسالة طويلة جداً مدونة على لوحٍ طيني، لقد كانت عملية تبادل الرسائل عن طريق الرسل هذه الأولى من نوعها في التاريخ القديم ولاسيما بين حكام الدول المختلفة، وجاء في بدايات الرسالة ما نصه:

" لقد اصغى السيد إلى كلام (اينانا) المقدسة،

فاختار رسولاً حكيم الكلام من ،

فأعاد عليه الكلمات العظمى التي فاهت بها (اينانا) الحكيمة في ...

ارتقِ الجبال

واهبط الجبال

وأمام الـ ... في انشأن ،

اسجد كالمغني الحدث ،

طف وتحول وأنت معفر بالتراب ، يتملكك الخوف من الجبال العظيمة "[١]

لقد كان تصميم اينمر كار على ضم أراتا بسبب اطماع سياسية توسعية وعسكرية، وربما هناك هدف هو تأمين الاستحواذ على مراكز المواد الاولية، إذ بين فيه عقوبة عدم الاستجابة وعدم الاطاعة ، وأنه مصمم على وضع يده على مدينة أراتا ، وان الالهة سوف تكون إلى جانبه ، حسب النص الآتي :

" أيها الرسول بلغ سيد أراتا وقل له ،

سأجعل أهل تلك المدينة يولون الادبار مثل الطير من الشجر " .

ساجعلهم يفرون كما يفر الطير إلى العش المجار له

سأجعلها (أي أراتا) خراباً بالغاً

سأجعلها تحتوي على التراب كمدينة حل فيها الخراب الشامل[٢]

---

(١) كريمر ، من الواح سومر ... ، ص٧٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٥ –٧٤ .



استطاع رسول اينمركار تقديم الرسالة إلى حاكم أراتا معيداً عليه كلام سيده من الوعيد والتهديد والتخريب إلى مدينة أراتا في حال لم تخضع وتستسلم إلى سيادة الوركاء

لم يتقبل ملك أراتا رسالة التهديد والوعيد المرسلة من سيد الوركاء فهو لم يذعن لها بل رفضها ، وادعى أن الإلهة إينانا (Inanna) سيدة الحب والحرب هي التي قامت بتنصيبه وإعطائه الملوكية في مدينة أراتا وخصته بالحماية، وأنه لن يقبل الاستسلام والرضوخ لسيادة الوركاء لربما لشعوره ان الإذعان عواقبه غير منصفة اقتصادياً في المستقبل(١) .

ويبدو ان رسول اينمر كار قد أعطي حق صلاحية المفاوضة والمحاورة، والأهم في هذا الموضوع دراية حاكم أراتا بأهمية بلاد سومر الاقتصادية، فلم يتسرع برفض الإذعان لبلاد سومر ، إذ وافق في الأخير على الاذعان لطلب اينمركار بشرط إرسال غلة الحنطة إلى مدينة أراتا ، وبعد أن عاد رسول اينمركار إلى مدينة الوركاء، وهو يحمل رسالة سيد أراتا وقد وصل الرسول إلى مدينته وأبلغ سيده نص الرسالة المرسلة من قبل سيد أراتا، وجاء بالنص: " **فقام اينمركار أولا باستشارة الإلهة ندابا (Nidaba) التي أشارت إليه بالموافقة، فوافق على إرسال غلة من الحنطة إلى مدينة أراتا العيلامية ، بالمقابل ترسل الذهب والفضة والأحجار الكريمة إلى الوركاء وإلا سوف يدمرها تدميراً شاملاً إذا لم يذعن لذلك**"(٢).

---

(١) سليمان، العلاقات السياسية الخارجية ...، ج٢، ص١١٢، الأحمد، مدخل إلى تاريخ العراق القديم...، ج١، ص٨٨ ؛ عبد الحليم، معالم العصر التاريخي...، ص٨١.

(٢) رشيد، فوزي ، " الجيش والسلاح في عصر فجر السلالات" ، موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: دار الحرية ، ١٩٨٨)، ج١، ص ص٨٧ – ٨٨ ؛ الأحد، مدخل إلى تاريخ العراق القديم ...، ج١، ص ٣٨٨ ؛ سليمان، العلاقات السياسية الخارجية ...، ج٢، ص١١٢ .



وبذلك فان ما تم من اتفاق بين حاكم أراتا واينمركار يعد أول مشروع تجاري معروف ، فكانت المواد المصدرة هي الحنطة والمواد المستوردة من مدينة أراتا هي الذهب والفضة واللازورد .

مما تقدم نجد أن سيد الوركاء استطاع ان يفرض معاهدة اقتصادية ساهمت بازدهار بلاد سومر وحقق نصر اقتصادي وسياسي، إذ ساهم أهل مدينة أراتا بتقديم أكداساً من الفضة والذهب وأحجار اللازورد إلى مدينة الوركاء، فأرسلوها ووضعوها في باحة معبد إينانا (Inanna) سيدة الوركاء(١). لكن يبدو أن أراتا لم تستمر على هذا الاتفاق حتى النهاية مما اضطر اينمركار بقيادة حملة عسكرية تمكن ان يخضع أراتا وهذا ما تطرقنا اليه سابقاً .

ب- الجهود العسكرية :

اينمركار ثاني ملوك سلالة الوركاء الأولى والتي أعقبت سلالة كيش ، وهذا الملك هو ابن الملك ميسكيكاشر (Meskiggasher) الذي بنى مدينة الوركاء حسب ما ورد في جداول الملوك السومرية، إذ ادرك الملك اينمركار أهمية السيطرة على المدن العيلامية فقاد حملة على مدينة أراتا العيلامية(٢) ، حسب ما جاء في الملحمة السومرية تحت عنوان " **اينمركار وسيد اراتا** " (٣)، أن ابطال هذه القصة الملحمية الرئيسيين هما (اينمر كار) حاكم الوركاء، وحاكم (اوان) مجهول الاسم في اراتا (٤).

---

(١) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص ٣٩٣ ؛ بكر، حركات التحرير في العراق القديم، ص١٧ .

(٢) اراتا : احدى المدن الواقعة في المنطقة الجبلية في الأجزاء الغربية من ايران ، ويحدد موقعها ما بين الشوش وديزفول . ينظر : سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ...، ص١١١ .

(٣) هي اسطورة بطولية بين اينماركار سيد الوركاء وحاكم إقليم اراتا (Aratta) وكان الحاكم اينماركار يريد ان يخضع حاكم اراتا الى حكمه لضمان توفير البضائع وتأمين الطرق . للمزيد ينظر : باقر، مقدمة في أدب ... ، ص ص١٤٣ – ١٤٤ .

(٤) كريمر ، السومريون حضارتهم وتاريخهم ... ، ص٣٩٠ .



فعندما تولى هذا الملك سدة الحكم في مدينة الوركاء مد بصره إلى المدن التي لها ثروات كبيرة ، وأراد ضمها إلى عرشه والسيطرة على مواردها ، فكان مطمعه بالدرجة الاولى هو مدينة أراتا ، لأن هذه المدينة غنية بالمعادن والأحجار[١] ، كما أن هذه المدينة كانت تقع على طريق القوافل التجارية نحو الأجزاء الشرقية من بلاد الرافدين ، لذلك أراد اينمركار إخضاع حاكم اراتا سلماً أو حرباً[٢]، وكما أشار النص : " **في قديم الزمان، بعد أن عزم " اينمر كار "، ابن الإله – الشمس " أوتو" على جعل " اراتا" دولة تابعة له، ناشد أخته " اينانا" إلهة الحب والحرب السومرية القوية لتحمل سكان " اراتا" على جلب الذهب والفضة وحجر اللازورد والأحجار الكريمة والقيام بتشييد المزارات والمعابد المختلفة له ، ولاسيما معبد البحر الخاص بالإله " أنكي" في مدينة أريدو** "[٣]، وحسب الأدلة المتوفرة فأن حملة اينمركار تعد من أوائل الاشارات التاريخية للتبادلات التجارية بين بلاد الرافدين والأجزاء الشرقية[٤] ، وبالتالي فأن لهذه الحملة العسكرية مردود إيجابي على النشاط التجاري ، ولعل ما يؤكد ذلك هي الأحجار والمعادن التي تم جلبها من هناك أبان تلك المرحلة ، (ينظر الشكل ٥ – أ ، ب ، ج) .

وتشير احداث الملحمة إلى تصميم الملك اينمركار على ضم مدينة اراتا إلى سلطانه وكيف انه قد تضرع إلى الالهة اينانا[٥] لتجعل من سكان اراتا تبعاً إلى مدينة الوركاء ويجلبون الموارد الاقتصادية والتجارية [٦] من الذهب والفضة واللازورد والاحجار الكريمة

(١) كريمر، ، من ألواح سومر ... ، ص٦٣

(٢) باقر، مقدمة في ادب... ، ص١٤٢ .

(٣) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص٣٩٠ ؛ كريمر ، من ألواح سومر ...، ص٦٥ .

(٤) باقر، مقدمة في ادب... ، ص١٤٤ .

(٥) كريمر ، من الواح سومر ، ص٦٤ ؛ رشيد ، فوزي ، "العمق التاريخي والاعتداءات الايرانية على العراق" ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٨، (بغداد ، ١٩٨٢) ، ص٩ .

(٦) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص٣٩٠ .



والتي تدخل في بناء وتزيين المعابد والمزارات، لاسيما معبد أبسو معبد الاله انكي في مدينة اريدو [1]، وعن ذلك نقرأ في ضمن ما جاء في الملحمة :

" يا أختاه (إينانا) من أجل (أرك)،

دعي أهل (أراتا) يصوغون الذهب والفضة،

دعيهم يأتون بحجر اللازورد النقي من الصفاح،

اجعليهم يجلبون الأحجار الكريمة وحجر اللازورد النقي

ولارك البلد المقدس......،

ولبيت (أنشان)[2] إذ تقومين هناك،

دعيهم يبنون...)

وفي الـ (كيبار) المقدس إذ أقمت مسكنكِ،

عسى أن يزين أهل (أراتا) داخله،

وأنا سأقدم الصلوات.. في وسطه،

دعي (أراتا) تذعن (لسيادة) (ارك) ،

ودعي اهل (اراتا)،

بعد أن يأتوا بأحجار من جبلهم"[3] .

وأصبح النص من بعد هذه الجملة مهشماً إلى درجة يصعب قراءته من قبل العلماء باستثناء القول بان : " **بأن أهل "أراتا" قد جلبوا الذهب والفضة وحجر اللازورد إلى " الوركاء" ووضعوها أكداساً في باحة معبد " اي – أنا " للإلهة اينانا "** [4] .

---

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ج١ ، ص٣٧١.

(٢) انشان : وهي احدى المدن الرئيسية في بلاد عيلام ، تقع جنوب غرب ايران على نهر الكرخة . ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج٢، ص ص٣٨١ –٤٢١ .

(٣) كريمر، من الواح سومر ...، ص٧٠ –٧١ .

(٤) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص٣٩٣ .



ويظهر هذا الازدهار من المخلفات المادية العائدة لذلك العصر بأن سكان اراتا فعلاً جلبوا المعادن والأحجار إلى الوركاء (ينظر الشكل ٦- أ، ب ، ج)، ويبدو واضحاً من النص ان ارض اراتا كانت مصدراً لكثير من المواد الأولية التي كان أهل بلاد الرافدين يحتاجونها في عمليات البناء وتشييد المعابد ، ولا بد وان حاكم أراتا حاول منع وصول هذه المواد اليهم ، مما دفع اينمركار ان يشن عليهم حملته العسكرية بعد نفاذ الحلول السلمية ، حتى ان سكان الوركاء ساندوا حاكمهم بقوة ، وقد وصلت الحملة إلى اراتا وهناك اصطدم الطرفان بمعركة وصفت بانها قوية إذ جاء في النص :

" في الوقت الذي تبع سكان سلالة الوركاء ،

الملك اينمركار مثل رجل واحد ،

فعبرت جيوشه الجبال المحيطة بمدينة أراتا (زحفاً)

كما تزحف الأفعى بين أكوام الحبوب

وعندما وصلت الجيوش إلى منطقة لا تبعد كثيرا عن مدينة أراتا

بدأت راجمات الأحجار ترمي أحجارها التي ساوت كميتها كمية الأمطار التي تسقط خلال سنة كاملة ،

فسقطت لذلك الأحجار بكثافة على أسوار مدينة أراتا [١].

وبغض النظر عما إذا كان ادعاء اينمركار صحيحاً أم مبالغاً فيه حول صحة هذه الحملة، فأن سياسته تجاه أراتا كان لها نتائج إيجابية على النشاط التجاري ، إذ يظهر من بقيــة النــص بــأن سكان أراتا قد قدموا الذهب واللازورد إلى مدينة الوركاء وبالذات إلى معبد انانا[٢]، ولعل ذلك يشير إلى نشاطاً تجارياً كبيراً [١].

---

(١) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص٣٩٣.

(٢) انانا : وهي الالهة التي تعني سيدة السماء وبرزت قدسيتها في مدينة الوركاء . كريمر، من الواح سومر...، ص٦٨ .



٣-الملك لوكال اينموندو (Lucal Inmundu) وأثر سياسته على التجارة

يعد لوكال اينموندو أحد حكام سلالة مدينة أدب ، وقد أدرك هذا الحاكم أهمية السيطرة على بلاد عيلام، وحدة المخاطر الآتية من جبال الكوتيين[٢] في تأمين التجارة ومسالكها، ان لوكال اينموندو هو أحد ملوك سلالة أدب تنسب إليه قائمة الملوك حكماً طويلاً لا يصدق يبلغ تسعين سنة[٣]، لقد ترك لوكال انيموندو وثيقة تشير إلى أنه كان فاتحاً عظيماً وقائداً عسكرياً سيطر على كل سورية القديمة، من البحر الاعلى إلى جبال زاجروس ، ومع ان هذا النص وصل بشكل نسخة فقط يتأخر تاريخها مدة الف سنة تقريباً عن الحوادث التي يسجلها ، إلا أن محتوياته فصلت بعناية ودقة، تبدو أنها حقائق يمكن الاعتماد عليها[٤]، جاء فيها : " **ملك الجهات الأربع للعالم**" ، **ملكاً "جعل كل الأقطار الأجنبية تدفع له أتاوة دائمة، ومن حقق السلام** (حرفياً جعلهم يضطجعون في الحقل) **لشعوب جميع الأقطار ، ومن شيد معابد جميع الالهة العظيمة ، والذي أعاد سومر (إلى مجدها القديم) ، ومن مارس الملكية فوق العالم بأجمعه** " ثم يستمر النص فيسمي ثلاثة عشر " أنسيا" (أي أميراً) مع دول- مدنهم التي يسيطرون عليها تجمعوا في ثورة ضده ويذكر بأنه أوقع الهزيمة بهم ، واحتل " لوكال انيموندو" بعد ذلك بلاد "الكوتيين" التي يعرف من نصوص متأخرة بان سكانها كانوا أعداء بلاد سومر الذين يثيرون الرعب أكثر من أي شيء آخر، كما استولى على عدد من الأقطار الأخرى[٥].

---

(١) ويرى الاستاذ سامي سعيد الأحمد وفق هذا النص لابد وأن هناك علاقة تجارية ما بين اوروك وأراتا فالأولى ترسل القمح والثانية ترسل الأحجار والمعادن الثمينة. الأحمد ، تاريخ الشرق الأدنى ...، ص٩ .

(٢) الكوتيون : وهم من الأقوام الجبلية المتخلفة جاءت من المنطقة الشرقية من جبال زاكروس اسقطوا الإمبراطورية الاكدية وحكموا البلاد حوالي قرن من الزمن . ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات...، ج١، ص٣٧٣ .

(٣) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات...، ج١، ص٢٩٤ .

(٤) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص٦٨ .

(٥) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص٦٨ ؛ سلمان ، كتابة التاريخ...، ص٣ .



يظهر من النص أعلاه أن الحياة الاقتصادية قد ازدهرت في بلاد سومر من جراء سياسته التوسعية .

ولقد خصص الجزء الرئيسِ من هذا النص إلى الحديث عن بناء معبد في مدينة " **أدب** " يسمى " **اينامزو**" كرس إلى إله المدينة الرفيعة ، الالهة الأم " **ننتو** " وكان المعبد جديراً بالملاحظة بشكل خاص بسبب بواباته السبع وأبوابه السبع، التي كان لكل منها اسم خاص مثل " **البوابة الشامخة**" و " **البوابة العظيمة**" و" **بوابة القرارات (الالهية)** " **والباب** "**الرفيع**" و " **باب الظل المنعش**" وإلى آخره ، وكانت ضخامة هذا المعبد تدل على عظمة هذا الملك[١]، ويستمر النص قائلاً بانه بعد أن اكتمل بناء المعبد، كرسه " لوكال انيموندو" إلى الالهة مع تقديم قرابين مكونة من " **سبع مرات سبعة** " **ثيران مسمنة وشياه مسمنة بحضور وزراء أو** " **سوكالماخ**" **من بلاد** " **جبل الأرز**" **و**" **عيلام**" **و**" **مرخشي**" **و** " **جوتي**" **و**"**سوبير**" **و** " **أي – أنا** " ، **جاؤوا يحملون القرابين إلى معبد** " **أدب**" **وذلك للمشاركة في الاحتفال**"[٢] . أن هذا النص التكريسي ينتهي بعد ذلك بالنصيحة القائلة بأن الالهة (ننتو) ستهب حياة طويلة إلى أمراء هذه الأقطار السبعة إذا استمروا بإرسال النذور والقرابين إلى معبد " اينامزو" في " أدب "[٣].

وعلى هذا فقد كان " لوكال انيموندو" كما هو واضح من النص ، واحداً من أقوى حكام بلاد سومر ونشاطهم في المجال السياسي والاقتصادي ، ونستنتج من اسماء مواقع الأقطار التي سيطر عليها ، مثل بلاد " عيلام " و " مرخاشي" و" جوتي" في الشرق و" سوبير" في المشال ، و" مارتو " في الغرب ، و" سوتي " و" أي – أنا " في الوسط والجنوب

---

(١) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ....، ص٦٨

(٢) المصدر نفسه ، ص٦٨ .

(٣) المصدر نفسه، ص٦٩ .



، بانه كان جديراً بتسمية نفسه حاكم " الجهات الأربع للعالم " ونتيجة سيطرته على هذه المساحة الواسعة من الأرض ازدادت مساحة التجارة(١).

٤ـ الحملات العسكرية الخارجية التي قادها ملوك لكش:

للحديث عن أثر الحملات العسكرية التي قادها حكام سلالة لكش وأثر ذلك على التجارة(٢)، فهذا الملك أور نانشة حكم حوالي ثلاثين عام وكان عهده ازدهار وتقدم لدولة لكش(٣)، وترك آثار نقرا فيها عن تشييده المعابد وسور المدينة وحفره القنوات، وإرسال دلمون(٤) الخشب كجزية ، أما على الصعيد السياسي فأن اور نانشة استطاع أن يفرض سيطرته على مناطق ما وراء البحر الاسفل أورد في نص على مزلاج باب، جاء فيه : " **أور – نانشة ، ملك "لكش"، ابن جونيدو بن (جورمو)، شيد بيت "نينجرسو" ، وشيد بيت " نانشة" وشيد بيت " جاتو مدوج" ، وشيد جناح الحرم ، وشيد بيت "نينبار". وجلبت له سفن "دلمون" خشباً كأتاوة من أقطار أجنبية . وشيد الـ " ابجال" وشيد الـ "كينير" وشيد بيت الصولجان**" (٥).

وكانت له صلات سياسية وتجارية مع أقطار الخليج العربي اسهمت في ازدهار التجارة ، ولقد عرف تلك الصلات من خلال حمولات السفن المتنوعة من أخشاب وأشجار

---

(١) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ....، ص٧٠ .

(٢) الاحمد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم...، ج١، ص٢٦٧ .

(٣) مكاي، دورثي ، مدن العالم القديمة، تر : يوسف يعقوب مسكوني، (بغداد : مطبعة شفيق، ١٩٥٢)، ص٥٨ .

(٤) تعد دلمون هي البحرين ومن الممكن انها شملت ايضا الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ، ويمتد من جزيرة فيكة في الكويت الى جنوب البحرين، وقد اخذت دلمون مساحة واسعة في الكتابات المسمارية وشهرة بفضل مكانتها الحضارية والاقتصادية . للمزيد ينظر : اسماعيل، عارف احمد، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العبية ... ، ص٥٥ .

(٥) الأحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، ص٨٤ ؛ كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ....، ص٤٤١ .



تستخدم في عمل بناء المعابد والمنحوتات[١]، ومن المحتمل أن اور نانشة قد سيطر على الكثير من الأراضي التي زودته بأموال وظفها في البناء والأعمار للبلاد ، وربما فرض سيطرته على المناطق الجبلية ، إذ تشير المصادر أنه حصل على الكثير من الضرائب من سكان الجبال ، وجلبها إلى لكش[٢]، وتشير المخلفات الاثرية الى احتمالية خضوع مدينة اور الى حكم اور – نانشة فقد كشفت التنقيبات الاثرية في مدينة (اور) عن تمثال مصنوع من حجر الكرانيت يصور فيه الحاكم اور – نانشة مع كتابة باسمه[٣]، ازدهرت البلاد ابان مدة حكمه وظهر ذلك من الجانب العمراني والإروائي فقد اشارت نصوص اور – نانشة التي خلفها على الواح الطين والحجر والصفائح وقواعد وأبواب وأجر ومخاريط على طول مدة حكمه، إذ يتبين ازدهار وأعمار البلاد في عهده من خلال ما جاء بنص منقوش على لوح : **" أور–نانشة ، ملك "لجش" ، ابن "جونيدو" بن "جورمو" شيد بيت "نانشة" ، ونحت (تمثال) "نانشة" ، الملكة والسيدة وأقام سياج معبد "جيرسو" ، ونحت (تمثال) "شولشاجا" ، وشيد الـ "ابجال"، ونحت (تمثال) :لوجالورو" ... ؛ ونحت (تمثال) "تينجيردي" وشيد بيت "جاتومدوج" ونحت (تمثال) "جاتومدوج" ، وشيد الـ "بجارا". وشيد جناح الحرم ، وأقام "آيزو" القنوات ، وشيد الـ "تيراش" "** [٤].

يتبين لنا من خلال النص أعلاه ان انفتاح أور –نانشة على العالم القديم ساعد على ازدهار التجارة في عهده .

بعد الضعف الاقتصادي الذي أصاب مدينة لكش أثر تولي المدينة حاكم ضعيف وهو ابن الملك اور نانشه واسمه (اكور – كال) (Akur–gal)[٥] الذي استقبل حكمه

---

(١) الاحمد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم...، ج١، ص٢٦٧ .

(٢) الاحمد ، سامي سعيد، السومريون وتراثهم الحضاري ، ص٨٤ .

(٣) الهاشمي، طه ، نشأة الحضارة وتطورها في الشرق القديم، (بغداد: ١٩٣٨)، ج١ ، ص٥٤.

(٤) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ....، ص٤٤١ .

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٠ .



بحروب فاشلة مع مدينة (اوما) وحروب فاشلة اخرى، فكان ذلك المردود السلبي على تجارة مدينة لكش، ولاسيما عندما تنحى عن لقب لوكال وعزل بعد ذلك فتأثرت التجارة تأثير سلبي وتوقفت طرق التجارة (١).

ولكن هذا لم يستمر طويلاً إذ تسنم الحكم بعد ذلك ملكاً قوياً كانت لسياسته الحكيمة أثراً ايجابياً على التجارة ألا وهو ابنه الملك اياناتم (Eannatam) الذي استطاع من ضم عدد من دويلات سومر إليه، ثم سعى في حروبه الخارجية من أجل تأمين حدود البلاد، وضمان وصول المواد الأولية اليها، فقد استطاع من صد هجوم عيلامي على مدينة لكش بعد أن عبرت القوات العيلامية نهر دجلة ووصلت إلى أسوار المدينة، إذ استطاع أن يقتل الكثير من العيلاميين وطارد فلولهم المنسحبة وأخضع له عدة مدن حدودية(٢)، كما في النص : " **اياناتم فتح عيلام، الجبل الشامخ وملأ تلول مدافنهم بالقتلى**"(٣)، وبعد مدة تمكن العيلاميون من تكوين حلف مع مدينة كيش ومدينة اكشاك ومدينة ماري(٤) وبعد الصراعات والحروب التي دارت بين الطرفين تمكن حاكم لكش من سحق هذا الحلف والانتصار عليهم(٥)، وخلد ذلك الانتصار كما في النص الآتي :

" لقد حارب سكان عيلام اياناتم،

---

(١) فرزت ، محمد حرب، ومرعي، عيد ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم، (دمشق : ١٩٨٤) ، ص٨٦ .

(٢) الأحمد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم ... ، ج١، ص٢٧٠ .

(٣) باقر ، وآخرون ، تاريخ ايران القديم، ص٢٧ .

(٤) ماري : تقع مدينة ماري التي تعرف اليوم باسم تل الحريري على نهر الفرات بالقرب من بلدة البو كمال على بعد كيلومترين ونصف من ضفة الفرات الغربية وعلى مسافة عشرة كيلومترات الي الشمال من بلدة البو كمال . ينظر : عبد الله، فيصل، ماري وعلاقاتها السياسية وحياتها الاقتصادية مع حلب والمناطق الغربية والشمالية ، (دمشق : ١٩٧٧)، ص٤ .

(٥) الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص٤٦ ؛ سليمان، كتابة التاريخ... ، ص١٥١ ؛ بوتير، وآخرون وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات ...، ص٩١ .



وأرجع اياناتم سكان عيلام إلى بلادهم،

اياناتم حاكم لكش الذي جعل الأقطار الأجنبية تخضع لننكرسو،

خرب بلاد عيلام ، وخرب كيش واكشاك وماري " [١]

إن حملات هذا الحاكم الناجحة وتأمين خطوطه الدفاعية بأحكام جعله يضم الكثير من المدن إلى سيطرته وهذا ما يؤكده لقب ملك كيش، وهو لقب يدل على اتساع السيطرة السياسية والدينية، كون كيش مدينة مقدسة نزلت فيها الملوكية بعد الطوفان[٢].

وهذه السياسة بالمجمل كان لها أثرها الإيجابي الواضح على ازدهار التجارة بجميع مفاصلها[٣].

٥-حملات الملك لوكال زاكيزي :

هو آخر حكام دويلة (اوما) وأقواهم ومؤسس سلالة الوركاء الثالثة، وكان ينتمي إلى طبقة الكهنة، وقد ادرك أهمية التوسع وما إلى ذلك من مردود اقتصادي[٤]، ويبدو من مجريات الاحداث ان لوكال زاكيزي جهز جيشاً وقاده وحقق انتصارات كثيرة ، ومن اجل ذلك اتخذ لنفسه القاباً ملكية ذات طابع ديني منها لقب (ملك الوركاء) واتخذ لقباً جديداً هو (ملك الأقاليم) ولقب ملك سومر، وهذا ما أشارت إليه النصوص بالقول : " " **أنليل" ملك الأقطار جميعها ، (الملكية) لـ "لوكال زاجيري" ملك "الوركاء"، ملك البلاد** (أي بلاد سومر)[٥].

فبعد لكش ، سيطر لوكال – زاكيزي اوروك ، ثم استمر بفتح باقي مدن سومر ، ويبدو انه أفلح في تحقيق مبتغاه ، وعُثر على سندانة مكرسة لانليل في نفر ، يدعى لوكال

---

(١) بكر، هاني عبد الغني عبد الله، حركات التحرير في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٥) ، ص ٢٢ .

(٢) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ....، ج١ ، ص٣٠٤.

(٣) فرزات، ، عيد، دول وحضارات الشرق...، ص٨٦ .

(٤) باقر، وآخرون ، تاريخ ايران القديم ، ج١، ص١١١ .

(٥) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص٤٦٤ .



– زاكيزي ان فتوحاته شملت كامل ارض بلاد الرافدين، إضافة إلى سورية، وهذا ما نقرأه في النص العائد له : " **عندما وهبه انليل، ملك كل البلدان ذات السيادة ، الملكية على الوطن (سومر) ، ووجه انظار الامة اليه ، وجعل كل البلدان تنتظره ، وجعل (كل فرد) من حيثما تشرق الشمس إلى حيثما تغرب الشمس ، يستسلم له ، بعد هذا ، ضم اليه اقدام (كل شخص) من البحر الأدنى** (الخليج العربي) **و (على امتداد) دجلة والفرات ، حتى البحر الأعلى** (البحر الابيض المتوسط) **لم يبق له انليل أي منافس من حيثما تشرق الشمس إلى حيثما تغرب ، فخضعت كل البلدان ذات السيادة لسيطرته (كالأبقار) في المرعى ، وكانت الامة تروي (حقولها) بحبور في ظل حكمه ، وانحنى له كل حكام سومر التابعين، وكل امراء البلدان المستقلة امام مكتبه التحكيمي في اوروك**"(١).

وفق ما جاء في النص يبدو ان لوكال زاكيري قضى سنوات حكمه بالفتوحات العسكرية التي كان لها أثرها الإيجابي في ازدهار اقتصاد البلاد، ولقد خلفت لنا تلك الحقبة آثار مادية تدل على ازدهار التجارة ، وذلك من خلال ما عثر عليه في موقع العبيد(٢)، إذ عثر في هذا التل على تمثال كامل لعجل واقف في حالة تأهب مصنوع من معدن البرونز، فضلاً عن رأس العجل الموجود على القيثارة الذهبية (ينظر الشكل ٧–أ) ومن مدينة أور أيضاً عثر على تمثال لكبش وثب على شجرة ذات أغصان تنتهي بوردات ذهبية ومطعم جسمه بحجر اللازورد ، وهذا دلالة على الانفتاح بالتجارة وجلب المواد التي تحتاجها البلاد (ينظر الشكل ٧–ب) .

أما نهاية هذا الملك القوي فقد جاءت على يد ملك قوي آخر هو الملك سرجون الاكدي، مؤسس السلالة الاكدية (٢٣٧١ – ٢٢٥٥ ق.م)، ويبدو أن الملك سرجون الاكدي تمكن من تجهيز جيش قاده من مدينة كيش في حملة عسكرية ضد لوكال زاكيزي تمكن خلالها من تحقيق النصر ودخول مدينة الوركاء والسيطرة عليها وقام بهدم اسوارها(٣) .

---

(١) رو، العراق القديم ، ص١٩٨ .

(٢) يقع هذا التل على بعد ٨ كيلو مترات الى الغرب من مدينة أور . عبد الواحد ، فاضل ، "السومريون والاكديون" ، العراق في التاريخ ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ص٥٩ .

(٣) بوتيرو، الشرق الادنى الحضارات...، ص ص١١١ –١١٢ ؛ باقر ، وآخرون ، تاريخ ايران القديم ، ص ص٣٢٤ –٣٢٥ .



المبحث الثالث :

الإصلاحات الإدارية لملوك عصر فجر السلالات السومرية وأثرها على التجارة

في ظل الظروف التي تواجهها مدينة لكش ، والمتمثلة بالصراع بين الكهنة ورجال السياسة على السلطة والامتيازات انبرى (اوركاجينا) وحسم الصراع لصالحه ربما بانقلاب دبره ضد (لوكالندا) وأشار (اوركاجينا) الى ان الاله ننجرسو اختاره من بين الناس ليكون نائب الاله ووكيله لكي يقوم بإصلاح الأوضاع الفاسدة وتنظيم حياة الناس(١)، ويعد اوركاجينا من طبقة الكهنة وهو أقدم المصلحين الاجتماعيين ، وحكم هذا الملك في مدينة لكش من انسي الى لوكال عند توسعه في السلطة(٢).

وعثر على تشريعه (ينظر الشكل ٨) ترجمها العالم الفرنسي (فرانسو شريد دانجان)(٣)، إذ وصف اوركاجينا فيها العصر الذي سبقه والمظالم التي انتشرت في لكش وهي من الأسباب التي دفعته الى تشريع اصلاحاته ولعل من أبرز تلك الأسباب كثرة الضرائب المفروضة على السكان وابتزاز الاموال بشتى الطرق ، وسيطرة المتنفذين على إدارة شؤون المعبد وانتشار الفساد والفوضى في الدولة(٤).

واصدر ملوك عصر فجر السلالات مجموعة من القوانين والاصلاحات الفورية ذات الطابع الاقتصادي والتي تهدف إلى وضع حل عاجل للوضع الاقتصادي المتردي الذي رافق عمليات الحروب والصراعات المسلحة سواء ما بين الدويلات السومرية أو خارجها التي استنزفت الطاقات والموارد الاقتصادية، ومن ابرز هذه الاصلاحات اصلاحات الملك (

---

(١) الحسيني، خالد موسى، القانون وإدارة الدولة في بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم التاريخ، ٢٠٠٢)، ص١١ .

(٢) المصدر نفسه، ص٥٠ .

(٣) ثورو داجان: عالم فرنسي شهير بالاشوريات . ينظر : بارو، بلاد اشور ونينوى وبابل...، ص٦٥ .

(٤) سليمان، عامر ، القانون في العراق القديم ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٦٨)، ص١٤٣



اوروكاجينا)[١] حاكم مدينة لكش والتي من المؤكد انها اشتقت احكامها من قوانين او اعراف سابقة لها لم يعثر عليها او انها كانت تنقل شفاها ، ولذلك فان هذه الاصلاحات تعد انموذجاً واضحاً يمكن تعميمه على معظم حكام الدويلات السومرية والذين لابد انهم عملوا ايضا على وضع حلول اقتصادية تضمن لهم السيطرة على الاوضاع الاقتصادية في مدنهم لاسيما ان هذه الدويلات كانت تعيش حالة من التنافس والصراع فيما بينها[٢] ، وسنحاول التركيز على اهم المشاكل التي واجهت النشاط الاقتصادي في لكش، مع اهم الحلول ومن ثم نبين أثر تلك الإصلاحات على التجارة .

ظهر الضعف في حكومة لكش واخذ الكاهن يكتب اسمه إلى جانب اسم الحاكم واخذت الملكية تفقد سيطرتها واشتد الصراع بين الحاكم والكهنة، إذ استغل الكهنة السلطة الدينية التي يتمتعون بها مما ادى إلى ظهور الظلم الاقتصادي على الناس [٣]، فقد استولى كبير كهنة معبد ننجرسو " **اني تارزي** " (En-tarzi) على الحكم بالقوة بعد ان عزل الحاكم " **اناناتم الثاني** " حاكم سلالة لكش الأولى وفي الوقت نفسه استولت مجموعة من كهنة الاله ننجرسو (الاله الرئيس لمدينة لكش) على عوائد المعبد، فتم احتكار السلطة الدينية والسياسية وتم توزيعها على افراد اسرهم، وتم استغلال اجهزة الدولة لمصالحهم الشخصية، كما تم الاستيلاء على الاموال العامة للدولة[٤]، وعمل المتنفذون على تغيير الشرائع والقوانين بالشكل الذي يخدم مصالحهم ، فتم الاستيلاء على الاموال بالقوة وهي واحدة من

(١) اصلاحات اوروكاجينا : تعد هذه الاصلاحات اقدم الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية المعروفة لحد الان ، وقد تم العثور على ثلاث نسخ من النصوص المسمارية المدونة باللغة السومرية تضمنت وصفا كاملا للإصلاحات التي قام بها اوروكاجينا مع تفصيل للأوضاع الفاسدة التي كانت تسود البلاد قبيل اصدارها ويعود تاريخ هذه النصوص الى زمن معاصر لعهد هذا الحاكم او ربما بعده بقليل. للمزيد ينظر : سليمان، القانون في العراق... ، ص١٤٢.

(٢) الفتيان، دراسات في التاريخ القديم...، ص٣٢ .

(٣) العكيلي، سلالة لكش الاولى والثانية ... ، ص٥٤.

(٤) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ج١ ، ص٣٨١.

اكثر المصائب التي ابتلي بها سكان بلاد الرافدين(١)، هذا ما تسبب في فقر طبقة من الناس وإثراء طبقة رجال الدين وانقسام مصالح الناس بين المعبد والقصر(٢)، الذي كان يريد تخليص الناس من كاهل المعبد(٣).

ونقرأ عن هذه الأوضاع في نصوص اوروكاجينا (**في الايام الماضية منذ ان تدفقت بذرة " الانسان " استولى الرجل المسؤول عن اصحاب القوارب على القوارب ، واستولى رئيس الرعاة على الاغنام ، واستولى الرجل المسؤول عن مصائد الاسماك على مصائد الاسماك**) (٤) .

ولم يقتصر الامر على الاموال العامة بل تعداه إلى اختلاس اموال المعبد وهذا يظهر في النص نفسه (**ثيران الالهة تحرث مساحات البصل التابعة للانسي وكانت حقول بصل وخيار الانسي تقع في احسن حقول الالهة**) (٥) .

ومن الواضح ان البضائع التجارية كانت هي الاخرى عرضة للنهب والابتزاز، إذ سادت المجاعة وانتشر الفقر والجوع والعوز وافتقدت الكثير من البضائع المهمة التي يعتمد عليها، إذ ورد فيه ذات النص : "**الحرفيين والصناع يستجدون طعامهم ...بينما كانت بيوت**

---

(١) الجادر، وليد محمود ، "المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين" ، مجلة الآداب ، العدد (ملحق)، (جامعة بغداد كلية الآداب، ١٩٧٨) ، ص٩٢ .

(٢) ف. دياكوف ، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، تر : نسيم واكيم اليازجي، ط١ (دمشق : دار علاء الدين للنشر ، د.ت) ، ص٨٧ .

(٣) موسى ، مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم الآثار، ١٩٩٦)، ص١٧٢ ؛ غولايف، المدن الأولى، ما بين النهرين مهد الحضارة البشرية، تر : طارق معصراني، (موسكو : دار التقدم، ١٩٨٩)، ج١، ص١٠٢.

(٤) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص١٠٦.

(٥) سليمان ، القانون في العراق القديم ، ص١٤٤.



الانسي وحقول الانسي وبيوت حريم القصر وبيوت اولاد القصر مزدحمة بعضها إلى جانب بعض " [١]

ففي عهد لوكال لندا وانتارزي الذين سبقوا الملك اوركاجينا، لم يعد المعبد هو المالك والمشرف الأول على الأمور الاقتصادية ، وصار الاقتصاد والتجارة بيد موظفين يعينهم الملك ويكونون تابعين له للحد من سلطة المعبد وتعزيز اقتصاد القصر[٢] ، وهذا أدى إلى زيادة أملاك الحاكم وسيطرته على أملاك المعبد وزيادة الأراضي التابعة لكبار الملاكين[٣] ، كما فرضت ضرائب على السكان وان ذلك أدى إلى ظهور طبقة الأغنياء التي فرضت سيطرتها على طبقة الفقراء مما أدى إلى نزاع بين الكهنة والأغنياء من جهة وبين الكهنة والسلطة الحاكمة من جهة أخرى مما أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية للفرد بشكل عام[٤].

فضلاً عن ذلك فإن المعبد يقوم بإعارة الدواب ويشرف على تطبيق المقاييس والأوزان وحفر القنوات والأسوار كما هو في عصر اوروكاجينا [٥]، كما أدى المعبد دوراً في تبادل السلع بين دويلة وأخرى والبلدان الخارجية ، فالاله انليل كان يحمل اللقب (تاجر العالم) وسميت زوجته (تاجرة العالم) ، وكذلك المعبد كان يفتح المشاريع الاروائية الجديدة وصيانة الموجود منها[٦].

---

(١) سليمان ، القانون في العراق القديم ، ص١٤٤.

(٢) الطعان، الفكر السياسي ....، ص١٢٤ .

(٣) ساكز، عظمة بابل، ص ١٤ ؛ سليمان، عامر، "النظم المالية والاقتصادية الاصالة والتأثير"، العراق في موكب الحضارة ، مجموعة مؤلفين (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨)، ج١، ص ص٣٥٤ –٣٥٥ .

(٤) الاحمد ، الزراعة والري... ، ص١٨٥.

(٥) الحوراني يوسف، البنية الذهنية الحضاريّة في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم، (دار النهار للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٨) ، ص٣٨٧ .

(٦) الاحمد، مدخل إلى تاريخ العراق القديم...، ج١، ص٢٩١ .



ومن أجل ذلك فان اوركاجينا بعد أن تولى الحكم عالج فوراً تلك الأوضاع المتردية بمجموعة من الإصلاحات التي تمكن بها من رد النظام ورفع الظلم والفساد وانصاف الطبقة الفقيرة ، وهذا ما نقرأه في أحد نصوص الإصلاحات : "**إذا أراد وجيه متنفذ شراء حمار أو بيت يعود إلى فقير فيمكن للفقير ان يطلب الثمن الذي يريده من الوجيه وعلى المتنفذ أن يدفع الثمن بنقود معتمدة (فضة) ولا يستطيع باي حال من الأحوال أن يضطهد الفقير إذا رفض البيع**"[(١)].

ومن الإصلاحات الأخرى التي تتعلق بالجانب الإداري، وكان لها انعكاس على جانب التجارة هي محاولة عدد من ملوك عصر فجر السلالات حل مشكلة الضرائب، فأن للضرائب اهمية كبيرة في تنمية الموارد الاقتصادية ومضاعفة واردات الدولة من اجل سد النفقات العامة ، وقد اعتمد حكام سومر منذ وقت مبكر على هذا المورد وعملوا على استحصاله وجمعه ، وهذا ما دلت عليه النصوص الكتابية[(٢)]، وشملت الضرائب مختلف نشاطات الانسان ، وكان يؤخذ حتى من ذوي المتوفي مبالغ معينة لقاء السماح بدفنه في المقبرة ، وكان في أحيان كثيرة يستغل المسؤول والحاكم مسألة جمع الضرائب حتى اثقل كاهل المواطن بالضرائب المتعددة، وكان عامة الناس في عوز وتأثير هذه الضرائب ولم تكن فقط على المواطن العادي وإنما أثرت على التجار[(٣)] .

لذلك يعد نظام الضرائب وكيفية جبايتها والكمية التي تفرض على التاجر واحدة من اهم الاسباب التي لها تمام التأثير على مستوى النشاط التجاري ، إذ ورد في نصوص اوروكاجينا ان جباة الضرائب ينتشرون في كل مكان إذ ورد في النص **(ان جباة الضرائب**

---

(١) ساكز، هاري ، عظمة بابل ، ص٩٩؛ سليمان، العراق في التاريخ القديم ...، ج٢، ص١٩٠.
(٢) العكيلي ، سلالة لكش الاولى والثانية ... ، ص٤٤.
(٣) الاحمد، مدخل إلى تاريخ العراق القديم...، ج١، ص٢٧٥ .



كانوا منتشرين من اقصى البلاد إلى اقصاها فلا عجب ان ينتفع القصر ويزداد ثراءا) [١].

واستغل هؤلاء الحكام حالة الحرب التي تعيشها الدويلات والتي تفرض ظروفا خاصة تمكن الحكام من استغلال هذه الظروف وزيادة كمية الضرائب المفروضة على جميع السكان بشكل عام وعلى التجار بشكل خاص [٢]، وهذا ما يشير اليه اوركاجينا: " **اما الانسي فكان في يسر من المال ، إذ كانت " بيوت الانسي وحقول الانسي وبيوت حريم القصور وحقول حريم (القصر) وبيوت اولاد (القصر) وحقول اولاد (القصر) مزدحمة بعضها إلى جانب بعض وكان جباة الانسي يملأون البلاد من حدود ننكرسو إلى حدود البحر** " [٣] ،

ولم تقتصر نوعية الاموال التي تشمل بالضرائب على نوع معين او على فئة محددة بل شملت الجميع حتى اموال المعابد وممتلكات الكهنة كانت عرضة للابتزاز تحت عنوان الضرائب، وهذا ما يشير اليه النص : " **ثيران الالهة تحرث مساحات البصل التابعة للانسي (و) حقول بصل (و) خيار الانسي تقع في أحسن حقول الالهة ..** "[٤] .

ومن الواضح ان لهذه الضرائب المفروضة تأثيرا كبيرا على عملية التبادل التجاري سواء كان التأثير بصورة مباشرة نتيجة للضرائب التي تفرض على المواد التجارية او الضرائب التي تفرض على عملية جز صوف الاغنام الامر الذي يضيف عليه تكاليف اضافية ترفع من سعره وتؤثر على عملية المتاجرة به او عملية غزله لتحويله إلى ملابس، لذلك عمل عدد من ملوك وحكام سومر إلى تقنين الضرائب ومنع عمليات اجبار الناس على دفع الضرائب كما حدث في دولة لكش عندما قام اوروكاجينا بالقضاء على جباة الضرائب

---

(١) بوتيرو، الشرق الادنى الحضارات ....، ص٨٨.

(٢) العكيلي، سلالة لكش الاولى والثانية ... ، ص٧٠

(٣) سليمان ، القانون في العراق القديم، ص١٤٤ .

(٤) المصدر نفسه، ص١٤٤ .



المنتشرين في كل مكان **(لم يعد هناك جباة للضرائب)** كما تم تخفيض ضريبة دفن الموتى إلى اكثـــــر من نصف [١].

وتعد ظاهرة القروض الربوية ظاهرة قديمة جدا في بلاد الرافدين، إذ لجأ لها الفرد بلاد الرافدين لتوفير السيولة المالية التي يحتاج اليها لتمويل نشاطه الاقتصادي وخاصة التجاري منه ، او لتعويض خسارة تعرض لها بسبب الكوارث الطبيعية او الحروب العسكرية او لدفع الضرائب الباهظة مضافا إلى قائمة طويلة من الاسباب التي تدفعه نحو المصارف الربوية[٢]، وبالرغم من ان الفائدة على القروض الربوية كانت محددة وفق القانون، إذ كانت النسبة التي اقرها القانون تبلغ ٣٣،٣ بالمائة في السنة الواحدة على الشعير وهو ما يساوي ثلث رأس المال و ٢٠ بالمائة على الفضة وهي نسبة عالية ومجحفة بالنسبة للمقترض مقابل ما يحصل عليه التاجر من ارباح قليلة وغير ثابتة [٣].

ومن جانب آخر فقد اهتم ملوك بلاد سومر بالمكاييل والموازين والمقاييس والاسعار ، فأن الاوزان والمكاييل والمقاييس من المقومات الأساسية للنشاط التجاري، لأن مراقبة دقتها وثباتها ومحاسبة المتلاعبين بها من العوامل التي تساعد على نشاط الحركة التجارية وأنتعاش الحياة الاقتصادية بصورة عامة[٤] ، وتظهر اهمية المكاييل والموازين في عملية التبادل التجاري وبصورة كبيرة من خلال تثبيت نوع المكيال او الميزان بجانب كمية المبيع او الكمية المقترضة وذلك ليتم التسديد بنوع المكيال نفسه لتجنب عمليات الغش او

---

(١) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص١١٠.

(٢) ساكز، هاري ، عظمة بابل، ص٣٢٨.

(٣) بورت، بلاد ما بين النهرين ... ، ص١٣٠.

(٤) سليمان، النظم المالية والاقتصادية...، ج٢، ص٣٩٦ .



الاختلاس ومنعا لحدوث نزاع او شجار اثناء ممارسة النشاط التجاري [١]، ونتيجة لتلك الاهمية فقد تناولت الشرائع القديمة عملية ضبط المكاييل والموازيين ومنع الغش فيها ، كما ذكرت انواعا مختلفة من وحدات الكيل كما ظهر ذلك في قانون اورنمو عقوبات على المتلاعبين بالمكاييل في حالة القرض اي الذين يقرضون الحبوب بمكيال صغير بينما يكون الاستيفاء بمكيال كبير [٢].

ولا شك ان عمليات التلاعب ترجع إلى عصر فجر السلالات السومرية ، كما ان عمليات مراقبة المكاييل والموازيين ترجع بدورها إلى عصر فجر السلالات فقد ورد في النصوص السومرية ذكر لعدد من الوحدات للمكاييل والموازيين مما يدلل على ادراكهم لأهمية المحافظة على هذه الوحدات في عملية التبادل التجاري [٣]، كما جاء في أحد النصوص العائدة للملك اوركاجينا : " **وكان جباة وموظفو "الانسي" ، (أي الحاكم) يبتزون الأموال من الناس بشتى الوسائل فإذا كالوهم جراياتهم ، كالوها بالمكيال الصغير وإذا جلبوا أغنامهم لجز صوفها كان عليهم أن يدفعوا أجوراً ورسوماً باهضة** "[٤]، وأيضاً ورد

(١) الحميري، حسين محمد ، " دراسة لأبرز المكاييل المستعملة في مدينة سبار (ياخروروم) والنسبة بين مكيال الاله شمش ومكيال الاله مردوخ " ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٦٦ ، (بغداد، ٢٠١٨) ، ص٦٧٠.

(٢) المحمد، سعد نوري احمد عبد القادر ، الكتابات المسمارية على الاواني في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل : كلية الآثار، قسم الدراسات المسمارية، ٢٠٠٩) ، ص١٢٨.

(٣) المحمد ، الكتابات المسمارية على الاواني ... ، ص١٢٨.

(٤) سليمان، القانون في العراق القديم ...، ص١٤٤ ؛ احمد، مؤيد محمد سليمان ، الأوزان في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية غير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل : كلية الآداب قسم الآثار ٢٠٠١) ، ص١١ .



في أحد النصوص : " **التسليم بالشاقل الصغير والاستلام بالشاقل الكبير ، التسليم بالمنا الصغير والاستلام بالمنا الكبير**" (١).

ومن ضمن الإصلاحات الإدارية ، فقد اهتم ملوك سومر في عصر فجر السلالات بتنظيم إدارة المراكب والسفن ، وذلك من خلال التوجيه ببناء المراكب والسفن وتنظيم العمل فيها ، وذلك لما تملكه من أهمية في نقل البضائع ونقل الجيوش والسفراء والموفدون ، ونظراً لكلفة السفن فلابد أن يكون دوراً كبيراً للملوك في توحيد صفوف العمال والبنائين والإشراف عليهم وفي دعم بنائها لغرض تأمين وصول البضائع والسلع الضرورية، وتشير المخلفات المادية التي تعود إلى عصر فجر السلالات السومرية مدى اهتمام حكام وملوك بلاد سومر بالسفن والمراكب كما يشير الشكل (٩) ، وقد اشتهر سكان بلاد الرافدين بفن الملاحة وبناء السفن التجارية، ويعود السبب في ذلك إلى ان معظم المدن والمراكز الحضارية القديمة تقع على ضفاف الانهار، لاسيما دجلة والفرات وساحل الخليج العربي مما جعل ذلك الاهتمام بالسفن وصناعتها أمراً ضرورياً فرضته طبيعة الحياة، وأيضاً دليلاً على شبكة الطرق التجارية في بلاد سومر (٢) .

لقد كانت انسب وسائل نقل البضائع التجارية المستوردة والمصدرة هي وسائط النقل المائي التي تتميز باستيعابها الكبير ورخص تكاليفها (٣)،

كما تشير المخلفات الاثرية عن اهتمام حكما بلاد سومر بالسفن (ينظر الشكل ١٠ – أ ، –١٠ ب) ، إذ اشار (الشكل ١٠–أ) إلى نماذج مختلفة من وسائل النقل المائية وهي

---

(١) احمد ، الاوزان في العراق القديم ... ، ص١١.

(٢) الهاشمي، التجارة ... ، ج٢ ، ص٢١٨ ؛ فوزي، الشرائع العراقية القديمة ، ص٢٦ .

(٣) تعد خصائص نهر الفرات المشجعة للملاحة اكثر صلاحية للنقل النهري من دجلة، وذلك لعرض مجراه وكثافة الاستيطان في حوضه او في طوله واختلاف المناطق التي يمر بها قبل مصبه في الخليج العربي، اما دجلة اقل صلاحية للملاحة بسبب شدة مجراه وانعدام السكن الكثيفة على شاطئه لان طبيعة مجراه اكثر انخفاضا عن مستوى الارض المحيطة به . ينظر: الهاشمي، رضا جواد ، المدخل لآثار الخليج العربي ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٩٠) ، ص ١٢.



شبيهة بالقارب ، (ينظر الشكل ١٠-ب) وهو أقدم مشهد للعربة تعود إلى عصر فجر السلالات الثانية يصور المشهد مركبة ذات عجلتين تجرها اربعة حيوانات، وهذا دليل على الاهتمام قديماً بالنقل البري والنهري ، وتؤكد الأدلة الأثرية أن ظهور السفن أحدث انقلاب كبير في طبيعة العلاقات التجارية والنشاط الاقتصادي في عصر فجر السلالات السومرية، لكون تلك السفن لاسيما الكبيرة منها ذات تكاليف قليلة في النقل وتمتاز بقدرتها على قطع مسافات بعيدة، مما أدى إلى حدوث تطور كبير في النشاط التجاري(١)، وقد أطلق على السفينة في اللغة السومرية (Iš MA) وهي التسمية نفسها للقارب(٢). ويشير النص :

" يا كلكامش أن يديك قد منعتاك من عبور البحر لأنك حطمت التماثيل الفخرية وأنت تجمع الأرز أن تماثيل الأرز مهشمة والأرز ...

خذ الفأس في يدك أذهب إلى الغابة واقطع (١٢٠) مردياً طول كل منها (٥) كار،

(و) أطلها بالقار(٣) ، وأعمل تجويفاً وأحملها الي ، لما سمع كلكامش ذلك ، أخذ فأسه بيده وسحب خنجره من حزامه

ذهب إلى غابة الأرز (قطع ١٢٠ مرديا) طول كل منها ٥ كار (٦٠ ذراعاً)

وطلاها بالقار ووضع تجويفاً ، وحملها إليه ركب كلكامش وأور ثنابي السفينة ،

والسفينة تتقاذفها الامواج ... " (٤) .

يتبين من النص اهتمام كلكامش بالسفن وبناؤها وتوفير مواد بناءها من المنشأ الجيد وذلك لتنشيط الحركة التجارية وجلب احتياجات بلاد الرافدين من المواد التي تفتقر لها

---

(١) رشيد، وسائط النقل ، ص ص١٠٠- ١٠١ .

(٢) الاحمد، ملحمة كلكامش، ص٢٦٢ .

(٣) القار : للقار استعمالات متعددة في بلاد الرافدين . وحول هذه الاستخدامات ينظر : كريم، صبيحة محمد وخالد الاعظمي، "ديمومة المواد القيرية ومجالات استعمالها في أبنية وادي الرافدين"، مجلة سومر، مج ٤٦ ، (١٩٨٩ - ١٩٩٠)، ج ١ - ٢ ، ص٤٤ .

(٤) الأحمد ، ملحمة كلكامش ... ، ص٢٦٢ .



البلاد، كما يشير النص إلى المواد التي جلبها للبلاد : " **ولما رأى غابة الصخور بدأ (يشاهد) صخرة العقيق الأحمر حاملة فاكهتها ، وأغصان الكرم متدليات جميلة المنظر ، وشجرة اللازورد حاملة أوراقها وثمرها متألقاتً للنظار (اليه)** " [١].

كما قام حكام بلاد سومر بحفر القنوات لتسهيل عمليات مرور المراكب ، فقد قام حاكم لكش " **اياناتم**" بحفر القنوات على نهر الفرات لتكون حدا فاصلا بين لكش واما ومن الطبيعي انها تستعمل في عملية نقل البضائع [٢].

أولى حكام بلاد سومر اهتماماً بتنظيم قوانين الملاحة والأبحار لأهميتها في الجانب الاقتصادي والتجاري، إذ حددت أجور الأبحار ومسؤولية الصائد والملاح اتجاه قوة السفينة ومتانتها ، إذ كان عمله غير متقن وكان عليه أن يقدم الضرر لصاحب السفينة، وحدد القانون أيضا مسؤولية الملاح في حالة غرق السفينة المحملة بالبضائع أو فقدانها نتيجة إهمال الملاح أو المستأجر أو تلف فقدان البضائع المحملة عليها وتحمله كل المسؤولية في حالة التقصير أو الإهمال من قبل الملاح[٣].

كما أن إصلاحات اوروكاجينا التي طالت الرجل المسؤول عن الملاحين فنحاه من الأشراف على السفن[٤] .

ويتبين ان أثر سياسة ملوك بلاد سومر بالاهتمام في السفن والمراكب وادارتها وتشريع القوانين الخاصة بذلك كان له اثراً ايجابياً واضحاً على اقتصاد الدولة وتجارتها وأحكام سيطرتها على الاقاليم البعيدة التي يصعب الوصول اليها دون تطوير هذا الجانب المهم .

---

(١) الأحمد ، ملحمة كلكامش ... ، ص٢٤٩ .

(٢) غنيمة، يوسف رزق الله ، محاضرات في مدن العراق ، (بغداد : مطبعة الفرات ، ١٩٢٤) ، ص٤٢.

(٣) سليمان، القانون في العراق القديم ...، ص٢٩٢ .

(٤) المصدر نفسه، ص٢٩٣ .



أن اهتمام ملوك بلاد سومر بالطرق التجارية وشق القنوات المائية وإصلاحها ، فقد اهتم ملوك بلاد سومر في الطرق التجارية وبذلوا جهوداً في اصلاحها وتأمينها سواء بقيادة الحملات العسكرية أو عن طريق ابرام المعاهدات والاتفاقيات لتأمين الطرق التجارية لضمان تامين وصول البضائع التجارية[١].

وان ارض بلاد الرافدين لها موقع استراتيجي مركزي يربط بلاد سومر بالعالم القديم وهذا ما شجع ملوك سومر للاهتمام بالطرق التجارية لمردودها الايجابي على التجارة ومن أجل ازدهار نشاطهم الأقتصادي والتجاري كان على الملوك والحكام ومنذ أقدم العصور إنشاء الطرق والمسالك الداخلية والخارجية ووضع مخططات ومسارات جغرافية لتحديد مسالكها والمراحل بين المدن التي تمر منها أو تقع عليها[٢].

فقد دلت المصادر الكتابية ان سكان بلاد الرافدين ارتبطوا بعلاقات تجارية مع البلدان البعيدة والدول المجاورة منذ اقدم الازمان [٣]، اذ ورد في المصادر الكتابية المسمارية العائدة لمدينة لكش السومرية التي ترجع لملكها "**كوديا** " وجود هذه الصلات التجارية بين بلاد الرافدين ومناطق الخليج العربي **(من بلاد ميلوخا جلبت الديورايت)** [٤] ، الا ان رحلت التجار السومريون لم تكن مأمونة دائما، إذ كانت محفوفة بالمخاطر في كثير من الاحيان إذ يتعرض التجار للاعتداء من قبل حكام البلدان الاجنبية ، كما ان الطرق التجارية كثيرا ما كانت تحمل لهم المفاجئات غير السارة إذ تتعرض القوافل للسرقة على يد الكثير من الاقوام والقبائل التي تغير عليها [٥]، وهناك رسالة ارسلها احد كهنة المعبد والتي يذكر فيها أنه

---

(١) سليمان، القانون في العراق القديم ....، ص٢٩٣ .

(٢) الجميلي، عامر عبد الله ، المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء، اطروحة دكتوراه غير منشورة (الموصل: جامعة الموصل، ٢٠٠٦) ، ص١٣٩ .

(٣) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ....، ج١ ، ص٤١٠.

(٤) الجبوري، المضامين السياسية والاقتصادية ... ، ص٢١٣.

(٥) ساكز، هاري ، عظمة بابل، ص٣٣٠.



اغار على قوافل العيلاميين واسترجع منهم الاموال المسلوبة من مدينة لكش ، مضافا إلى انه يتوجب على التجار احيانا ان يدفعوا الاتاوات مقابل ان يسمح لهم بالمرور من اراضي البلاد الغريبة الاخرى [١]، وبهذا فان الاخطار دائما ما كانت تكتنف التجار في رحلاتهم التجارية اينما ساروا سواء في البحار او في ممرات الصحراء [٢]، الامر الذي يوجب على حكام بلاد سومر ايجاد حلول لهذه المشاكل التي تواجه عمليات النشاط التجاري الخارجي .

كما ان مسؤولية المدن السومرية لم تكن منحصرة في وضع الحلول لمشاكل قطاع الطرق، بل تعداه إلى تأمين طرق التجارة من ابتزاز الموظفين الذين كثيرا ما كانوا يستغلون مناصبهم الحكومية لفرض ضرائب اضافية على التجار ، فقد ورد في نصوص اوروكاجينا : " **ان جباة الضرائب كانوا منتشرين من اقصى البلاد إلى اقصاها** "[٣] ، الامر الذي حتم على اوروكاجينا وضع حد لهذه الظاهرة التي لابد وانها اثرت على مستوى التبادل التجاري في بلاد سومر ، لما يقوم به جباة الضرائب من ابتزاز للقوافل التجارية، وهذا ما حصل فعلا إذ ورد من إصلاحات اوركاجينا[٤] " **لم يعد هناك جباة للضرائب** "[٥] في اشارة إلى قيام هذا هذا الحاكم بتأمين طرق التجارة من هؤلاء المنتفعين على حساب التجار وهذا احد الادلة الواضحة على دور حكام بلاد سومر في العمل على تأمين طرق التجارة . ويشير الشكل (١١) إلى أهم طرق التجارة القديمة التي تربط بلاد الرافدين مع البلدان الأخرى، التي لم

---

(١) بورت، بلاد ما بين النهرين... ، ص١٠٨.

(٢) سليمان، النظم المالية والاقتصادية .... ، ج١ ، ص٣٩٨.

(٣) بوتيرو، الشرق الادنى الحضارات ...، ص٨٨.

(٤) اوركاجينا : هو اخر حكام لكش ابلتي حكمت في العصر السومري القديم جنوب بلاد الرافدين، وقد وصل الى الحكم اثر انقلاب عسكري ، حكم ثمان سنوات ، وقد اشتهر بإصلاحاته التي عرفت بإصلاحات اوركاجينا ، والتي وضع فيها حد للأوضاع الفاسدة ، ولم يدم حكم هذا المصلح طويلاً ، فقد انتهى حكمه على يد لوكال زاكيز ، باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص ص ٢٢١ – ٢٢٣ .

(٥) صموئيل السومريون تاريخهم وحضارتهم .... ، ص١١٠.



يتوانى حكام سومر على الاهتمام بها ، إذ أن أغلب المدن السومرية تقع على ضفاف الأنهار وتعد محطات تجارية لنقل البضائع ، لذلك حرص ملوك بلاد سومر على تطويرها وربطها ببعض كقنوات فرعية تربط بالبحر الأعلى والأسفل، وتحكموا بتلك القنوات اقتصادياً[١]، كما جاء بالنص الذي يعود إلى ايناتم أمير لكش : " **حرم قناة حدود "نينجرسو" وقناة حدود "تانشة" من الماء واقتلع من الماء مسلات (قناة الحدود) وأحرقها ، وهدم مزارات الالهة المكرسة (؟) التي شيدت في "نامنوندا – كيجارا" ، وحصل على (عون من) الأقطار الأجنبية ، (وأخيراً) عبر قناة حدود " نينجرسو" ، – (بسبب كل تلك الأعمال) دخل " ايناناتم" في حرب** "[٢]

وكان لأمير لكش انتمينا دور كبير في التحكم بالطرق النهرية لزيادة واردات البلاد من غلة تفرض على مدينة اوما ، كما جاء بالنص : " **وعندما كان انتمينا انسى "لكش" يبعث باستمرار رجاله إلى "ايل" بسبب تلك القناة (التي تكون الحدود) كان "ايل" انسى "اوما" ناهب الحقول والمزارع ، الناطق بالشر ، يقول : " إن قناة حدود "نينجرسو" وقناة نانشة التي تكون الحدود تعودان لي** " "[٣].

كان مشروع انتمينا ضخماً بحيث جعل به بلاد سومر عبارة عن شبكة طرق فرعية تربط تجارة بلاد سومر في البحر الأعلى إلى البحر الأسفل إذ جلب مياه نهر دجلة إلى الفرات بحدود (١٤٠ كم) وأحيا به الأرض العطشة وفتح به طرق تجارية جديدة مازال هذا الشاهد الى يومنا هذا وهو ما يعرف بنهر (الغراف) ينبض بالحياة كدليل آثاري مادي يدل على عظمة بلاد سومر وحكامها[٤].

---

(١) الهاشمي، التجارة ... ، ص١٧٨ .

(٢) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص٤٥٠ .

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥١ .

(٤) الهاشمي، التجارة ... ، ص١٧٨ .

الفصل الثاني :

أثر سياسة ملوك الدولة الأكدية على التجارة



المبحث الأول

السياسة الداخلية لملوك الدولة الاكدية وأثرها في التجارة

لقد انتهى عصر فجر السلالات بعد ان تمكن أحد الأمراء الجزيرين، وهو سرجون الأكدي (٢٣٧٦-٢٣١٦ ق.م) من قيادة حملة عسكرية نحو مدينة الوركاء، إذ انهى حكم لوكال زاكيزي وجلبه أسيراً أمام معبد الاله انليل انهى عصر فجر السلالات وهكذا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ بلاد الرافدين مع مجيء (العصر الاكدي)[١]، او المرحلة الاكدية والتي أصبحت فيها البلاد موحدة وأصبح اقتصاد بلاد الرافدين اقتصاداً نشيطاً نتيجة الجهود التي بذلها حكام وملوك الدولة الاكدية[٢].

وامتازت سياسة ملوك الدولة الأكدية بانها نشأت من صنع سلالة واحدة ، ذلك ان الملوك الذين حكموها خَلَفَ أحدهم الآخر بشكل مباشر من الاب الى الابن لمدة القرن والنصف ، وهي دلالة واضحة على الاستقرار الداخلي للبلاد [٣]، وهذا الانتقال السلمي للسلطة يعزز من أمن واستقرار البلاد واستمرار وحدتها، كما أن قيام دولة أكد يعد أول محاولة ناجحة قامت بها الاقوام الجزيرية التي جاءت الى بلاد الرافدين ، لكنها لم تستلم الحكم بصورة كاملة الا عندما تأسست الدولة الاكدية [٤]، على يد مؤسسها سرجون (شروكين šarukin)، إذ استطاع من فرض سيطرته على البلاد وتوحيد دويلات المدن السومرية ومن ثم إقامة امبراطورية واسعة الارجاء موحدة تملك اقوى اقتصاد في العالم القديم عرفت بالإمبراطورية الاكدية [٥].

---

(١) بوتيرو، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة ، ص١١٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١١٢ .

(٣) Hall, H.R., The Ancient History of the Near East , (London, ١٩٣٢), P١٧٥ .

(٤) Gare J. , Dury , Volker der Alten Orient, (Baden: ١٩٦٩), P١٧٠.

(٥) Frankfort, H., The Birth of Civilization , (London: ١٩٦٨), P ٧٥.



وفي ادناه سنتحدث عن ملوك الدولة الاكدية وسياستهم الاقتصادية التي كان لها انعكاساتها على الجانب التجاري.

أولاً : سرجون الاكدي (٢٣٧١ -٢٣١٦ ق.م) :

وهو مؤسس الدولة الاكدية التي حكمت بلاد الرافدين، والذي لم يكتف بحكم نحو (٥٥) عاماً والسيطرة على دول المدن السومرية فحسب بل تابع توسعاته الى البلدان المجاورة وأصبحت التجارة في عهده تجارة عالمية[١] .

وهناك نص مسماري يظهر كيفية اعتلاء سرجون العرش وتوحيد البلاد تحت حكم دولة اقتصادية واحدة بمباركة الالهة ولفترة طويلة من الزمن إذ يشير النص : " **وجعلني الساقي اكي[٢] بستانياً عنده، وعندما كنت بستانياً منحتني عشتار حبها فاضطلعت بمهمة الملوكية خمس وخمسون سنة** " ، لقد كان مدركاً أهمية توحيد البلاد سياسياً واقتصادياً وتأمين طرق التجارة ، وتمكن من إنشاء دولة مركزية موحدة خلال مدة حكمه، اذ كانت بلاد الرافدين عبارة عن مدن مستقلة ومنفصلة الواحدة عن الأخرى[٣]، تعرف بدويلات المدن السومرية، وهذه الدويلات مفككة لا تستطيع ان تحكم السيطرة على طرق التجارة، فلذلك نلاحظ ان طرق التجارة شبه مقطعة والتجارة الخارجية تتعرض الى قطاع الطرق في اغلب الأحيان، فالنظام السياسي والاقتصادي الذي اتبعه سرجون وخلفاءه

---

(١) بوتير ، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة ، ص١١٢ ؛ كريمر، السومريون تأريخهم وحضارتهم ... ، ص ص٤٦٥ -٤٦٦ .

(٢) الساقي اكي : صاحب البستان، وقيل الساقي، أي الشخص العامل في البستان، وقيل الذي يناظر يراقب البستان للحفاظ عليه ، وهو الساقي ، إذ يكون الساقي مسؤولاً عما في داخل البستان ، على اختلاف أنواعها المزروعات، وقد وردت باللغة السومرية بصيغة Nu.kiri ويقابلها بالاكدية كلمة nukaribbu(m) . ينظر : الحسناوي ، المهن الاقتصادية ...، ص ص٤٦ -٤٧.

(٣) الطعان ، الفكر السياسي ...، ص٩٤ .



استوجب توحيد تلك الدويلات والمدن وقيام دولة مركزية واحدة كبيرة تعتمد على نظام واحد سياسياً واقتصادياً[١].

ووفقاً لبعض النصوص التاريخية القديمة أعاد سرجون بناء مدينة بابل[٢] ، كما عمل على ان تكون اللغة الاكدية هي اللغة الرسمية في البلاد ، وبالتالي هي التي تستخدم في تحرير عقود البيع والشراء ومخاطبة المقاطعات التجارية التي كانت منتشرة في اغلب الأقاليم[٣] ، فكان لابد من ان تحرر كافة المعاملات التجارية بلغة واحدة لها أهميتها بارتباطها بعظمة الدولة الاكدية وسلطانها المهيمن على اقتصاد العالم القديم، واصبح استعمال هذه اللغة دليلاً على هوية الدولة الاكدية التي تشعر مواطنين البلاد بالفخر عند التعامل بها[٤] .

اتبع سرجون الاكدي أسلوب خاص في ادارته للبلاد وتقوية اقتصاد الدولة الاكدية، إذ عمل على توزيع الأراضي الزراعية على المقاتلين وهذا ما شجع المقاتل على الحفاظ على تلك الأراضي وتوفير دخلاً مادياً له ولأسرته وجنبه الفساد الإداري من ابتزاز أموال الناس والدولة، كما وزاد من واردات الدولة باستخدام الفائض من ناتجها في التجارة، ومن منجزات سرجون الأكدي التي لها أثراً على التجارة استغلال الفكر العراقي بتوحيد البلاد إذ

---

(١) عقراوي ، ثلما ستيان ، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، (دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨)، ص٣٣ .

(٢) بابل : من المدن التاريخية المهمة في بلاد وادي الرافدين ، إذ تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات فقد كان هذا النهر يخترق المدينة من الشمال الى الجنوب ، وتبلغ مساحة واسعة ، وقد نقب في هذه المدينة بعثات تنقيبية اشهرها البعثات الالمانية وتقدر مساحة هذه المدينة حوالي عشر ملايين متر مربع ويقرب محيطها من ١٦,٥ كيلو متر . ينظر : الاحمد ، سامي سعيد، "المدن الملكية والعسكرية ، المدينة والحياة المدنية"، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨)، ج١، ص١٥٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ٦٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٦١ .

يشير النص الى الوحدة القوية التي اقامها في بلاد الرافدين : " **سرجون ملك أكد، تسلم القوة من الالهة عشتار**[١] ، **ليس له منافس ولا خصم ، نشر حكمه في كل البلاد ... ، وفي السنة الحادية عشر من حكمه أقام في الغرب، حكومة مركزية ، وأقام مسلة على ضفاف البحر ، ونقل الغنائم على الطوافات ، وجعل مواطنوا بلاده يعيشون تحت نوره الذي غطى العالم ، وحكم معظم الأقطار بدون استثناء** " [٢] بهذه الوحدة جعلت الناس يلتفون حول سرجون، ومن ثم فقد أثر ذلك على توسيع التجارة، إذ أصبح التجار في مأمن وحركة الطرق التجارية جيدة .

وتظهر سيطرة سرجون على مساحات واسعة من الأراضي وفق النص الآتي : " **أعطى الاله انليل إلى سرجون ملكية أكد والزعامة على البلدان العليا حتى الأقطار السفلى وبعدها صارت مدينة أكد برخاء وقوة تحت رعاية وإرشاد ربتها الالهة انانا** "[٣].

يتبين من النص كيف أصبحت البلاد مزدهرة وقوية بعد توفر موارد اقتصادية جديدة ، وان توسع الرقعة الجغرافية هو توسع في التجارة، كذلك زيادة قوة الجيش من خلال توفير موارد كثيرة لزيادة عدته وعدده [٤].

وبسط سيطرته العسكرية على الطرق التجارية المهمة بين اكد وباقي الدول المجاورة لها ، فكانت له طرقاً تجارية شمال العراق مع آسيا الصغرى، وعثر على موقع أكدي على

---

(١) الالهة عشتار : هي نفسها الالهة السومرية اينانا Inanna ، وهي آلهة الحب والحرب في وقت واحد ، ورمز لها بالزهرة وقد انتشرت عبادتها في جميع انحاء بلاد الرافدين، فسماها السومريون سيدة السماء واطلق الاكديون واشوريين عليها عشتار . ينظر : توفيق ، قيس حازم ، العواصم الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم التاريخ، ٢٠٠٨)، ص٩٥ .

(٢) Oppenheim, A.L, " Babylonian and Assyrian Historical Texts ", ANET, ٣ rd, edit (Chicago , ١٩٦٩), p. ٢٦٦ .

(٣) الاحمد ، مدخل إلى تاريخ العالم القديم... ، ج٢ ، ص٧٥ .

(٤) الطعان ، الفكر السياسي ...، ص١٣٠ .



أحد الطرق التجارية على نهر الخابور عرف بتل البراك وآخر قرب سنجار يعرف بباسطكي وآخر على طريق منافذ البحر الاسفل[١]، ويشير النص الآتي إلى جهود سرجون في الفتوحات وما لذلك من أثر على الجانب الاقتصادي وسياسة الملك سرجون الاكدي الاقتصادية وجهوده في توحيد البلاد

: " وقهرت الجبال الشاهقة بفؤوس قاطعة من البرونز تسلقت القمم العليا

وعبرت القمم السفلى

وطفتُ حول البلدان ثلاث مرات

واستوليت بيداي على دلمون

فأي كان الملك من بعدي

فقسى ايسوس ويحكم ذوي الرؤوس السود"[٢]

نتيجة لتلك الفتوحات فقد اطلق سرجون على نفسه لقب ملك الجهات الأربعة ولقب ايضاً بملك الكون وتدل تلك الألقاب الى مدى سعة الدولة الاكدية [٣]، وكان من جراء ذلك ان ازدهرت التجارة واتسعت كثيراً ، وهنا يذكر سرجون ما نصه : " **غسل سلاحه في مياه البحر الأسفل** "[٤] .

---

(١) زودون، فون ، مدخل الى حضارات الشرق القديم ، تر : فاروق إسماعيل ، (دمشق، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) ، ص١٨٣ .

(٢) الاحمد ، سامي سعيد ، "اسطورة ميلاد سرجون الاكدي" ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ٤ ، (بغداد : دار الجاحظ للطباعة ، ١٩٨٠)، ص ص١٤٧ – ١٥١ .

(٣) الطعان ، الفكر السياسي ...، ص١٠٢ .

(٤) عامر، سليمان ، الجيش والسلاح في العصر الاشوري ، في الجيش والسلاح ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٨)، ص١١٥.



وجعل من التجارة البرية في زمنه ان تتعامل مع مواد معينة نسبياً وتحقق الأرباح في الوقت نفسه[١]، وهذه نقلة نوعية في التجارة البرية التي كانت تقتصر تجارتها على المواد الخفيفة الوزن نسبياً لكلفة النقل البري[٢].

وقد عبر سرجون عن نفسه مفتخراً بهذا الإنجاز بالقول : " **أو الان كان الملك الذي يدعي انه نظير لي فليصل الى ما وصلت انا** "[٣].

وهذا دليل على أنه بعد ان اطمأن على وحدة بلاد الرافدين سعى إلى توسيعها وضم إليها البحار التي ساهمت بازدهار التجارة الداخلية والخارجية ودعم اقتصاد بلاد الرافدين .

تمكن سرجون الاكدي من شن حملة على مدينة كيش التي كان يعمل فيها ساقيا عند ملكها اور –زبابا[٤] بعد ان اصبح لديه القليل من الاتباع والحاشية إذ قاد ثورة ناجحة وتمكن من تحقيق الانتصار واغتصاب العرش من اور زبابا وتسلم مقاليد الحكم في كيش[٥]، تعد مدينة كيش ميناء تجاري كونها تقع على ساحل نهر الفرات وتسهم في ازدهار الحركة التجارية بعد ضمها إلى العاصمة اكد وللأهمية التجارية لمدينة كيش كونها ميناء تجاري يشير النص : " **هو ملأ نهر الفرات بجثثهم وأخضع مدينة كيش له ودمر سورها وجعل النهر تبعد من وسطها** "[٦]. إذ هذا النص يشير إلى أن مدينة كيش هي مدينة تقع على نهر الفرات وعليه تكون ميناء مهم لدخول وخروج البضائع التجارية لبلاد سومر وأكد .

---

(١) عامر، الجيش والسلاح ....، ص٣٢ .

(٢) الطعان ، الفكر السياسي ... ، ص١٠٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٠٠ .

(٤) اور زبابا Ur–Zababa : وهو الملك الثاني من ملوك سلالة كيش الثالثة . ينظر : اوتيس ، بابل تاريخ مصور ، ص١٤٨ .

(٥) توفيق، سليمان، دراسات في حضارات غرب آسية من اقدم العصور الى ١١٩٠ ق.م ، ط١ (بيروت : دار دمشق للطباعة ، ١٩٨٥)، ص ١٢١ .

(٦) عبد علي ، الملك الاكدي نرام سين....، ص١٠٩ .



بعد ان استولى سرجون الاكدي على مدينة كيش جهز جيشه وتمكن من دخول مدينة الوركاء والسيطرة عليها وهدم اسوارها [١]

بعد سيطرة سرجون الاكدي على مدينة الوركاء في عامه الأول من توليه السلطة على مدينة كيش[٢] شرع بإخضاع المدن السومرية الواحدة تلو الاخرى فقام بمهاجمة مدينة اور وتمكن من الدخول اليها والسيطرة عليها وهدم اسوارها وفي نص له يوضح ذلك :

" سرجون ملك مدينة اكد

اشتبك مع رجل اور بالسلاح

فكان منتصرا وسواها بالأرض

وحطم مدينته وهدم اسوارها " [٣]

بعد سيطرته على مدينة اور تابع زحفه باتجاه مدينة اوما وتمكن من الدخول اليها والسيطرة عليها وهدم اسوارها [٤] ومن ثم استمر بمتابعة خطة الهجوم على بقية المناطق فجهز حملة عسكرية باتجاه مدينة ننمار والتي كانت تمتد من مدينة لكش الى سواحل البحر الاسفل [٥] ومن المرجح ان السبب في هدم اسوار المدن يحمل عدة اهداف منها سياسية تتضمن القضاء على حركات التمرد والعصيان داخل اسوار هذه المدن وهي تشكل مركز لتجمع المناوئين للسلطة الاكدية، كما اقدم على حجز بعض العوائل المتمردة والعاصية له

---

(١) السعدي ، حسن محمد محي الدين، في تاريخ الشرق الادنى القديم ، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥)، ج٢، ص ٧٢ .

(٢) بوتيرو، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة ، ص١١٠ .

(٣) السامرائي، ليث ياس خضير ، الملك سرجون الاكدي سيرته ومنجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب قسم الآثار، ٢٠١٧) ، ص ٩٩٤ .

(٤) اسماعيل ، حلمي محروس ، الشرق العربي القديم وحضارته، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، الجامعة، ١٩٩٧)، ص ١٦ .

(٥) الحلو، عبدالله ، صراع الممالك في التاريخ السوري، (بيروت : بيسان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩)، ص ص ٦٠ .



في مدينة اكد وعلى الاهداف نفسها واصل سرجون الاكدي فتوحاته بالاتجاه الشمالي فسيطر على المدن الشمالية بما فيها نينوى[١] وما حولها وكذلك فعل بالنسبة لمدن الجهة الشرقية ووصل الى مدينة اشنونا[٢] ومنها انطلق وسيطر على مدينة الدير[٣] فضلا عن الجهة الغربية التي شملتها حملاته العسكرية حتى سيطر على مدينة توتول[٤] (هيت) وبذلك انتهى من المرحلة الاولى في توحيد بلاد الرافدين [٥]، بعد سيطرة سرجون الاكدي على معظم بلاد سومر شرع في التوسع خارج البلاد كما يشير النص : "

"الملك سرجون سجد

امام الاله داجان[٦] في مدينة توتول

---

(١) نينوى : من أهم عواصم الامبراطورية الاشورية ، تقع في الجانب الشرقي من مدينة الموصل الحالية ، وتبعد حوالي كيلو متر واحد الى الشرق منه . ينظر : رشيد، الشرائع العراقية ، ص٢٢٨ .

(٢) اشنونا : وتعرف حالياً باسم (تل اسمر) تقع على بعد ٢٥ كم الى الجنوب الشرقي من مدينة بعقوبة الحالية ، وهناك قانون عرف باسم هذه المدينة التي كانت عاصمة لمملكة معروفة باسم اشنونا ، وقد كشفت التحريات التي اجريت فيها بين الاعوام (١٩٣٠ – ١٩٣٦) عن قصور ومعابد تعود الى عصر فجر السلالات . رشيد، الشرائع العراقية ...، ص٢٢٥ .

(٣) الدير : هي مدينة بدرة الواقعة في محافظة واسط على الحدود العراقية – الإيرانية ، وفيها تل واسع يعرف بتل العقر . ينظر : ناجي، عادل ، " النحت الاكدي" ، مجلة سومر ، المجلد ٢٤ ، (بغداد : ١٩٦٨)، ص٩١ .

(٤) توتول (هيت) : تقع هذه المدينة على الضفة الغربية لنهر الفرات إحدى المستوطنات القديمة في منطقة الفرات الاوسط، والاسم الحديث لمدينة توتول هو هيت ، تقع هذه المدينة على الطريق التجاري الرئيس الذي يبدأ من بلاد أكد وينتهي بالبحر المتوسط وتشتهر هذه المدينة بإنتاج مادة القار . ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٢٩٢ .

(٥) السامرائي ، الملك سرجون الاكدي سيرته ومنجزاته، ص١٠٥-١٠٦

(٦) الاله داجان : هو أحد الالهة الجزرية الرئيسة وبخاصة في منطقة الفرات الاوسط ، ويعد أحد الالهة الالهة المسؤولة عن الجو وبالأخص المطر ، وكان المركز الرئيس لعبادته في مدينة توتول (هيت) وانتشرت عبادته في غربي بلاد الشام ، ويعتبر احد اكبر الالهة الايبلائية ، فقد كان يخصص له احتفال في رأس السنة وتقدم له الكثير من الهدايا والقرابين وبخاصة بالشهر السادس والحادي عشر من قبل =



فوهبه البلاد العليا وهي

ماري ويامورتي وجبال الفضة

وايبلا[١] حتى جبال الارز "[٢]

من الواضح من النص أنم سرجون الاكدي أحكم سيطرته على معظم بلاد سومر وأكد وانتقل الى السيطرة على الاقاليم المجاورة وهذا ما سنتطرق اليه في أثر حملات سرجون الاكدي الخارجية على التجارة ، وكان الهدف من الحملات هو إحكام السيطرة على التجارة وطرقها.

ثانياً : ريموش (Remus) (٢٣١٥ – ٢٣٠٧)

خلف سرجون الاكدي ابنه (ريموش) (Remus) وهو ابن سرجون الأصغر، حذا حذو اسلافه في تأمين البلاد سياسياً واقتصادياً وتأمين طرق التجارة الداخلية والخارجية.

ومن أجل الحفاظ على وحدة البلاد وتأمين اقتصادها لم يكتفِ بتقوية البلاد وصد الهجمات الخارجية، وانما عمد الى توسيع حدود دولته ، إذ قاد حملة عسكرية نحو بلاد عيلام وجلب منها الغنائم الكثيرة من الذهب والنحاس والأسرى [٣].

وطالما ان عيلام تمثل منطقة اقتصادية مهمة لبلاد الرافدين ، فقد زاد النشاط التجاري مع الجهات الشرقية، إذ أشار أحد النصوص: " **(٣ باوند) من الذهب و (٣٦٠٠)**

=الملك الايبلائي ، ابي – زكير ، كما اطلق على احد بوابات المدينة (ايبلا) . ينظر : جاسم، مملكة ايبلا وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين، ص١٤٧ .

(١) ايبلا (تل مرديخ) : تقع مدينة ايبلا في سوريا جنوب غربي مدينة حلب الحالية التي تبعد عنها حوالي (٧٠كم) ، وهي امتداد لسهلا حلب ، تحدها من جهة الغرب السلاسل الجبلية ، أما من جهة الشرق فيحدها نهر الفرت ونهر القويق ومستنقعات بحيرة المنتخ . ينظر : القيم، علي ، امبراطورية ابلا ، (دمشق : ١٩٨١)، ص١٩١ .

(٢) السامرائي، الملك سرجون الاكدي سيرته ومنجزاته، ص٩٩ .

(٣) الاحمد، تاريخ الشرق الادنى القديم ... ، ص٥٤ .



باوند من النحاس وسته الاف من العبيد من كلا الجنسين"[١]، ولم يتقاعس الملك ريموش من المواظبة واستمرار لتعزيز وحدة بلاد الرافدين بالقضاء على كل ما يعكر استقرار بلاد الرافدين

وتم العثور على وثيقة تشير الى ذكر أسماء بعض الامراء الثائرين ضد هذا الملك ومن ضمنهم زنوبيا (Zinuba) وابير –مويي (E–pir–maa)[٢]، وأن هذه الاسماء ما هي الا دليل على اتساع الإمبراطورية الاكدية وضمها إلى اغلب الأقاليم التي تتوفر فيها المواد الأولية اللازمة للتجارة والتي من شانها تساعد على ازدهار الإمبراطورية الاكدية [٣] .

وعرف الملك (ريموش) في نقوشه بانه ملك البحر الأعلى (البحر المتوسط) والبحر الأسفل (الخليج العربي) فمن خلال حكمه صادف العديد من الثورات الكثيرة بسبب سعة الإمبراطورية وضمها لأمم وشعوب كثيرة سعى بعضها الى الاستقلال ، الذي من شأنه يؤثر على التجارة والنقل الداخلي والخارجي وعلى وحدة البلاد وامنها وله أثره السلبي على الاقتصاد ويقطع طرق التجارة التي تعول عليها قوة الدولة الاكدية[٤].

تسلم الحكم بعد الملك سرجون الاكدي ابنه الملك ريموش (٢٣١٥ – ٢٣٠٧ ق .م) إذ واجه ثورات في العديد من المدن السومرية استغرق القضاء على هذه الثورة السنوات الاربعة الاولى من حكمه [٥] وقد ورد نص له يقول :

"**انتصر ريموش ملك العالم على ادب وزابالا في المعركة**

---

(١) الرفاعي ، انوار ، حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة ، (بغداد ، ١٩٧٣) ، ص٥٤ .

(٢) رشيد، سرجون الاكدي اول امبراطور ... ، ص٨ .

(٣) بكر، حركات التحرير في العراق القديم، ص١٤ .

(٤) الطعان ، الفكر السياسي ...، ص١١٢ .

(٥) عبد الواحد ، فاضل ، "صراع السومريين والاكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين (٢٥٠٠ – ٢٠٠ق.م) "، بحث ضمن كتاب: الصراع العراقي الفارسي ، (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣)، ص ٣٥.



وقتل ١٥٧١٨ رجلا

واخذ ١٤٥٧٦ اسيرا

وتم القبض على ميساكلا حاكم ادب

ولوكال كزالا حاكم زابالا

فتح مدينتيهما ودمر اسوارهما

وطرد رجالا كثيرين من مدينتهم

وابادوهم "(١)

وفق هذا النص فان ريموش تمكن من السيطرة على الموقف في الداخل.

ثالثاً : الملك مانشتوسو (٢٣٠٦ – ٢٢٩٢ ق.م)

هو ثالث ملوك الإمبراطورية الاكدية وهو ابن الملك سرجون، وعندما تسلم الحكم وجد أن عدد من المدن السومرية قد استقلت عن سلطة أكد ، كذلك عيلام هي الأخرى خرجت عن نفوذ الدولة الاكدية، الاكدي كان مانشتوسو عكس أخيه تماماً فقد اتبع سياسة سلمية مع السومريين والعيلاميين وحصد ثمارها في استقرار واضح للبلاد في العلاقات السياسية والاقتصادية(٢)، فأعاد لبلاد سومر وأكد وحدتها وشهرتها وسطوتها على البلدان المجاورة وأمن وصول البضائع التي تفتقر لها ارض بلاد سومر وأكد وأصبحت التجارة في اوج عظمتها والبلاد قوية وموحدة بفضل الأسلوب السياسي الذي اتبعه والذي كان مغايراً لأسلوب الملك السابق لعهده(٣) .

---

(١) William J. Hamblin، Warfare in the Ancient Near East to ١٦٠٠ BC،USA،(٢٠٠٦)،p٧٣.

(٢) سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ... ، ص١١٨ .

(٣) الاحمد ، مدخل إلى تاريخ العالم القديم ... ، ص ص٥٩ – ٦٠ .



والواقع ان السياسة السلمية والأسلوب الدبلوماسي للملك مانشتوسو في توحيد البلاد وتعزيز اقتصاد البلاد لا تنفي انه لم يستخدم القوة وان المعركة الوحيدة التي خاضها عندما اعلن (٣٢) ملكاً من مدن ما وراء البحر الثورة عليه فدق خطر يهدد اقتصاد أرض بلاد الرافدين فجهز حملة عسكرية وأعاد اخضاعها وإرجاع الأوضاع الى سابق عهدها لاسيما التجارية، وقد وضع مانشتوسو سياسته الداعمة لوحدة واقتصاد البلاد في مسلة من حجر الديوريت(١) التي كانت دليلاً على اهتمامه الكبير في الحفاظ على أمن واقتصاد الإمبراطورية الاكدية ووضع هذا النصب في مدينة سيبار، ثم اقبل على خطوة أخرى تدل على اهتمامه بوحدة واقتصاد البلاد إذ اشترى كثيراً من العقارات والأراضي الزراعية الواسعة من مدن سومرية منها كيش واوما مما لها دور كبير في الإصلاحات الاقتصادية (٢).

كذلك اهتم الملك مانشتوسو بالمدن الاشورية والحفاظ عليها كوحدة من أجزاء الدولة الاكدية على غرار اهتمام الملوك الاكديين، ويرجع سبب الاهتمام الى حرص الاكديين على تنشيط التجارة الخارجية ما بين بلاد اشور وبين آسيا الصغرى، إذ ان المنطقة الاشورية كانت تحصل على حاجتها من النحاس من بلاد الاناضول ولاسيما من منطقة (كبد وكيه)

---

(١) عثر على جزء من هذه المسلات في موقع تلو (مدينة جرسو القديمة قرب شط الغراف) وهي الان في متحف اللوفر بباريس ، فضلاً عن مسلة حصل عليها المتحف العراقي توضح مشاهد للأسرى العيلاميين، كما عثر على عدد من التماثيل المصنوعة من حجر الديورانت في مدن عراقية عديدة تبين انتصاراته هذه ، كما عثر على جزء من مسلة في سوسة توضح هذا الانتصار . ينظر : الراوي، فاروق ناصر ، " الوثائق المسمارية شواهد على انتصاراتنا على بلاد عيلام " ، مجلة بين النهرين ، السنة ٩ ، العددان : ٣٤ –٣٥ ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص١٤٥ .

(٢) شحيلات، علي ، وعبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم) ، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ج٢، ص١١٦ .



والمراكز التجاري في كانيش[1] قرب مدينة (بورش خاندا[2]) التي تقوم كوسيط تجاري بين بلاد الرافدين وآسيا الوسطى [3].

انتهى حكم (مانشتوسو) بحسب رواية احد النصوص المتعلقة بنبوءات الفال انه مات مقتولاً في اثناء مؤامرة داخلية اتى بعده (نرام – سين) [4].

رابعاً : الملك : نرام سين (Naram–sin) (٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق.م)

وهو ابن مانشتوسو [5]، والذي حذا خذو اسلافه في تقوية وحدة الإمبراطورية الاكدية ويعد هذا الملك هو اعظم ملوك الدولة الاكدية، وأصبحت الدولة الاكدية في عهده امبراطورية أوسع من امبراطورية سرجون الاكدي (جده)، وتبين لنا من المخلفات الاثرية لاسيما قصر الملك نرام سين في تل براك عظمة الملك نرام سين والدولة الاكدية (كما يشير الشكل ١٢) وتمكن ان يصبح بطلاً اسطورياً من خلال إنجازاته الكبيرة، إذ واجه نرام سين في سنوات حكمه الأولى الثورات الداخلية من قبل المدن السومرية التي كانت تتمرد على السيادة الاكدية ، كذلك في الخارج أعاد السيطرة على وسبأ وأربع مدن من عيلام، ان اخماد

---

(١) كانيش : وتسمى حالياً كول تبه ، تقع جنوب ارماك تبعد (١٢) ميلاً شمال شرقي قيصارية شرق اواسط تركيا ، وقد كانت المركز الرئيس للتجار الاشوريين في بلاد الاناضول ، عثر فيها على الالاف من الالواح الطينية المسمارية دونت موضوعاتها باللهجة الاشورية القديمة . ينظر : جاسم، اسراء عباس، مملكة ايبلا وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠٠٣)، ص١٨٩ .

(٢) بورشخندا : كانت مركز للتجارة مع مدن بلاد الرافدين تقع جنوب غرب كانش ضمن اقليم كبدوكيا (في تركيا الحالية) . ينظر : جاسم، صفوان سامي سعيد ، التجارة في بلاد آشور خلال الالف الاول قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الموصل، كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠٠٦)، ص٢١.

(٣) محمد ، تاريخ العراق القديم ....، ص٢٧٦ .

(٤) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٤٥١ .

(٥) لويد ، اثار بلاد الرافدين ....، ص١٦٣ .

الثورات له اثره الإيجابي المباشر على التجارة لاسيما ان بلاد عيلام هي مصدر رئيس لتوفير حجر الاوبسيد اللازم لبناء وتعمير القصور والمعابد وتوفير حاجة بلاد سومر وأكد عن الذهب والفضة والازورد وغيرها من الموارد أولية ، وبعد أن قضى على تلك التمردات اهتم بتوسيع مملكته[١]، الى أبعد الأقاليم لتوفير احتياجات البلاد من المواد التي تفتقر اليها ارض بلاد سومر وأكد، وأن الملك نرام سين اهتم بطرق التجارة واستأنفاها لأن كثرة الثورات والانقلابات شلت الحركة التجارية، كان لذلك مردوده الايجابي على التجارة ، فقد ورد في أحد النصوص: " **ان مدينة أكد عاشت برخاء وقوة تحت رعاية وارشاد الالهة الحامية انانا". فامتلأت ابنيتها بالذهب والقصدير واللازورد ، وبات مسنوها رجالاً ونساء يقدمون النصح الصواب الرأي حتى عمت البهجة في نفوس الأطفال** " [٢].

عمل الملك نرام سين على تشييد مخازن اقتصادية لخزن مدخرات الدولة لاستعمالها في وقت الحاجة لها، وحسب الادلة الاثارية فان عدد هذه المخازن كان نحو أربعين مخزناً لخزن البضائع التجارية [٣] في منطقة الجزيرة الفراتية كثير من الاثار منها النقوش وسور المدينة المحكم الذي يدل على موقع المدينة الاستراتيجي ومتانة خصوبة أرضها لما تمثله من أهمية في العصر الاكدي[٤]، ومن النصوص الاكدية التي تخص نرام سين وتوضح جهوده التي بذلها من أجل ازدهار الإمبراطورية الاكدية ومدى حب الالهة له إذ جاء النص:"

---

(١) الهاشمي، رضا جواد ، "الملاحة البحرية في بلاد الرافدين" ، مجلة سومر ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ج١ ، مج ٣٧ ، ص٤٥ .

(٢) طه ، منير يوسف ، اكتشاف العصر الحديدي في دولة الامارات العربية المتحدة ، (البصرة : جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٩) ، ص١٠٥ .

(٣) الاحمد ، مدخل إلى تاريخ العالم القديم ...، ج٢، ص٧ .

(٤) طه ، اكتشاف العصر الحديدي ... ، ص١٠٥ .



نرام سين ، القوي ، ملك أكد ، عندما ، جهات العالم الأربعة سوية ، تحالفت ضده بوساطة ومحبة ، الالهة عشتار ، التي تحبه (أي تحب نرام سين) ، (في) تسعة معارك في سنة واحدة، انتصر " [١].

استطاع (نرام – سين) في تكوين امبراطورية واسعة شملت معظم أجزاء الهلال الخصيب وبلاد وعيلام وقسماً من آسيا الصغرى الى ساحل البحر المتوسط ويشير النص : " **نرام سين ملك بلاد أكد ، قائد ... كل بلاد عيلام ، وكذلك بلاد براخشوم وبلاد سوبارتو وكلك غابة الأرز ، حاكم بلاد سوبارتو وسيد البلاد العليا جلبوا قرابينهم أمامه** "[٢]. وهذا دليل على تماسك الدولة الاكدية في عهد الملك نرام سين مما سمح لها بالتوسع على حساب الاقاليم المجاورة لها ادعم أمن واقتصاد بلاد أكد.

وكانت الفتوحات الاكدية تهدف بالدرجة الأولى الى السيطرة على البقاع الغنية بالموارد والمواد الأولية التي لها دور كبير في ارتقاء البلاد سياسياً واقتصادياً فكان التجار يأتون اليها من مختلف بقاع العالم لكي يحصلون على المواد الضرورية مثل (المعادن ، الأحجار ، الخشب) فهناك نص سومري امكن تجميعية من عدد من الكسر من متاحف متعددة تصف اسطره الأولى عظمة وتماسك وثراء مدينة اكد في بداية امرها اذ يشير النص : " **قدم الناس اليها من جميع الانحاء** " [٣].

"نرام سين القوي ملك اكد

عندما تحالفت ضده جهات العالم الاربع

---

(١) عبد علي، كرار فوزي، الملك الاكدي نرام سين سيرته منجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠١٧م)، ص١١٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص١١٦ .

(٣) رشيد، فوزي ، نرام سين ملك جهات العالم الأربعة (الموسوعة الذهبية)، ط١ (بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٩٠) ، ج٢، ص٨٣ .



تمكن من خلال محبة الالهة عشتار له

ان ينتصر في تسع معارك "[١]

وخلال مدة سنة انتصر على اعدائه الداخليين وقام بتكبيل جميع الزعماء الذين هزمهم في تلك المعارك التسعة وامرهم بإعادة بناء ما هدم في تلك المعارك [٢] . ومن المؤكد أن تلك الثورات اعلاه التي جاءت في النصوص لها أثر سلبي على التجارة وإخمادها ابان عام أعاد الحركة التجارية لممارسة نشاطها المعهود سابقاً .

خامساً : (شار – كالي – شري) (٢٢٥٤ – ٢٢٣٠ ق.م)

حكم (٢٥) سنة وهو الملك الخامس للدولة الاكدية وابن الملك (نرام سين) [٣]، كان حريصاً على ديمومة وحدة البلاد ولكن قدر لعهده ان يكون حافلاً بأحداث كانت على جانب كبير من الأهمية والخطورة بالنسبة للدولة الاكدية واستمرار زعامتها للعالم القديم ، وعلى الرغم من ان هذا الملك لم يخلف كتابات مطولة عن اعماله الا انه حذا حذوا الملوك الاكديين في اخماد الثورات التي نشبت ضد الدولة الاكدية بعد وفاة والده [٤]، وأراد ان يوحد البلاد ويعيد احكامه على جميع الأقاليم التي كانت تابعة للإمبراطورية الاكدية ، وفي خطوة أخرى عمل على اخماد الثورات والنزاعات في شمال وغربي البلاد ، انشغل في بداية حكمه في الجبهة الداخلية للسيطرة على العصيان والتمرد في دويلات المدن السومرية ، وهي

---

(١) رشيد، نرام سين ملك جهات العالم الأربعة ...، ج٢، ص٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ٣٣-٣٤ .

(٣) رشيد، فوزي ، السياسة والدين في العراق القديم : نظرة في الدين والتراث ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٣) ، ص١٣٠ .

(٤) سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، ج٢، ص١٦ .



الثورات التي أصبحت مألوفة بعد وفاة أي ملك اكدي واعتلاء ملك آخر للعرش[١]، وهذه الثورات لها اثر سلبي على وحدة البلاد واقتصادها .

انفصلت بلاد عيلام واستقلت عن التبعية الاكدية ولم تكتف بذلك بل هاجمت بلاد بابل ومع أن الملك استطاع ان يطرد العيلاميين، الا انه لم يفلح في ارجاعهم الى سلطته ، وكان لهذا مردود سلبي على واردات الإمبراطورية ، وما كاد ان ينتهي الملك الاكدي من دفع خطر العيلاميين في الجبهة الشرقية حتى وجد نفسه إزاء خطر آخر من الجهات الغربية من جموع الاموريين[٢] ، إذ جاء اسم سنة حكمه الثانية بانها سنة التي تغلب فيها على الاموريين[٣].

فقد كان حكمه صعباً منذ البداية ، كما يشير النص : " **من كان ملكاً هل كان ايكيكي ملكاً ؟ هل كان نانوم ملكاً ؟ هل كان ايمي ملكاً ؟ أم كان ايلو ملكاً** "[٤] .

---

(١) إسماعيل ، شعلان كامل ، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري ٩١١ –٦١٢ ق.م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار ، ١٩٩٩) .

(٢) الاموريين : تسمية مشتقة من (أمور) (Amurru) الصيغة الاكدية الجزرية للتسمية السومرية (مار –تو) (Mar. Tu) التي معناها الغرب . ينظر : سلطان، عبد العزيز الياس ، اثر البيئة في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠٠٠)، ص٦٠ .

(٣) مونتاجيو، اشلي، المليون سنة الأولى من عمر الانسان ، تر : رمسيس لطفي ، (القاهرة : مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٤) ، ص٤٠ .

(٤) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٤٠٧ .



المبحث الثاني

السياسة الخارجية لملوك الدولة الاكدية واثرها في التجارة

أولاً : الحملات العسكرية الخارجية في عصر الملك سرجون الاكدي

بعد اتمام سرجون الاكدي سيطرته في الداخل، بدأ في سياسة التوسع الخارجي ، إذ وجه نشاطاته العسكرية الى الجهات المختلفة وقد انعكس هذا التوسع بشكل كبير على النشاط التجاري وتحسين الحالة الاقتصادية [١].

١- الحملات العسكرية على الجهة الغربية والشمالية الغربية (سورية القديمة) وأثرها على التجارة

ان المقصود بسورية القديمة هي المنطقة الممتدة بين البحر المتوسط غربا ونهر الفرات شرقا ومن جبال طوروس شمالا الى شبه جزيرة سيناء جنوبا[٢]، وفي الوقت الحاضر تضم هذه الرقعة الجغرافية التقسيمات السياسية الحالية وهي كل من (سورية، لبنان ، فلسطين ، الاردن)[٣] تحتل هذه المنطقة اهمية كبيرة وذلك، لأنها تعد جسر ما بين القارات الثلاث اسيا وافريقيا واوروبا مما جعلها عرضة للغزوات المتكررة من جميع الجوانب المحيطة بها [٤] وقد ادرك سرجون هذه الاهمية وبالأخص الاهمية التجارية الكبيرة بين

---

(١) علي ، فاضل عبدالواحد، "الاكديون ودورهم في المنطقة" ، مجلة كلية الآداب ، العدد٢٤ ، (جامعة بغداد ، ١٩٧٩)، ص ١٩٣ .

(٢) فرزات، محمد حرب، موجز في تاريخ سوريا القديم، (دمشق ، ١٩٩٩) ، ص٩٢.

(٣) الشمري، طالب منعم، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩٦)، ص١٧٨.

(٤) حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد، (دمشق: ١٩٥٧)، ص ٦٤ .



ساحل البحر الاعلى (البحر المتوسط) والبحر الاسفل (الخليج العربي) [١] فضلا عن كونها قاعدة للانطلاق الى مناطق اسيا الصغرى التي تشكل هي الاخرى مراكز تجارية مهمة بالنسبة لبلاد الرافدين في هذه الحقبة التاريخية، وسعى سرجون الاكدي الى السيطرة على مدن شمال سورية القديمة، واعتقد ان جميع الاراضي الممتدة من توتول (هيت) الى شمال سورية تؤلف معتقدا دينيا واحدا ولهذا فانه سجد امام الاله داجان وذلك من اجل ان تكون جميع الاراضي تحت سيطرته [٢] وهذا ما تمكن من تحقيقه إذ اشار احد النصوص بانه تمكن من فرض سيطرته على أهم مدن سورية التي كانت في وقته ابتداء من مدينة ماري شرقا الى منطقة جبال طوروس شمالا حتى جبال الارز (لبنان الحالي)، إذ جاء في النص:

"الملك سرجون سجد

امام الاله داجان في مدينة توتول

فوهبه البلاد العليا وهي

ماري ويامورتي وجبال الفضة

وايبلا حتى جبال الارز "[٣]

ولاشك ان سيطرة سرجون الاكدي على مدينة ماري يشكل اهمية اقتصادية كونها تهيمن على الطريق الشمالي التجاري المحاذي لنهر الفرات، ومن ثم الحصول على المواد الاولية التي يحتاجها في بناء الامبراطورية والسيطرة على مناجم الفضة والنحاس والاستحواذ على غابات الارز [٤]، وبالتالي فان كل ذلك قد انعكس ايجابياً على الحياة الاقتصادية لدولة أكد ، وهذا ما يستشف من أحد النصوص التي جاء فيها : " **وفي السنة الحادية عشر من**

---

(١) ساكز ، هاري، عظمة بابل... ، ص٦٩.

(٢) بوتيرو، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة ، ص ١٣٢ .

(٣) Botter, J ،Syria at the time of the king of Agade ،Cambridge Ancient History ،vol ١،p٣٢٢.

(٤) وولي ، وادي الرافدين مهد الحضارات ...، ص٤٦.

حكمه أقام في الغرب ، حكومة مركزية وأقام مسلة على ضفاف البحر ، ونقل الغنائم على الطوافات وجعل مواطني بلاده يعيشون تحت نوره الذي غطى العالم ، وحكم الأقصاء بدون استثناء "[1] .

أن هدف الملك سرجون من هذه الحملة هو تأمين طرق التجارة البرية والنهرية عبر نهر التي تعد آنذاك شريان الحياة الاقتصادية للدولة الاكدية ، ولاسيما أن الأوضاع السياسية على الجهة الجنوبية والشرقية كانت غير مستقرة لذلك حرص الملك بالتدخل العسكري المباشر من أجل تأمين طرق النقل التجارية عبر الغرب وتقوية الحصون على طول نهر الفرات، ولاسيما ما ذكره النص أنه وقف في مدينة توتول والتي اتخذها قاعدة للدعم اللوجستي لجيشه الذي تقدم نحو مدينة ماري التي كانت حلقة الوصل بين طرق التجارة في مدن أعالي الفرات والتي فرض سيطرته عليه ، وبالتالي أمن السيطرة على نهر الفرات ثم بعد ذلك وجه حملة ضد مملكة ابلا وفرض سيطرته عليه وبالتالي تركت نتائج على انعاش التجارة البرية والنهرية بين بلاد اكد ومدن اعالي الفرات ووصولاً الى البحر الأعلى (البحر المتوسط) وضمن وصول الأخشاب إلى البلاد إضافة إلى تصدير ما يزيد عن الحاجة من منتجات العراق القديم[2] .

٢- الحملات العسكرية على الجهة الشمالية (بلاد الاناضول)

من اجل الحفاظ على قوة بلاد الرافدين ووحدتها لم يكن نافعا الاكتفاء بإبقاء الاقوام الطامعة من كل الاتجاهات بعيدة عن هذه البلاد، بل كان من المحتم قهرهم واخضاعهم، اذ أراد الاكديون ابقاء المنافذ التجارية مفتوحة[3]، ولم تكن الاقوام المجاورة للدولة الاكدية على صلة ودية معها، ولأنها كانت تسيطر على الممرات والطرق المؤدية من الاناضول وغيرها الى

---

(١) عبد الواحد، الاكديون دورهم ... ، ص١٩٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٩٤ .

(٣) رو، العراق القديم، ص ٢١٨ .

بلاد الرافدين، لذلك فقد انقطعت عنه طرق القوافل التجارية التقليدية، لاسيما تجارة المعادن، لذلك وجد الاكديون انفسهم امام خيارين الاول هو الاعتماد على تامين مصادر اخرى تجهزهم بالمعادن مثل مكان وعيلام، والخيار الآخر هو خوض الحرب في الجهة الشمالية من اجل السيطرة على هذه الطرق (١) ، لذلك قام الملك سرجون الاكدي بالسيطرة على الاجزاء الشرقية من اسيا الصغرى، لاسيما منطقة كبدوكيا ولم يكن الهدف هو التوسع انما كان الهدف منها تامين حاجة الامبراطورية من مادة النحاس المتوفر هناك، وتدل الشواهد الاثرية على سيطرة الملك الاكدي سرجون على منطقة كبدوكيا، إذ عُثِر على موقع اكدي عبارة عن منطقة إدارية ، ربما لإدارة أمور التجارة في المناطق الشمالية وبضمنها كبدوكيا ، وهذا الموقع يعرف باسم تل براك ضمن منطقة الخابور شمال سورية(٢)، في منطقة نهر الخابور يسمى تل براك (٣)، ولعل ما يؤكد ان الاكديين كانوا يستوردون النحاس بكميات كبيرة من اسيا الصغرى ان الادوات النحاسية التي صنعها السومريون قبلهم كانت صغيرة الحجم لانهم استوردوا هذا المعدن من ميلوخا(٤)، ومن المرجح ان سعره كان باهضا نسبيا لذا تم استيراده بكميات قليلة، اما الاكديين فقد كانت القطع التي عثر عليها اكبر حجما

---

(١) رو، العراق القديم ، ص ٢١٤ .

(٢) الماجدي ، الملك الاكدي نرام سين سيرته ومنجزاته ، ص٢٥٩ .

(٣) تل براك : من التلول الاثرية الكبيرة التي تقع في محافظة الحسكة شمال سورية ، ويرجح أنه موقع مدينة تئيدو Teiyido القديمة ، وقد اكتشف فيه آثار تعود إلى الالف السادس والالف الرابع قبل الميلاد ، ومنشآت إدارية تعود للعصر الأكدي . للمزيد ينظر : الشهابي ، معجم المواقع الاثرية في سورية ، (دمشق : ٢٠٠٦)، ص٥٨ .

(٤) تعود اقدم اشارات في النصوص السومرية التي ذكرت ميلوخا في الالف الثاني قبل الميلاد وان ميلوخا اقرب ما تكون الى احد الاقاليم الافريقية ، اما بلاد النوبة او الحبشة بين رجحت النصوص القديمة بانها الجهات الغربية من بلاد السند . ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات… ، ج١ ، ص٣٦٧ .



ومنها تمثال راس الملك سرجون الاكدي الذي عثر عليه في العاصمة الاشورية نينوى، (ينظر الشكل ١٣) والقطعة الاخرى هي لتمثال جالس على قاعدة ويقض بيديه على رأسه . وكانت هناك مستعمرات أكدية تجارية في آسيا الصغرى ، (ينظر الشكل ١٤) الذي يبين سعة النفوذ الاقتصادي لبلاد الرافدين على العالم القديم، وقد استمرت هذه المستعمرات التجارية حتى العصر الاشوري القديم ٢٠٠٠-١٥٢١ ق.م كما اشارت بذلك النصوص المسمارية الاشورية التي عثر عليها في كبدوكيا[١]، ومن الادلة على وجود المستعمرات التجارية في اسيا الصغرى، هو ذلك النص المسماري الذي حمل عنوان (ملك الحرب) إذ اكدت ان التجار الاكديين في مدينة بورشخندا قد اصابهم بعض الحيف والظلم من قبل حاكم المدينة مما دفع بهم الى الاستنجاد بالملك الاكدي سرجون الذي لم يتأخر عن مساعدتهم بحيث امر في الحال بتجهيز الجيش بالسلاح اللازم والتوجه نحو كانش عاصمة منطقة كبدوكيا القريبة من مدينة بورشخندا، ومع ان احد مستشاريه الذي يعرف الطريق جيدا حاول توضيح صعوبة الطريق إلا أن سرجون كان مصراً على الحملة، وقد ترك نصاً يبين تفاصيل ذلك، جاء فيه :" **سيدي (المستشار) ان الطريق الذي تنشده الى بورشخندا هو طريق طويل وطريق صعب يرهق سالكيه الا ان سرجون قد رد عليه قائلا : هل يأتي السلام الينا من ذاته ونحن جالسين على الكرسي لابد لي من الذهاب الى هناك حتى لوكان الطريق متعبا لنا لان نوردكال حاكم بورشخندا قد تكلم مع ممثل التجار الاكديين هناك وقال له كلاما جارحا بحيث ان قلوب التجار جميعا قد امتلأت بالحقد عليه**"[٢].

وبعد عدة صعاب واجهها سرجون وجيشه في اثناء التقدم نتيجة طول الطريق ومسالكه الجبلية الصعبة تمكن من دخول بورشخندا وأسر حاكمها نوردكال ، وهذا ما أشار اليه النص ذاته :

---

(١) الماجدي ، الملك الاكدي نرام سين سيرته ومنجزاته ، ص ٥٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .



" ان نور دكال قد ادعى بانه المفضل من قبل الاله انليل دعوا الاله انليل يضربه بقوة ويحني راسه الى الارض فقام الجنود في الحال بجلب نور دكال الى امام الملك سرجون اسيرا فقال له سرجون : لقد ادعيت انك المفضل من قبل الاله انليل وادعيت بان سرجون لا يستطيع الوصول الى بورشخندا لان فيضان النهر وصعوبة الجبال وغاباتها الكثيفة سوف تمنعه عن ذلك وتمنيت لو تتحول احراش تلك الغابات الى شباك تصطاد جنود الملك سرجون ... " [١].

وعلى الرغم من تشكيك البعض بوصول سرجون الاكدي الى هذه المدينة ، الا ان ما عثر عليه من نص مسماري مدون باللغة الحثية على لسان الملك حاتوشيلي الاول (١٦٥٠ ق.م) ما يؤكد وصول سرجون إلى هناك ، إذ نقرأ في هذا النص:

" لا احد تمكن من عبور نهر مالا(نهر الفرات)

ولكن انا الملك العظيم تابارنا (حاتوشيلي)

وقد عبرته على الاقدام وعبره جيشي من بعدي

ولكن الملك سرجون قد عبره على الاقدام كذلك

ودحر بعد ذلك جيوش مدينة خاخا

لكنه لم يهدم المدينة ولم يحرقها

لان اله العاصفة اله السماء لم ير دخانا على الاطلاق

اما انا الملك العظيم تابارنا (حاتوشيلي)

فقد دمرت مدينة خاخا واحرقتها بالنار

وجعلت اله السماء يرى الدخان

وربطت ملك مدينة خاشوا

---

(١) الماجدي ، الملك الاكدي نرام سين سيرته ومنجزاته ، ص ٥٦ .



وملك مدينة خاخا على العربة "[١]

لاشك أن النص اعلاه يؤكد وصول سرجون الاكدي الى اسيا الصغرى، ولم يكن الحثيين[٢] مضطرين إلى اختلاق معلومات كاذبة من قبل ملوكهم لتأكيد وصول الملك سرجون الاكدي الى اسيا الصغرى، وكما يبدو من النص المذكور انفا انه لم يقم بتدمير اي مدينة في اسيا الصغرى انما تمنى لمدينة بورشخندا بعد مغادرته لها السلام والوفرة في انتاج اشجارها [٣] ، وواضح جداً في ضوء النصوص اعلاه أن سياسة سرجون تجاه الاناضول قد زادت من حركة النشاط التجاري بشكل كبير

٣- اثر الحملات العسكرية على الجهة الشرقية (بلاد عيلام)

كما وضحنا سابقاً في الفصل الأول فان بلاد عيلام تعد مصدراً مهماً للموارد الأولية بالنسبة لبلاد الرافدين ، لاسيما الأحجار والمعادن، وطالما هي تحاذي بلاد الرافدين من الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية ، ولا توجد موانع طبيعية كالجبال أو البحار تمنع وصول التجار إلى تلك البلاد ، فأن ملوك بلاد الرافدين حرصوا على تأمين طرق التجارة إلى هناك حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة العسكرية[٤].

وفي ضوء المصادر الكتابية المسمارية التي تركها حكام بلاد الرافدين وبضمنهم ملوك أكد فان كثير من الحملات العسكرية التي قام بها ملوك بلاد الرافدين جاءت كرد فعل

---

(١) Guterbock, Hans. , "Sargon of Akkad Mention by Hattusili I of Hatti" , in JCS،Vol.١٨, (١٩٦٤), p٢.

(٢) الحثيين : من الاقوام الهندية اوربية ، التي استقرت في آسيا الصغرى في حدود الالف الثاني قبل الميلاد واستطاعوا من تأسيس مملكة لهم واتخذوا من مدينة (خاتوشا) عاصمة لهم وهذه المدينة تقع على نهر الهاليس (قزيل ايرمات حالياً) واستطاعوا في زمن الملك مورسيليس الاول من القضاء على سلالة بابل الاولى وانهاء حكمها . للمزيد ينظر : جرني، اوليفر، الحثيون، تر : محمد عبد القادر ، (بغداد : ١٩٦٣)، ص ص٢٨- ٤٣ .

(٣) رشيد ، سرجون الاكدي أول امبراطور ... ، ص ٦٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .



على الاعتداءات العيلامية ومحاولتها السيطرة على جنوب بلاد الرافدين ، وفي كل الأحوال فان تلك الحملات كان لها مردود ايجابي فيما يخص تأمين طرق التجارة ، ونعرف من نصوص الفأل البابلية أن سرجون قاد حملة انتقامية إلى عيلام في السنوات الأخيرة من حكمه، إذ سار بجيشه من أكد باتجاه الشرق ومن مدينة الدير[١] عبر إلى بلاد عيلام وسيطر هناك الى عدة مدن عيلامية بعد دحر حلف مكون من أربعة حكام عيلاميين يأتي على رأسهم لوخ – ايشيشان (Luh–išašan) حكم مدينة أوان[٢]، وبسبب هذا الانتصار لقب سرجون نفسه بـ "**ملك كيش ، قاهر عيلام ومرخش**[٣] "[٤]، وفي أحد المسلات يظهر سرجون قائماً على عرشه وهو يضرب مع جنوده الجيش العيلامي وحسب الأدلة التاريخية فان سرجون هو أول ملك أخضع عيلام لسيطرته بشكل مباشر[٥]، وهذا ما انعكس على الجانب التجاري

٤- اثر الحملات العسكرية على الجهة الشرقية (قبائل اللولوبو)

اللولوبو[٦] من القبائل التي سكنت المنطقة الجبلية في الجهة الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين، ووصفت بانها اقوام بربرية تهدد اقتصاد البلاد[١]، وتستخدم اسلوب العنف

---

(١) الدير : من المدن المهمة التي تردد ذكرها كثيراً في النصوص المسمارية التي تتحدث عن العلاقات مع عيلام ، ويتمثل موقعها اليوم بتلول العقر قرب مدينة بدرة بمحافظة واسط . ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٣٩١ .

(٢) أوان : واحدة من المدن العيلامية الشهيرة التي يرجح أنها تقع على مسافة قريبة من العاصمة العيلامية سوسة من جهة الشمال . باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٣٩٠ .

(٣) مرخشي : تدل في الغالب على منطقة جبال بوشته كوة والأراضي الواقعة في أعالي نهر الكرخة إلى الشمال الغربي من بلاد عيلام . ينظر : عبد الواحد، صراع السومريين والاكديين ...، ص٣٣ .

(٤) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج٢ ، ص٣٧٥ .

(٥) المصدر نفسه، ج٢ ، ص٣٧٥ .

(٦) اللولوبو : عاشت هذه القبائل في المناطق الجبلية الواقعة في الاجزاء الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين ، لقد شكلت هذه الاقوام تهديداً مستمراً على الدولة الاكدية ، فقد دخلت في معارك شرسة مع

الشديد للحصول على الغنائم، وعرفت بأعدادها الغفيرة وقد جاء ذكرهم في احد النصوص العائدة لسرجون كونهم مصدر تهديد للبلاد: " **او مرتفعات اللولوبو تجمعت سوية معركة مرتفعات جعلت جثثهم أكوام وجعلت قبورهم تلالاً عليهم مرست هذا للإله** "[٢].

إذ يبين مدى تأثير هذه الاقوام على أمن وسلامة البلاد ، لذلك سعى سرجون لإزالة خطرهم الذي يهدد البلاد وسلامتها ، وبهذا فإنها تعد مصدر تهديد لسلامة وامن الطرق التجارية[٣]

٥- اثر الحملات العسكرية على الجهة الجنوبية (البحر الاسفل)

لم يتوقف سرجون الاكدي في فتوحاته بما ذكر انفا انما واصل تقدمه الى ساحل البحر الاسفل إذ ذكر في احد نصوصه :

" جعلت سفن ميلوخا

وسفن مجان (مگان)

وسفن دلمون ترسو

في ميناء العاصمة اكد "[٤]

وهذه الاشارة الخاصة بالسفن دليل على ما تركتهُ حملات جرت ضمن مناطق البر الأسفل في جانب ايجابي على النشاط التجاري لاسيما ان بلاد الرافدين كانت تستورد انواع مهمة من الاخشاب من دلمون وهو خشب البلوط الذي يسمى باللغة السومرية (الخالوب)[٥]، اما منطقة مجان فكانت بلاد الرافدين تستورد منها حجر الدايوريت والذي يتميز بلونه الاسود

الاكديين كانت الغلبة فيها للاكديين بقيادة الملك نرام سين اذي خلد انتصاره على مسلة مشهورة عرفت بمسلة النصر . ينظر : بكر ، حركات التحرير في العراق القديم ... ، ص ص٣٧ –٣٨ .

(١) Speiser, E., A., Mesopotamia Orging , (Paris), pp. ٨٨-٨٩ .

(٢) Douglas، frayen، of Mesopotamia Early (Periods)،vol٢، (Torontto، ١٩٩٣)،pp ١٠٣-١٠٧.

(٣) السامرائي ، الملك سرجون الاكدي سيرته ومنجزاته ، ص ١٣٨ .

(٤) Gadd،C.J، "The Dynasty Of Agade And The Gutian Invasion" ،in CAH، Vol١، Part ٢ ، (٢٠٠٨)،p٤٢٢.

(٥) رشيد ، سرجون الاكدي أول امبراطور ... ، ص ٧٤.



وشدة صلابته وكانت التماثيل الاكدية تصنع من هذه الاحجار، (ينظر الشكل ١٥)، كما استخدم في صناعة الاختام والاوزان وذلك لندرته وصعوبة الحصول عليه في سابقة تثبت سيطرة الدولة على الاختام (ينظر الشكل ١٦) والاوزان (ينظر الشكل ١٧) ومنع التزوير فضلا عن ذلك فقد استورد من هذه البلاد النحاس [١].

ثانياً : الحملات العسكرية الخارجية للملك ريموش :

واجه ريموش في بدايات حكمه عدد من التمردات في بعض الممالك والمدن الخاضعة للسيطرة الاكدية ، إذ انتهزت عيلام وعدد من المدن الواقعة في الجهة الشرقية اضطراب الاوضاع السياسية الداخلية فاعلنوا العصيان والاستقلال عن الدولة الاكدية واستطاعوا عقد حلف ضم كل من عيلام ومرخشي وزخارا[٢]، وكانت زعامة الحلف بقيادة أمير مقاطعة مرخشي واسمه ابال – كاماش (Abal – Kamay) وفي حدود عام ٢٣١٢ ق.م توجه ريموش نحو الشرق وواجه جيش اعدائه وتمكن من هزيمتهم في سهل شوش بعد ان خاض معهم معركة عنيفة دارت في المنطقة الواقعة بين اوان والعاصمة سوسة ، ثم جلب كثير من الغنائم والاسرى ومن بين الاسرى قادة كبار، إذ جاء في نص له :

"انتصر ريموش ملك العالم في المعركة

على ابال – كماش ملك مرخشى وزخارا وعيلام وجوبين وميلوخا

اجتمعوا في مرخشى للقتال

لكن ريموش انتصر فقتل ١٦٢١٢ رجلا واخذ ٤٢١٦ اسيرا

واسر ايماخشي ملك وجميع الامراء

واسر سيد– كو قائد باراخشوم وسارجابي

---

(١) السامرائي، عبدالجبار محمود، "تجارة دلمون مع سومر"، مجلة الوثيقة، العدد ٥٤ ، (البحرين: مركز عيسى الثقافي، ٢٠٠٨)، ص ١٤٣ .

(٢) زخارا : مقاطعة عيلامية تقع عند نهر كابيتوم (أحد فروع نهر الكرخة) بين أوان وسوسة . ينظر : المصدر نفسه، ص٣٤ .



قائد زخارا بين مدن اوان وسوسة بجوار النهر الاوسط

فتح مدن عيلام

ودمر جدرانهم ومزق اسس بارخشوم من ارض عيلام

بذلك حكم ريموش ملك العالم"(١)

ويلاحظ في النص اعلاه ان ميلوخا قد انضمت لهذا الحلف ، غير أن ريموش انتصر عليهم جميعاً ، ووسع منافذ التجارة ، وفي ذلك يقول ريموش :

" ريموش ملك كل العالم

اعطاه الاله انليل كل الارض

تحت حكمه البحر الاعلى (المتوسط) والبحر الاسفل (الخليج العربي)

كل الارض للإله انليل "(٢)

وقد خلد هذه الانتصارات عن طريق كتابته لها على اجزاء من الاواني الرخامية التي غنمها من بلاد عيلام ووزعها في مدن مختلفة من الامبراطورية (٣) .

ولاشك ان التجارة في أثناء الأوضاع المضطربة في بداية تسلم ريموش للحكم وفي أثناء الحملات العسكرية الخارجية قد تعرضت للركود وذلك بسبب الاوضاع السياسية المضطربة ، ولم يكتفِ ريموش بهذا القدر للحفاظ على منجزات ابيه الملك سرجون الاكدي انما غزا ملوخا وهي تعد دلالة على امتداد سيطرته لتشمل كل مناطق البحر الاسفل وصولا الى مناطق ابعد لتشمل كل مناطق المواد الخام ومن المرجح انه قام بذلك للحفاظ على

---

(١)William J. Hamblin، Warfare …،pp.٧٩-٨٠.
(٢) Ibid ،p،٨٠.

(٣) عبد الواحد، صراع السومريين والاكديين ....، ص ٣٥.



الامبراطورية الاكدية وعلى استمرار تدفق المواد الاولية وضمان امن وسلامة التجارة وطرقها وقوافلها[١] .

ثالثاً : السياسة الخارجية للملك مانشتوسو (٢٣٠٧ – ٢٢٩٢ ق.م)

لم تختلف سياسة مانشتوسو عن سابقيه من ملوك أكد ، فقد حرص في الحفاظ على نفوذ الدولة الاكدية في الخارج ، ومع بداية حكمه كانت عيلام ومناطق البحر الاسفل باقية تحت نفوذ اكد ، وفيما يخص عيلام نعرف بان حاكم سوسه ايشبم (Espum) قام بصنع تمثال من الحجر لسيده مانشتوسو ومن ثم اهدى هذا التمثال إلى الالهة العيلامية نارونته (Narunte) من أجل إطالة عمر سيده مانشتوسو ، وهذا ما تم كتابته على التمثال[٢]، غير أن تلك العلاقات الجيدة مع عيلام ومدن البحر الاسفل لم تستمر طويلاً ، إذ ثارت مدينتي انشان وشريختوم (tirytum) العيلاميتين ، وبالوقت نفسه حدث تمرد في اثنتان وثلاثون مدينة على الجانب الشرقي من البحر الاسفل [٣]، ومن اجل ذلك توجه مانشتوسو بسرعة الى عيلام إذ قضى على التمرد وحمل حاكم انشان اسيراً وبعدها توجه نحو البحر الاسفل مستخدماً سفناً شراعية إذ قضى على تمرد تلك المدن[٤] ، وهذا ما يظهر واضحاً في نص تركه مانشتوسو ، جاء فيه :

" كل الاراضي التي تركها والدي سرجون

قد ثارت في عداوة ضدي

---

(١) الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم العصور حتى التحرير العربي ، (البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥)، ص ٢١٤ .

(٢) السلماني ، جمال ندى صالح، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب ، قسم التاريخ، ٢٠٠٣) ، ص٤٤ .

(٣) السلماني ، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين ... ، ص٤٤ .

(٤) الاحمدي ، مدخل إلى تاريخ العراق القديم ...، ص٣٠ .



ولم يصمد احد

مانشتوسو ملك العالم

عندما غزا انشان وشريخوم

السفن التي تعبر الى البحر الاسفل (الخليج العربي)

المدن التي عبر البحر

عددها ٣٢ مدينة

اجتمعوا للقتال لكنه

انتصر عليهم غزا مدنهم

ضربهم بعد سيطرة جنوده عليهم

اخذ منهم الفضة والحجر الاسود (الديورايت)

عبر البحر الاسفل

حملها على السفن

التي رست في مدينة اكد

وصنع تمثال لنفسه

واهداه للإله انليل "(١)

ويظهر من النص المذكور انفا ان الهدف من اخضاع المدن المتمردة لا يقتصر على السيطرة السياسية بل المرجح هو الحصول على المواد الاولية وايصالها الى الدولة الاكدية عن طريق الاستيلاء كغنائم في اوقات الحرب وعن طريق التجارة في اوقات السلم، وبالتالي فأن الغاية الرئيسة من هذه الحملة هو زيادة واردات الدولة الاكدية ، وهذا ما انعكس على التجارة وزيادة نشاطها ، ولعل من ضمن ما يدل على ذلك النشاط التجاري هو

---

(١) William J. Hamblin، Warfare …,p،٨٠.



تلك المسلة النفيسة التي صنعت من احجار تفتقر اليها ارض بلاد الرافدين (ينظر الشكل ١٨)[١] .

رابعاً : نرام – سين وسياسته الخارجية

انتهى حكم الملك مانشتوسو بمؤامرة ادت الى اغتياله في قصره ليتولى الحكم من بعده ابنه نرام سين [٢] الذي استهل عهده بوجود ثورات في مدن بلاد الرافدين ، وامتد هذا التمرد ليشمل المناطق الخارجية الخاضعة لنفوذ أكد، ومن أجل ذلك فان نرام – سين ، قام بمجموعة من الحملات والتحالفات العسكرية كما هو موضح (بالشكل ١٩) لاستعادة قوة ونفوذ الدولة الاكدية ومن ثم اعادة فتح الطرق التجارية ، فجاءت أولى حملاته الخارجية على المناطق الجبلية الشمالية[٣] ، إذ جاء في النص:

" نرام سين القوي

سيدور ومرتفعات اللولوبو تجمعت سوية

معركة مرتفعات

جعلت جثثهم اكوام وجعلت قبورهم تلالاً عليهم

كرست هذا الى الاله " [٤]

إذ قام بتوجيه ضربة قاصمة لقبائل اللولوبو لم يكن بدافع الرغبة والسيطرة بل ان السبب وراء ذلك هو ان هذه القبائل كانت تقوم بشن غارات سلب ونهب على مدن بلاد الرافدين مما يشكل تهديداً للتجارة وطرقها لذا فان السيطرة على هذه الاقوام يعني ضمان امن وسلامة

---

(١) مورتكات ، انطوان، الفن في العراق القديم، تر: عيسى سلمان ، وسليم طه الجبوري، (بغداد، مطبعة الآداب، د.ت)، ص ٩٢.

(٢) محمد، تاريخ العراق القديم ....، ص ٢٧٨ .

(٣) محمد، تاريخ العراق القديم ....، ص ٢٧٨ .

(٤) Douglas، Frayne، The royalinscriptions … , p.١٤٤.



الطرق التجارية للإمبراطورية الاكدية [1]، اما الحملة الاخرى نحو المنطقة الشمالية فتمثلت في اخماد الثورات التي نشبت في مناطق بلاد آشور وتثبيت حدود الامبراطورية الاكدية من الجهة الشمالية، ومن ثم تحقيق هذا الهدف أدى الى تأمين الطرق التجارية فيما بين اشور وكبدوكيا في اسيا الصغرى ، وهنا عمل نرام سين على انشاء محطتين تجاريتين الاولى تقع الى الشرق من نهر دجلة في منطقة باسطكي (ضمن قضاء زاخو حالياً)، التي جاءت منها الكثير من المخلفات الأثرية المادية التي تشير على ازدهار التجارة (ينظر الشكل ٢٠) في قضاء زاخو وكانت هذه المدينة مركز تجاري مهم ووسيط تجاري ما بين المدن السومرية والبابلية وبلاد الاناضول اما المحطة الاخرى فتقع في تل البراك (ينظر الشكل ٢١)، بالقرب من نهر الخابور وضمت هذه المحطة قوة عسكرية واجبها حماية المحطة والطريق التجاري من التهديدات التي تتعرض لها المحطة او الطرق والقوافل التجارية [2].(ينظر الشكل ٢٢)

وإلى الجهة الغربية يمكن القول ان ذروة الحملات التي خاضها الملك الاكدي نرام سين للسيطرة في هذه الجهة هو سيطرته على مدن ارمانوم (حلب) وايبلا وقد وردت احداث هذه الحملة في نص مسماري يعود الى العصر البابلي القديم عثر عليه في مدينة اور [3] وقد جاء فيه :

" حينما في جميع الازمان منذ ان خلق البشر لم يستطع اي احد من الملوك ان

يدمر مدينة ارمانوم ومدينة ابلا

الاله نركال بواسطة سلاحه فتح الطريق امام نرام سين القوي

واعطاه مدينة ارمانوم وايبلا

وقد اعطاه ايضا الامانوس وجبل السيدر والبحر العلوي

---

(١) الحلو، سوريا القديمة ، ص ٢٤٣.

(٢) رشيد، نرام سين ملك جهات العالم الاربعة، ص٠ ٧ .

(٣) الماجدي ، الملك الاكدي نرام سين سيرته ومنجزاته ،ص ١١٩ .



بواسطة اسلحة الاله داكان الذي مجد ملوكيته [(١)].

في هذه الحملات التي قام بها نرام سين سيطر اولا على مدينة اورمانوم، ومن ثم توجه الى مدينة ايبلا التي تشتهر بصناعة المنسوجات الصوفية والكتانية ومنها سار الى جبال لبنان موطن شجر الارز وصولا الى سواحل البحر الابيض المتوسط ومن السيطرة على تلك المنطقة فقد ضمن الملك نرام سين لإمبراطوريته وصول الاخشاب التي تحتاجها إمبراطوريته في البناء كما أشار النص : " **وهو بالمجموع قهر أو غلب الامانوس جبل السيدر عندما الاله داكان قرر الحكم نرام سين القوي** " [(٢)] .

وإلى الجنوب نحو البحر الاسفل فقد قاد نرام سين حملة عسكرية إلى هناك والسبب هو التمرد الذي قادته مدينة مكان كما يشير (الشكل ٢٣)، والذي هو عبارة عن نص سومري يتحدث عن حملة الملك نرام سين على مكان ، وفي الحقيقة ان ثورة مگان لا تؤثر على وحدة الامبراطورية الاكدية كخطر سياسي انما تمثل خطرا تجارياً، لان هناك مواد اولية تحتاج اليها الدولة الاكدية كانت تأتي من مگان، لذلك فأنها عندما اوقفت تدفق السفن التجارية الى اكد ذهب اليها الملك نرام سين وقام بالسيطرة عليها واسر حاكمها (ماني دانو) وقام باستبداله بحاكم اخر موالي له ويشير النص الذي يدل على سيطرته على البحر الاسفل : " **عندما الجهات الاربعة ثارت ضده**

إذ لا يمكن ان يرى اي ملك اينما كان

عندما نرام سين القوي المنتخب لمهمة للآلهة عشتار

جميع الجهات الاربعة سوية ثاروا ضده و واجهوه

الملك بقضاء او حكم من الاله انليل هو

بـ انليل سيده

---

(١) خليل ، صباح جاسم حمادي ، أثر أدب بلاد الرافدين في الأدب التوراتي في الالف الأول قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم التاريخ، ٢٠١٢)، ص٥٠٢ .

(٢) رشيد ، نرام سين ملك جهات العالم الاربعة ، ص ص ٧٩-٨٠ .



وهو عبر البحر الاسفل وقهر مگّان في وسط البحر[١] .

وبذلك ضمن وصول سفن مگان المحملة بالمواد التجارية الى العاصمة اكد[٢] . (ينظر الشكل ٢٤)

وإلى الشرق إذ العدو التقليدي عيلام قاد نرام سين حملة عسكرية عبر الدير إلى عيلام فأخضعها من جديد ، وعن ذلك يذكر نرام سين : " **نرام سين ملك أكد ، لقد أصدر أوامره بالزحف على بلاد عيلام ، وحتى مدينة مرخشي** " [٣] .

يظهر أن نرام سين بعد هذه الحملة مارس جهوداً دبلوماسية مع بلاد عيلام من أجل ان يضمن ولائها المستمر وتتوقف عن التمردات وإثارة الاضطرابات التي من شانها أن تلحق ضرراً بمصالح الدولة الاكدية ، لاسيما فيما يخص قطع الطرق التجارية نحو عيلام، في نص معاهدة عثر على نسخة منه في سوسة وتحديداً معبد الاله انشوشيناك (اله سوسة) يعرف انه تم عقد معاهدة سلام بين الطرفين ، علماً أن نص المعاهدة التي عثر عليها في سوسة قد كتب باللغة الاكدية والخط المسماري ، وان الملك العيلامي الذي وقع المعاهدة هو (حنيتا) (Hita) مع نرام سين[٤] .

وضمن ما جاء في نص المعاهدة نقرا كيف أن الملك نرام سين عدّ نفسه صديقاً حميماً لنرام سين ، وعدواً لأعداءه ، " **عده نرام سين عدواً لي ، وصديق نرام سين صديقاً لي ...** " [٥]، ونقرأ ضمن نص المعاهدة " **يصان السلام ، ويزول الخلاف ، ويتحكم اعداء كلا الحليفين ... ولا يظهر الشر بعد ذلك ...** "[٦]، ويعرف من خلال الأحداث اللاحقة بان

---

(١)Douglas، Frayne، The royalinscriptions …،p.p ٩٦-٩٩.

(٢) رشيد ، نرام سين ملك جهات العالم الاربعة ، ص ٦٧ .

(٣) سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ... ، ج٢، ص١١٨ .

(٤) سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ... ، ج٢، ص١١٨ .

(٥) عبد الواحد ، صراع السومريين والاكديين مع الاقوام ... ، ص٣٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص٣٧ .



العلاقات الاكدية استمرت مع عيلام حتى نهاية عهد نرام سين [١]، كذلك عثر على تمثال لنرام سين في سوسة عليه كتابة توضح السيطرة الاكدية على عيلام ، ولاشك ان استمرار العلاقات الودية مع عيلام في عصر نرام سين كان له أثره على التجارة ، فقد ازداد النشاط التجاري ونمتلك عن ذلك النشاط العديد من الأدلة[٢] .

بدأ التراخي في بناء الامبراطورية الاكدية وبداية التصدع بالظهور قبل موت الملك نرام سين ثم خلفه في الحكم ابنه شار كالي شاري والذي يعد اخر ملوك الاسرة السرجونية الاكدية إذ دبت عوامل الضعف في جسد هذه الامبراطورية وازدادت تهديدات الاقوام الكوتية وكان الناس في خوف على قطعان ماشيتهم واملاكهم وزراعتهم، لأن الشر بدأ بالتغلغل في بلاد سومر وأكد، واذا كان هذا الحال يصف احوال الرعي والزراعة فماذا حل بالتجارة اثر هذا الضعف السياسي، ولاسيما ان القوافل التجارية سواء كانت البحرية او البرية تقطع مسافات طويلة لعدة ايام فعليه يمكن ان نقول ان هذا الانهيار السياسي اتى بمردود سلبي على التجارة في نهاية عصر الدولة الاكدية ، وقد عبر جامعي اثبات الملوك حالة الخوف والتردي بعبارة[٣] : " **من كان الملك ومن كان غير الملك** " [٤].

---

(١) رشيد، نرام سين ملك جهات العالم الاربعة ، ص٨٦ .

(٢) السلماني ، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين ... ، ص٤٧ .

(٣) السلماني ، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين ... ، ص٤٩ .

(٤) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ، ص٤٧٧ .



المبحث الثالث

دور ملوك الدولة الاكدية في صناعة المراكب والسفن وإصلاح الطرق وتأمينها وأثر ذلك على التجارة

ظهرت مشاهد لأشكال السفن وهي تسير في الأنهر من اختام العصر الأكدي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م) فيتضح من مشهد ختم اسطواني صورة الاله شمس وقد جلس على كرسي داخل سفينة يقودها إله ثانوي يمسك بمجذاف كما يظهر في مؤخرة السفينة شكل يمثل رأس تنين (أي حيوان خرافي)[١]. (ينظر الشكل ٢٥)

ومشهد آخر لسفن الصيد بمقدمة ومؤخرة عاليتين نسبياً[٢]. (ينظر الشكل (٢٦)

هذا وقد ورد ذكر السفن في النصوص المسمارية من عصر الدولة الاكدية، وهي تشير إلى الرحلات البحرية ، ففي نص مسماري من زمن حكم الملك سرجون الاكدي فقد ذكر بان سرجون استخرج الفضة والذهب والحجر الأسود من الجبال عبر البحر الجنوبي في سفن ورسى بها في ميناء نفر[٣].

ومن المصادر الكتابية المسمارية الدينية ايضاً التي تدل على اهمية سفن مكان ودلمون ، فقرات من اسطورة الاله انكي ونظام الكون تذكر :

" **بلاد مكان ودلمون**

---

(١) أبو الصوف، بهنام ، "تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ" ، مجلة بين النهرين ، عدد ٤٨ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص٤٠٠ .

(٢) عبد الرزاق ، ريا محسن ، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمدة نصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار ، ١٩٩٨)، ص٢١ .

(٣) أبو الصوف ، تجارة العراق الخارجية ....، ص٤٤٥ .



نظرتا الى (أنا) انكي

وأوثقوا [حبال] سفينة دلمون في الأرض

وحملوا سفينة مكان إلى علو السماء

سفينة ميلوخا الـ (ماجيلوم) كلها تحمل الفضة والذهب وتأتي بها إلى (نفر) للإله انليل ملك الاقطار كلها " [١].

ومن النص اعلاه يتبين الحاجة الماسة التي يعاني منها سكان بلاد الرافدين للمواد الأساسية للحاجة لها كالذهب والفضة ، لذلك فقد اهتم ملوك الدولة الاكدية بتوفير مستلزمات صناعة السفن مثل الخشب ومواد الطلاء ، والتي يأتي على رأسها القار[٢]، فقد عمل ملوك الدولة الاكدية على توفير هذه المواد من مناشئها وتأمين طرقها التجارية[٣]، وقد عثر على عدد من الدلائل الاثرية التي تؤكد على اهتمام ملوك الدولة الاكدية بصناعة السفن ودفعهم للتجارة إذ اشارت النقوش على المنحوتات الجدارية في عهد سرجون الاكدي بأنهُ كان يجلب الاخشاب من المدن الفينيقية على البحر المتوسط لصناعة سفنهم ومنها تُرسل إلى مدينة

---

(١) علي ، سفن الخليج العربي اهميتها ... ، ص٧٩ .

(٢) Ricem, The Archaeology of the Arabian Gulf, ٥٠٠ – ٣٢٣ B.C, (London, ١٩٩٤), p. ١٧ .

(٣) الهاشمي ، الملاحة البحرية ... ، ص٣٩ .

دور–شروكين[١] العاصمة الاكدية. كما يشير النص : " **سفن دلمون جلبت الخشب كجزية من البلاد الاجنبية** " [٢] ،

ومع انه لم يحصل على قوانين خاصة بالملاحة والسفن في عصر الدولة الاكدية وذلك بسبب عدم العثور لحد الآن على عاصمة الدولة الاكدية ولكن يتبين من المعاملات التجارية والقوانين التي وصلت من العصور اللاحقة لعصر الدولة الاكدية كونها هي عملية تقنين للاعراف والقوانين السابقة فهي تؤكد على الاهتمام بصناعة السفن والتجارة وتأمين طرق المواصلات، وخير مثال على ذلك شريعة حمورابي وكذلك قانون اشنونا كما تطرقت الى شؤونها بعض الأوامر والتعليمات الملكية[٣]، مما يفهم منه إخضاع هذه النشاطات ذات الأهمية الكبيرة إلى سيطرة ورقابة حكومية قوية تهتم بالملاحة والسفن وطرق النقل والمواصلات لأثرها الإيجابي على التجارة ، وبما أن السفن كانت الواسطة الرئيسة لنقل الحمولات والمواد التجارية فيما بين المدن العراقية القديمة من جانب وبين مراكز تجارية خارجية من جانب آخر، لذلك كانت هذه السفن موضع رقابة حكومية مشددة وربما كانت ملزمة بدفع بعض الرسوم أن لم تكن على السفن فإنها على البضائع التجارية والتي لها أثر إيجابي ومردود حسن على اقتصاد الدولة ، لذلك نقرأ في أحد النصوص من العصر

---

(١) مدينة دور – شروكين : تقع في القسم الوسطي من بلاد الرافدين بالقرب من منطقة ديالى ، وتعد من المدن المهمة إذ تعتبر أنها مدينة أكد ، وقد عثر في هذه المدينة على حجر حدودية اسمها (كدورو) تحتوي هذه الحجرة كتابات مسمارية تشير الى موقع مدينة أكد . للمزيد ينظر : يوحنا ، مجيد كوركيس، " العوامل المؤثرة على تكوين عمارة مدينة دور–شروكين" ، مجلة كلية الآداب ، مج ٦٧ ، (بغداد: ٢٠٠٣)، ص٤٠٧ .

(٢) رشيد، فوزي، "وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم" ، مجلة النفط والتنمية ، (بغداد، ١٩٨١)، ص١٠٢ .

(٣) الخلف، جاسم محمد، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط٣ (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٦٥)، ص١٠٥ .



الاكدي، كما ورد في النص : " **أن الموظفين الإداريين يقومون بتفتيش كل قارب يسافر صاعداً أو نازلاً ويسمحون للتاجر المخول من الملك بالعبور فقط** " (١).

ويتضح اهتمام الملك سرجون الاكدي بالطرق التجارية النهرية والبرية وتطويره لمفاصل الملاحة العامة بإنشائه الكثير من الموانئ والأرصفة التجارية على امتداد الطرق التجارية للإمبراطورية الاكدية وهذا ما نقرأه في النص الآتي : "

سرجون ملك العالم،

المنتصر في اربع وثلاثون

معركة على المدن الممتدة

إلى حافة البحر

ودمر أسوار تلك المدن ،

وجعل سفن ميلوخا وسفن

مكان وسفن دلمون

تلقي بمراسيها على رصيف

مدينة أكد النهري " (٢).

إن الإشارة في النص لسفن البحر الاسفل تدل على عظم وكبر الموانئ التي انشئها ملوك الدولة الاكدية لكونها تستوعب سفن البحر الاسفل ، هذه السفن معروفة تكبر حجمها وكبر حمولتها التي لا يمكن الموانئ الصغيرة من استيعابها(٣)، وهنا يتفاخر سرجون الاكدي أن سفناً قد رست على شواطئ مدينة أكد ، وكان لابد من انشاء موانئ ومرافئ تجارية لرسو

---

(١) الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ... ، ص١٠٦ .

(٢) Leon Legrain, D., Op. Cit., p. ١٣ .

(٣) عبد الواحد ، الاكديون ودورهم في المنطقة ... ، ص١٩٢ .

هذه السفن في مدينة أكد[١]، وذكر الملك سرجون في النص اعلاه أنه استطاع غزو مملكة دلمون وغنم منها ومن إقليمي مكان وملوخا سفناً كثيرة وهذا بدوره زاد من النشاط التجاري البحري مع سورية ومصر الاناضول وجزر قبرص[٢] وكريت[٣].

ولاشك أن الوصول إلى جزر كريت وقبرص، او مدن سورية ومصر البحرية تحتاج إلى اسطول بحري كبير[٤] : " **ونقل غنائمهم ، غنائم البلدان في البحار ، الشرقية والغربية ، على الطوافات** " [٥] .

وهذا النص ما هو إلا دلالة على عظم وكبر وازدهار السفن والملاحة النهرية في عصر سرجون الاكدي [٦].

ومن الدلائل ايضاً على اهتمام الملك سرجون الاكدي بالسفن فأنه استخدم اسطولاً بحرياً في حملته على منطقة البحر الاسفل وبسط سيطرته على دلمون كما هو واضح في النص : "

---

(١) إسماعيل ، عارف أحمد ، صلات العراق في شبه جزيرة العرب من سنة ١٠٠٠ ق.م حتى سنة ٥٣٩ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٢)، ص١٠٠ .

(٢) جزيرة قبرص : تقع في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، اشتهرت بنحاسها الذي كان يحول محلياً إلى سبائك تصدر إلى مصر وبلاد الرافدين . ينظر : البلام، مروان نجاح مهدي، ماري المدينة والدولة : دراسة في الأحوال السياسية والحضارية (٢٠٠٢ – ١٥٩٤)، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٩)، ص١٢٣ .

(٣) جزيرة كريت : وهي إحدى الجزر الموجودة في بحر ايجة الممتدة ما بين آسيا الصغرى واليونان كان لها تأثيراً مهم في تاريخ أوربا والشرق الادنى القديم . ينظر: طه، منير يوسف ، "دلمون فردوس السومريون" ، آفاق عربية ، العدد ٩ ، (بغداد ، ١٩٩٢)، ص ص٨٨ – ٩٠ .

(٤) بكر، حركات التحرير ... ، ص٢٨ .

(٥) العكيلي، فوزية ذاكر عبد الرحيم ، وسائل النقل المائية في ضوء النصوص المسمارية حتى سقوط بابل ٥٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠٠٨) ، ص٧١ .

(٦) رو، العراق القديم، ص٢١١ .



وطفت حول بلدان البحر

ثلاث مرات ، واستولت يداي

على دلمون فأيا كان الملك

من بعدي ... ويطوف حول

بلدان البحر ثلاث مرات ،

وعسى ان تستولي

يداه على دلمون " [(١)].

يستشف من النص أن السفن التي استخدمها الملك سرجون الاكدي هي سفن متطورة ، ولعل عبارة طفت حول بلدان البحر ثلاث مرات ما يدل على ذلك .

ويذكر أن الملك سرجون الاكدي عقد صفقات تجارية من شأنها تعزز اهتمامه بالسفن إذ قام بشراء سفن من مكان وميلوخا وضمها إلى اسطوله البحري [(٢)].

أما الملك (مانشتوسو) فتذكر أحد النصوص المسمارية الى أنه قاد حملة عسكرية باستخدامه اسطول سفن نحو البحر الاسفل : " **عبر مانشتوسو ملك كيش ، بعدما أخضع (اشنان) و(شيريكوم) (جنوب – غرب ايران) البحر الأسفل بواسطة السفن...** "[(٣)].

ان هذا النص الذي تم ذكره سابقاً يشير إلى استمرار اهتمام ملوك الدولة الاكدية بالتعاقب بالملاحة، وطرق النقل والمواصلات.

---

(١) التركي، الصلات الحضارية بين العراق ...، ص١٥٥ .

(٢) العمري، جميل عبد الحمزة ، "صناعة السفن في الخليج العربي- دراسة في الجغرافية التاريخية " مجلة القادسية ، مج ٨ ، العد ٤ (القادسية ، ٢٠٠٩)، ص٥٥ .

(٣) رو، العراق، القديم ، ص٢١٣ ؛ باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٤٠٠ .



اما الملك نرام سين فإنه لا يقل شأناً من اهتمامه بهذا الجانب إذ عثر على مسلة في (تالها توم) (Talkatam) في آسيا الصغرى أشارت إلى اهتمامه الكبير بالسفن والملاحة وتأمين طرق النقل والمواصلات [١].

عثر في مدينة سوسة (عاصمة العيلاميين) على قاعدة لتمثال من حجر الديورانت وجدت عليه كتابة لنص مسماري يشير الى استخدام الملك نرام سين السفن الدلمونية الكبيرة ومدى أهميتها بالنسبة لسياسة الملك نرام سين وكيف ساعدته في القضاء على حاكم مكان المدعو (ماني دانو Many Danny)، ولم يبقِ من هذا التمثال سوى قدميه وبعض الكتابات (ينظر الشكل ٢٧) ويظهر في النص المسماري أهمية الملاحة البحرية والسفن على اختلاف أنواعها ووصول نرام سين لهدفه بفضل رعايته للسفن والملاحة، وعند عودة الملك نرام سين من البحر الاسفل إلى بلاد اكد فأنه عاد بالسفن وهي محملة بالمواد الأولية من الاخشاب والاحجار والمعادن ، وبعض مواد صناعة السفن ، ومن هذه الغنائم يشير النص سفينة كبيرة محملة بالخشب السميك والقوي لصناعة السفن في بلاد أكد[٢] ، وان تلك المواد الخاصة بصناعة السفن فما هي إلا دليلاً قاطعاً على اهتمامه بصناعة السفن وازدهارها في بلاد اكد ، وتظهر من المخلفات الاثرية الاهتمام بالنقل البري والمواصلات (ينظر الشكل ٢٨).

هذا ومن الجدير بالذكر فأن السفن الاكدية أو السفن والمراكب التي تصنع في وسط وجنوب بلاد الرافدين لم تكن ملائمة من حيث الحجم لنقل جيش كبير، ذلك لأن المراكب السومرية القديمة كانت مخصصة للتنقل في مياه نهري دجلة والفرات ، أو على الأكثر عند مصبات الأنهار في شمال البحر الاسفل ، فأن استخدام الملك نرام سين لسفن البحر الاسفل واهتمامه بها يعود لاعتقاد الملك نرام سين ان منطقة البحر الاسفل هي جزء من

---

(١) رو، العراق، القديم ، ص٢١١ .

(٢) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٤٠٤ .



الإمبراطورية الاكدية لذلك اعتمد على سفن البحر الاسفل وطورها لصلاحيتها وتناسبها وملائمتها للأبحار في مياه البحار وملائمتها مع طموحات الملك نرام سين في استيعابها لأكبر عدد من الحمولات للتجارة والجيش وغيرها من الموارد الاقتصادية بأمان عند ملاحتها في البحار(١).

وأن من الأمور التي أسهمت بتطوير النقل البري في عهد الدولة الاكدية هو سماح الدولة الاكدية للتجار بمبادلة حميرهم بالخيول الموجودة في بلاد الاناضول(٢)، وهذا التبادل له مردود إيجابي على التجارة للطرفين، لاسيما ان أراضي بلاد الرافدين تتيح للخيول فرصة أكبر للنقل لملائمة ارضيها مع طبيعة الخيول (٣).

---

(١) الاحمد، مدخل إلى تاريخ العراق القديم... ، ص٢٩٤ .

(٢) محمد، رغد عبد القادر، العصر الأكدي معطياته الحضارية والفنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار، ١٩٩٦)، ص٧٩ .

(٣) رشيد، نرام سين ملك جهات العالم الاربعة ، ص٧٣ – ٤٧ .

الفصل الثالث

سياسة ملوك سلالة أور الثالثة السومرية (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م) وأثر ذلك على التجارة



المبحث الأول :

السياسة الداخلية والخارجية لمؤسس عصر الانبعاث السومري الحديث جوديا (٢١٤٤- ٢١٢٤ ق.م) ومؤسس سلالة اور الثالثة اورنمو (٢١١٢ – ٢٠٩٥ ق.م) وأثر ذلك على التجارة

قد سبق حكم سلالة أور الثالثة جوديا أمير لكش الثانية (٢١٤٤ – ٢١٢٤ ق.م) والذي كان يعد المؤسس الحقيقي لعصر الانبعاث السومري الحديث(١) ، وقد تزامن في آخر أيام حكمه مؤسس سلالة أور الثالثة الملك اورنمو (٢١١٢ – ٢٠٩٥ق.م)، إذ حكمت سلالة أور الثالثة ما يقارب قرن من الزمان (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م) ، تعاقب على حكمها من بعد المؤسس الملك اورنمو اربعة ملوك اولهم الملك شولكي الذي دام حكمه ثمان واربعون عاماً من (٢٠٩٤ – ٢٠٤٧ ق.م)، والملك الثالث امارسين الذي دام حكمه تسعة أعوام ، من (٢٠٤٦ – ٢٠٣٨ ق.م)، والملك الرابع شوسين الذي دام حكمه تسعة أعوام من (٢٠٣٧ – ٢٠٢٩ ق.م)، واخيرا الملك الخامس ابي سين الذي دام حكمه أربعة وعشرين عام (٢٠٢٩–٢٠٠٤ ق.م) (٢).

وتعد هذه السلالة آخر سلالة سومرية تولت السلطة السياسية وبانهيارها في أواخر (الالف الثالث ق.م)، انتهى دور السومريين السياسي في بلاد الرافدين (٣).

وعند قيام (سلالة اور الثالثة) عادت وحدة بلاد الرافدين إلى ما كانت عليه في عهد الدولة الاكدية ، ولم يكتف ملوك هذه السلالة بإعادة الوحدة السياسية إلى البلاد وتقوية

---

(١) فوزي، رشيد، كوديا ، الموسوعة الذهبية ، (بغداد: دار الثقافة الأطفال ، ١٩٩٤)، ص١٧ ؛ محان، محمد سياب ، المعاهدات السياسية في العراق القديم، ط١ (بغداد : تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١) ، ص٧٦ .

(٢) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١ ، ص٣٣٧.

(٣) ساكز ، عظمة بابل ، ص ص٧٤ –٧٥ ؛ ادزارد، اوتو ، عصر فجر السلالات في كتاب الشرق الأدنى الحضارة المبكرة، تر: عامر سليمان ، (الموصل: ١٩٨٦)، ص ص ١٣٨ –١٣٩ .

بلادهم من الداخل بل أنهم وسعوا مملكتهم بفتوحاتهم الخارجية[١]، وهذا ما انعكس على جانب التجارة ، كما استخدم ملوك سلالة أور الثالثة الجانب العسكري ، إذ كان لاستخدام الحملات العسكرية لحكام سلالة أور الثالثة أثراً كبيراً في انعاش التجارة لاسيما في بداية تأسيس السلالة، إذ هنالك دوافع تقف وراء قيام ملوك سلالة أور الثالثة بتجهيز وشن حملات عسكرية أهمها الدافع الاقتصادي (التجارة) ، إذ أدرك ملوك سلالة أور الثالثة أهمية تأمين الطرق التجارية المهمة التي تؤمن وصول المواد الأولية التي تفتقر اليها أرض بلاد الرافدين[٢]، فكانت معظم حملات ملوك سلالة أور الثالثة على المناطق الشرقية والشمالية الشرقية، لوقف تهديدات سكان تلك المناطق للطرق التجارية المهمة[٣]، وحمايتها من عمليات السلب والنهب المتكرر ، فضلاً عن ذلك هناك الدافع الأمني، والذي تمثل بالقضاء على حالة التمرد والعصيان الذي يهدد امن وسلامة الدولة وتمزيق وحدتها في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية وتحرشات سكان المناطق الجبلية والاقوام التي عرفت بـ (الحوريين[٤]) التي كانت تهدد الأجزاء الشمالية من الدولة السومرية الحديثة[٥] هذا من ناحية، ولإيقاف تحركات شعوب المناطق الجبلية[٦]، التي كانت تتحين الفرصة للانقضاض على سهول بلاد الرافدين الخصبة من ناحية أخرى[٧] .

---

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١ ، ص٤١٧ – ٤١٩ .

(٢) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، ص١٧٣ .

(٣) Mcintosh, Jane R., Op. cit., p. ٨١.

(٤) الحوريون : شعب جبلي بحسب ما تشير اليه اصولهم اللغوية والدينية وموطنهم الاصلي ارمينيا وكانوا قد اسسوا لهم دويلات في اعالي دجلة والفرات خلال حكم الامبراطورية الاكدية . ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١ ، ص٧٨ ؛ رو، العراق القديم، ص٣١٧ .

(٥) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، ص١٧٣ .

(٦) رشيد، ابي سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة ، ص ٥٢

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

ولابد من الاشارة الى العصر الذي سبق مدة حكم سلالة اور الثالثة وتوضيح مدى الازدهار في تلك ذلك العصر ، فقد سبقت مدة حكم سلالة اور الثالثة حكم أمير لكش جوديا ، ومن الضروري التطرق إلى أحد الملوك الذين أدوا دوراً مهماً في تاريخ بلاد الرافدين ، وكان لسياسته أثراً كبيراً على التجارة ، وهو الامير جوديا (٢١٤٤ – ٢١٢٤ ق.م) أحد أمراء سلالة لكش الثانية التي عاصرت حكم الكوتيين ، فقد حكم في هذه السلالة حوالي ثلاثة عشر ملكاً ، وقد اتخذ هؤلاء الحكام لقب (أنسي) بدل عن لقب ملك ، ويرجح ان سبب ذلك يعود إلى محاولة ملوك لكش عدم اظهار انفسهم كمنافسين للحكام الكوتيين[١] ، وما يعرف عن حكام لكش باستثناء جوديا قلة أعمالهم الحربية، أو انعدامها واهتمامهم بالشؤون الداخلية لذلك سنتطرق فقط الى الملك جوديا ، لكي نسلط الضوء على أثر سياسة مولك بلاد الرافدين على التجارة قبل تأسيس سلالة أور الثالثة ، لذلك سنتطرق في مبحثنا إلى دراسة أثر سياسة المؤسس الحقيقي إلى عصر الانبعاث السومري الحديث جوديا وبعدها المؤسس الحقيقي لسلالة أور الثالثة الملك اورنمو[٢] .

جوديا

جوديا هو صهر الحاكم (أور – بابا)[٣] ، ويرجح أن تسلسله هو الثاني عشر ضمن حكام سلالة لكش الثانية والمؤسس الحقيقي لعصر الانبعاث السومري الحديث[١]، إذ امتلك

---

(١) العكيلي، سلالة لكش ... ، ص٧٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٦ .

(٣) اور– بابا : وهو الملك الحادي عشر في سلالة (لكش الثانية) تمتعت السلالة في عهده بالاستقلال والازدهار في الاقتصاد والتجارة ، إذ كان يتمتع بالقوة السياسية التي تمكنه من فرض سيطرته بوصفه ملكاً على كل البلدان ، حكم هذا الملك مدة (ثماني سنوات) استطاع من خلالها انجاز مشاريع اقتصادية وعمرانية مهمة ، منها بناء المعابد واستصلاح الأراضي الزراعية وإقامة مشاريع الري . ينظر : حمدان ، حنان شاكر ، جوديا امير سلالة لكش الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد :كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٣) ، ص٢٥ ؛ وولي ، وادي الرافدين مهد الحضارات ...، ص١٢٥ .

شهرة واسعة في حكم هذه السلالة لاسيما في مجال البناء والتعمير والتوسع وخلف شواهد كثيرة عن هذه الحقبة[٢]، ومنها تماثيله التي تدل صناعتها على أنه قد استورد الأحجار من الخارج. (ينظر الشكل ٢٩)

وعمل على نشاط التجارة من خلال مد نفوذه التجاري الكبير الذي امتد إلى الأقطار المجاورة مثل بلاد سوريا وبلاد عيلام ومدن مكان وميلوخا لجلب النحاس والأخشاب والأحجار ، وفي مقدمته حجر الديورايت ، لذلك عمل الأمير جوديا على تأمين هذه المصادر باستخدام القوة إذ أنه من المرجح بعد أن استتب الأمن في داخل البلاد وازدهار التجارة في بلاده قام بشن حملات عسكرية على بلاد عيلام[٣] بسبب منع الاخيرة تصدير الاحجار التي كانت تستخدم لبناء المعابد ولصنع تماثيل لجوديا[٤]، وقد جاء في احد نصوص جوديا "**ضرب بالسلاح انشان وعيلام وادخل غنائمهما الى الاله ننجرسو في معبد الخمسين**"[٥]. ويتبين من النص أعلاه أن الأثر الايجابي للحملات العسكرية على التجارة من خلال تدفق الموارد الاقتصادية لبلاد الرافدين .

وتشير كتابات جوديا التي عثر عليها في مدينة أور أنه من المحتمل أن مدينة اور كانت تحت سيطرته[٦]، وامتد نفوذ جوديا الى نيبور (نفر) والوركاء، فقد عثر على ثلاثة من نصوصه في هذه المدينة، وهذا دليل انه سعى إلى توحيد جميع بلاد سومر وتوفير مساحة

---

(١) فوزي، كوديا ...، ص١٧ ؛ محان، المعاهدات السياسية ...، ص٧٦ .

(٢) King L., E., Gudea Builds ATemple At Lagash, The world of the past, Vol, (Newyork, ١٩٦٣), p. ٣٩٠ .

(٣) الأحمد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم ...، ج٢، ص٩٥ .

(٤) C.J. Gadd, Ideas of Divine Rule in the Ancient East, (London, ١٩٤٨), p.٣٨.

(٥) الأحمد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم ...، ج٢، ص٩٦ .

(٦) مهران، تاريخ العراق القديم ، ج١، ص ١٠٨.

آمنة للتجارة، وقد بينت نصوص جوديا انه لم يكن تابعا الى (اور–نمو) لأنه كان طموحاً لوحدة بلاد الرافدين وان حملاته التجارية وصلت الى مناطق بعيدة [١].

إذ جاء في النص :

"ومن جبال مكان ،

حجر الديواريت

قد جلب (ومنه) تمثالاً

قد صنع"

" وبلاد دلمون

قد حملت الخشب من اجله

والسفن بأخشابها المصنعة إلى لكش قد جلبها"

" من ارض ميلوخا

جلب حجر الديواريت

واستعمله في البناء

وجلب أحجار واستعملها "[٢]

وهذا مؤشراً واضحاً على سياسة الأمير جوديا وحكمته باستخدامه القوة تارة والعلاقات الدبلوماسية تارة اخرى من أجل النهوض ببلاد سومر وازدهارها اقتصادياً ، لذلك نرى هذه الحركة التجارية التي أشار لها النص قد جابت كثير من مدن العالم القديم[٣].

فضلا عن ذلك كان يجلب الذهب من بلاد الاناضول ومصر والفضة من جبال طوروس والخشب من دلمون وجبال الابنوس [١].

---

(١) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم، ص٨٨ .

(٢) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم، ص٨٨ .

(٣) سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، ج٢ ، ص١٧٣ .

هذا وقد ترك جوديا الكثير من الكتابات على أسطوانات من الطين وعلى تماثيله المنحوتة والمصنوعة من حجر الديورانت (ينظر الشكل ٣٠) ، فضلاً عن النصوص القصيرة على البنايات(٢) ، وذلك دليلاً على ان هذا الملك كان يتمتع بالقوة السياسية والاقتصادية .

وذكرت كتابات جوديا ان الغنائم التي حصل عليها من حربه مع عيلام خصصها الى معبد الإله ننجرسو (٣)، لكسب ود الشعب، كما ذكر نص جوديا باستخدامه القوة لتامين المواد التجارية إذ جاء : "**... من عيلام جاء العيلاميون، من سوس، جاء السوسيون، من مكان و ميلوخا حصل على الواح خشبية من الجبال واصدر امر ببناء معبد ننجرسو، جوديا جلب ما هو مناسب لمدينة جيرسو**"، وفي جزء آخر من هذا النص يذكر جوديا: "**... جوديا الكاهن بن الاله ننجرسو فتح الطريق وجلب الأحجار واوصلها في قطع عظيمة**"(٤)... الخ.

كما فتح جوديا كل الطرق للتجارة بالقوة من البحر الاعلى الى البحر الأسفل (٥)، إذ ورد ذلك في نص لجوديا جاء فيه:

"**من البحر الشمالي**

والى البحر الجنوبي

---

(١) عبد الواحد، فاضل ، "وثيقة حرب التحرير للملك السومري أوتوحيكال (٢١٢٠-٢١١٤ ق.م)" ، بحث ضمن موسوعة الجيش والسلاح ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠)، ج ١، ص ١٥٣.

(٢) مرعي، تاريخ بلاد الرافدين... ، ص٥٧ ؛ يحيى، اسامة عدنان ، وجمال ندا صالح وكوزاد محمد أحمد ، من تاريخ شعوب الشرق الأدنى القديم، ط١ (بغداد : اشوربانيبال للكتاب، ٢٠٢٠) ، ج١ ، ص٦٤٥ ؛ العكيلي ، سلالة لكش الأولى والثانية ....، ص٩٨ .

(٣) الأحمد، مدخل إلى تاريخ العالم القديم ....، ج٢، ص ٩٦.

(٤) عبد الواحد، من الواح سومر ....، ص ١٠٣ .

(٥) مكاي، مدن العراق القديمة، ص٩٧ .

قد مهد له الطرق

ومن امانوم، جبال شجر السدر

اخشاب السدر " [(١)].

إذ بينت أثر استخدام القوة في فتح طرق التجارة وإيصال المواد المتاجر بها بأمان إلى بلاد الرافدين ، وبذلك يعد الامير جوديا المؤسس الحقيقي لسلالة أور الثالثة والتي سنحاول ادناه التحدث عن السياسة الداخلية والخارجية لكل ملك، وانعكاسات ذلك على التجارة:

أولاً : الملك اورنمو (٢١١٢ –٢٠٩٥ ق.م) :

هو مؤسس سلالة أور الثالثة ، الذي أعاد إلى البلاد قوة وحدتها بعد ما شهدته من ضعف على يد الكوتيين، وكما هو معروف فأن اورنمو لم يكن هو الشخص الرئيس الذي حرر البلاد من سيطرة الكوتيين بل الملك اوتوحيكال مؤسس سلالة الوركاء الخامسة والملك الوحيد فيها ، وأن اورنمو كان حاكماً لمدينة أور قد عين من قبل اوتوحيكال ، ولأسباب غير معروفة تمكن اورنمو من الانفراد بالسلطة وتوحيد البلاد تحت سلطته[(٢)]، إذ بذل هذا الملك لأجل اعادة توحيد بلاد سومر جهوداً كبيرة، فكانت له اعمال وانجازات في مختلف جوانب الحياة الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وعمل على توظيف كل هذه المفاصل من أجل تأسيس دولة واحدة متماسكة وموحدة من الداخل والخارج [(٣)]، بدأ هذا الملك حياته السياسية في عصر الملك (أوتو–حيكال) حاكم على مدينة اور، إلا أنه استقل بالحكم من بعد موت (أوتو–حيكال) وأسس سلالته الشهيرة[(٤)].

فقد حكم أورنمو سلالة أور الثالثة ما يقارب ثمانية عشر عاما، إذ أشارت النصوص ان اورنمو عين من قبل اوتوحيكال حاكم على أور ، إلا أن تعاطف اوتوحيكال مع مدينة

---

(١) رشيد، ترجمات نصوص سومرية ملكية ، ص١٣٩ .

(٢) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١ ، ص٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤١٨ .

(٤) رشيد، فوزي ، ترجمات لنصوص سومرية ملكية سومرية، (بغداد : ١٩٨٥)، ص ١٣٩ .

لكش في نزاعها مع مدينة أور اغضب أورنمو وأشعلت نار الحقد والغيرة لدى الحاكم أورنمو وحفزه على التمرد والعصيان[١] وجعل نفسه وارثا شرعيا لسلالته المعروفة .

وبعد أن تولي (أورنمو) الحكم وانتقال الملوكية أو الحكم من مدينة الوركاء إلى مدينة أور، أمر اعتيادي كون الملك أورنمو اصبح ملك البلاد إذ تحولت السلطة إلى مدينته وأصبحت مدينته عاصمة لبلاد الرافدين ، وقد عمل منذ البداية على تطهير البلاد بقوته العسكرية من بقايا الغزو الكوتي[٢] .

وبعد أن فرض سلطته على كل البلاد اتخذ عدة القاب منها لقب (ملك أور، والرجل العظيم ، وسيد الوركاء ، وملك أراضي سومر وأكد وألقاب أخرى)، كما ويعرف ب (القاضي) و (سيد الحكمة الواسعة) [٣].

أعاد اورنمو الوحدة السياسية لبلاد سومر بعد حكم الكوتيين ، وكانت هذه اول خطوات الملك اورنمو في استخدام القوى العسكرية واعتماده على الجانب العسكري لفرض السيطرة والأمن في بلاد الرافدين واستئناف حركة التجارة بشكل ملحوظ[٤].

ويذكر ان الفراغ السياسي الذي حدث نتيجة الاحتلال الكوتي لبلاد الرافدين دفع قادة سومر وأكد على التنافس من أجل السيطرة على زمام الأمور ونتج عنها صراع سومري أكدي لا يرتقي أن يكون نزاع قومي ولكن صراع من أجل السيطرة [٥].

---

(١) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢ ، ص١٩٨ ؛ وينظر كذلك : الفتيان ، دارسات في التاريخ القديم ، ص ٧٢ .

(٢) الفتيان ، دارسات في التاريخ القديم ، ص٢٧ .

(٣) الزيباري ، محمد صالح طيب ، النظام الملكي في العراق القديم : دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير المنشورة ، (جامعة الموصل، كلية الآداب قسم الآثار، ١٩٨٩) ، ص٨٢؛ الشهواني، أزهار عبد اللطيف احمد عزت ، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة (٢١١٣ –٢٠٦٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد : معهد التاريخ والتراث العلمي للدراسات العليا ، اتحاد المؤرخين العرب، ٢٠٠٣)، ص ٢٣ .

(٤) الشهواني، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ...، ص٢٤.

(٥) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات...، ج١ ، ص٤١٨ .

وكان انتقال الحكم وراثياً وبطريقة سلمية من الأب الى الابن، من شأنه يقلل من المؤامرات ويعزز الوحدة التي الفها الشعب بإيمانهم الراسخ بان الوريث لابد أن يكون يحمل دم ملكي وهذا من شانه يمنح البلاد الأمان والاستقرار السياسي والذي من خلاله تزدهر الحركة التجارية وتنشط لأن انتقال السلطة بصورة سلمية يحد من الأزمات السياسية والاقتصادية والذي بدوره يحافظ على وحدة البلاد وتعد سلالة أور الثالثة إنموذجا للاستقرار من خلال انتقال السلطة إلى الوريث الشرعي حسب ما ألفه الشعب بعيداً عن المؤامرات(١).

وهذا الاستقرار يكون واضحاً إذ ما راجعنا قائمة ملوك سلالة أور الثالثة نجد أن انتقال السلطة على الاغلب من الاب الى الابن مباشرة باستثناء حالة واحدة انتقال السلطة إلى الاخ وربما لعدم توفر الابن الشرعي للملك الذي بدوره يقود البلاد ، كما اتبع حكام سلالة أور الثالثة سياسة مركزية لمنع أي عصيان أو تمرد ضد الدولة ، الذي من شأنه يؤدي بالهاوية لوحدة واقتصاد البلاد(٢) .

أسس الملك اورنمو نظاماً إدارياً موحداً تعمل به جميع المدن التابعة للإمبراطورية السومرية ، والذي كان يهدف إلى إحكام سيطرة ملوك سلالة أور الثالثة على المناطق التابعة لها أو الواقعة ضمن مناطق نفوذ سلالة أور الثالثة دون خضوعها لسيطرة الدولة التي تدفع الجزية أو الضريبة لخزينة أور(٣) ، أي أن إدارة سلالة أور الثالثة المتمثلة بالملك اورنمو ، كانت تستلم الضرائب من المدن التابعة مباشرةً دون الوسيط وهذا بدوره يحد من المتنفذين في ابتزاز الناس وينتج عنه التلاعب والفساد، الذي بدوره يدفع إلى التمرد والعصيان وهذا ما يخشاه الملك اورنمو، وقد أمكننا التعرف على النظام الإداري الذي كان معمول به في عصر سلالة أور الثالثة من مجموعة من الالواح التي تم العثور عليها في

---

(١) بوتيرو ، الشرق الأدنى الحضارات ....، ص ١٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٦.

(٣) عصفور ، محمد أبو المحسن ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر ، (الإسكندرية ، مطبعة المصري ، ١٩٦٨)، ص٣٦٤ .

مدينة لكش المكتوبة بالخط المسماري التي أظهرت بأن تعيين الحكام على الأقاليم والمدن يتم من قبل الملك اورنمو ، ويكون تعيينهم نابعاً من نسبة ولائهم وتبعيتهم ، وكذلك الحال بالنسبة للموظفين الذين عليهم أن لا يتصرفوا في أي أمر دون الرجوع إلى العاصمة أور المركز للحكم وأخذ الموافقة بالتصرف ، وكانت الرسائل والتعليمات الملكية التي تصدر من أور إلى جميع انحاء الإمبراطورية والاقاليم التابعة لها، يتم نقلها عن طريق المبعوثين أو ضباط في الجيش(١) أو التجار الوكلاء الرسمين للدولة لما يتمتعون من مكانة اجتماعية كبيرة، لذلك تحتم على ملوك سلالة اور الثالثة انشاء شبكة اتصال ضخمة تتناسب مع حجم الإمبراطورية الواسعة ، لذلك استوجب العمل انشاء طرق مواصلات آمنة للتجارة، كما أشار النص : " **السنة التي شق فيها الملك اورنمو الطريق من الأسفل إلى الاعلى** "(٢) والحقيقة المهمة أن كلاً من اورنمو وشولجي قد أسسوا محطات طرق للمسافرين وزرعت بجانبها الحدائق(٣) ، ومن ضمن لوائح قوانين اورنمو شق الطرق في أراضي البلاد وهي إحدى الاصلاحات التي قام بها اورنمو، وتهيئة وسائل للنقل ومنح جرايات ومخصصات استثنائية لهؤلاء الموظفين الذين يبذلون جهوداً في تأمينها تثميناً للدور الذي يؤدونه(٤) ، لأن هذه الإجراءات لها دور كبير في الحفاظ على وحدة البلاد وتأمين اقتصادها ووصول البضائع والمواد التجارية، ولتقريب المسافات، ووجد أسلوب جديد في نقل البريد بواسطة العدائين للتسريع في نقل وحمل رسائل الأقاليم وتبادلها في محطات أعدت لهم(٥) . وبالنتيجة ان كل

---

(١) لويد، آثار بلاد الرافدين... ، ص٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٥٨ .

(٣) السعدي ، في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص١٠١ .

(٤) لويد، آثار بلاد الرافدين... ، ص٥٨ .

(٥)السعدي ، في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص١٠٢ ؛ الطائي، هدى محمود شاكر ، الملك شولكي (٢٠٩٤ – ٢٠٤٧ ق م) سيرته وانجازاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية التربية، قسم التاريخ ، ٢٠١٧)، ص٥٤

تلك الانظمة الخاصة بتأمين الطرق لغرض ادارة الدولة تنعكس بالأثر الايجابي على التجارة وتأمين طرقها .

ويعرف انه اختيار الملك اورنمو مدينة أور عاصمة لم يأتِ بدون تخطيط مسبق إذ عرف عن حكام سلالة أرو الثالثة بالتخطيط المسبق لكل خطوة، يسلكونها حيث ان اختيار مدينة اور مركز للحكم لما تحتله مدينة أور مكانة دينية كبيرة في نفوس سكان بلاد الرافدين، إذ وصفت مدينة أور في اسطورة (انمركار وسيدارتا) [١] ، بانها احتوت على كل ما هو رائق[٢]. إشارة الى ازدهارها الاقتصادي التجاري .

وبعد تولي اورنمو الحكم كان هناك مركزان مهمان ايضاً هما الوركاء كونها الموطن الأصلي للسلالة السومرية ونفر المدينة المقدسة لجميع السومريين وايضاً كانت مدينة اور مركزاً دينياً مهماً لعبادة اله القمر ننار، الذي سلب عقول الناس وكان اختيار مدينة اور مركزاً للحكم اختيار موفق بالإضافة الى مكانتها الدينية عند الناس فأنها تتمتع بموقعها الاستراتيجي على طرق التجارة النهرية وهذا الاختيار يدعم الوحدة للبلاد وفيه اثر إيجابي على التجارة وجميع مفاصل الاقتصاد للدولة[٣]. ويبين النص ادناه مدى اهتمام الملك اورنمو بإصلاح البلاد من الداخل وبناء المعابد ويصف النص ادناه ايضاً حكم الملك اورنمو معظم البلاد ويصفه بالقوة إذ يشير النص :

" **بنى معبد ، تتار الابن الأكبر للإله انليل ، ملكه اورنمو ، الرجل القوي سيد الوركاء ، ملك أور ، ملك سومر وأكد أي – تمن نيل المعبد الذي أحبه بنى مكانه اعاد :**

---

(١) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١، ص٣٧١

(٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٧١ .

(٣) اللامي، صابرين قاسم رشيد، نصوص اقتصادية غير منشورة من زمن الملكين شوسين وابي سين (٢٠٣٨ –٢٠٠٤ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جمعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار، ٢٠١٢)، ص١٤ .

اينانا سيدته اورنمو الرجل القوي ملك أور ، ملك سومر وأكد ملك الآلهة ملكة اورنمو ملك أور شيد سكنه الشامخ (الضخم) بنى معبده المقدس " [١].

حيث يتضح من النص الوضع العام لبلاد الرافدين والرخاء والازدهار في عموم ارجاء المملكة السومرية الحديثة[٢]، وأصبحت التجارة عامرة وطرقها آمنة وسالكة من البحر الأسفل جنوباً إلى البحر الأعلى شمالاً ومن سوريا غرباً إلى عيلام شرقاً فقد واضب ملوك سلالة اور الثالثة على الارتقاء في البلاد قدماً فبادروا بإنجاز المشاريع العمرانية الضخمة في مدينة (اور) وأوروك (الوركاء) ونيبور (نفر) وأريدو (أبو شهرين) ولكش (تلو) كما يشير الشكل (٣١) ، على الرغم من أن هذه الأعمال العمرانية دينية ولكن في نفس الوقت هي لها أثر كبير في توحيد البلاد وتعزيز الاقتصاد لما تمثله من تكاتف في الأعمار وتوفير المواد اللازمة للبناء من مختلف انحاء الإمبراطورية، وتعد عامل محفز على استمرار العلاقات التجارية الودية بين ملوك سلالة أور الثالثة وبين الممالك التابعة لبلاد سومر وجعل كل هذه الحدود الواسعة والاقاليم المترامية الأطراف تشعر بعلاقات ودية ومنافع تجارية متبادلة تضمن عدم التهجم على البلاد وتمزيق وحدتها خوفاً على مصالحهم المتبادلة[٣].

ومن الأساليب التي اتبعها مؤسس سلالة أور الثالثة هو فصل السلطة السياسية عن السلطة الدينية حيث صارت سلطات الملك واسعة والقصر أصبح المهيمن صارت التجارة تحت إشراف القصر مباشر وهذا ما يعزز المكانة الاقتصادية للدولة[٤].

---

(١) اللامي، نصوص اقتصادية غير منشورة من زمن الملكين ....، ص١٤ .

(٢) مرعي، تاريخ بلاد الرافدين... ، ص٦٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٦٠ .

(٤) سليمان، العراق في التاريخ ، ج٢ ، ص٢٨ .

ويمنع من تبديد أموال الدولة وعدم وقوعها تحت طائلة ضعاف الأنفس وجعل جميع الناس تحت وصاية الملك كسلطة عليا وهذا بدوره يمنح الناس شعور أن وحدة البلاد منوطة بسلامة الملك ورفاهية واستقرار البلاد منوطة بدعمهم للملك(١).

إذ يشير النص :

" **ملكي إله ، فأنه لن يسمح لأحد بتخريب أرض آبائي** "(٢).

من هنا نستشف أن الملك زرع الشعور لدى الناس بان رفاهيتهم وازدهار بلادهم وديمومة وحدتهم منوطة بشخص الملك وسلامته (٣).

وبرز دور القصر ليشكل المركز الإداري للحكم ، فضلا عن كونه مقرا لإقامة الملك(٤) ، بعد أن كان المعبد يشكل العنصر الأساس لاقتصاد الدولة، لاسيما في عصر فجر السلالات ، إلا أنه في بدايات منتصف الألف الثالث ق.م ونتيجة لانفصال السلطة السياسية عن السلطة الدينية وضعف دور المعبد وظهور القصر، كما هو الحال في مدينة أور وفي زمن ملكها أور–نمو (٢١١٢–٢١٩٥ق.م)، أدى إلى إدارة التجارة من قبل القصر وإحكام كافة متطلباتها لصالح الشعب المتمثل في سلالة أور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م)(٥) .

استطاع الملك اورنمو كسب مشاعر وثقة الناس إذ امتدح المواطن الحر الحاكم لعنايته بمواطنيه ، كما جاء في النص : " **قولوا للملك ... هكذا يقول عبدك** : ((**ملكي**

(١) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ... ، ص٢٩ ؛ ساكز، هاري، البابليون ، ص٨٢ .

(٢) الحوراني، البنية الذهنية ...، ص٢١٥ .

(٣) سليمان ، العراق في التاريخ ،ج٢، ص٢٨ .

(٤) عبد الرزاق، جنان عبد الوهاب ، جدلية التواصل في العمارة العراقية القديمة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٣)، ص٢٢٠ .

(٥) ساكز، هاري، البابليون، تر : سعيد الغانمي ، (بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩)، ص٨٢ .

يتولى العناية بي ، فأنا بن مدينة أور ، ولان ملكي اله ، فانه لن يسمح لأحد بتخريب أرض آبائي " [١] .

كما اتبع الملك اورنمو نظام إداري مركزي الذي كان له اثره الإيجابي في السيطرة على بلاد سومر وأكد والاقاليم التابعة لها ، فأصبحت البلاد كالجسد الواحد ، وهذا كان نابعاً من السياسة الحكيمة التي اتبعها الملك اورنمو وكان لها أثر واضح في تعزيز التجارة وتأمين طرقها التجارية وتأمين وصول الموارد الأولية، والسيطرة على أدق التفاصيل لمنع حصول الفتن والثورات التي من شأنها تفكك البلاد[٢] .

ومن الأدلة التاريخية التي أشارت إلى أن ملوك سلالة اور الثالثة سعوا جاهدين إلى ابراز السلطة السياسية والاقتصادية والإدارية للبلاد من اهتمامهم البالغ بمشاريع الري، وتوفير الحماية للبضائع التجارية[٣]، واهتمامهم في التجارة.

كما قام الملك اورنمو بسن القوانين التي اريد بها ان يسود العدل والسلام بين البشر ، إذ استطاع الملك اورنمو من خلال قانونه إزالة الظلم والعداء وإقامة الحرية للفرد والحفاظ على ممتلكاته من السطو والنهب[٤]، فآمنت ملكيات الأفراد وآمنت التجارة وأصبح الشعب موحداً يسوده قانون واحد يشعر الناس بانهم تحت حماية الدولة، ولعل من ابرز ما يتصف به هذا القانون والذي له دور في تقوية وحدة البلاد واستقرارهم هو نشر العدل والمساواة بين

---

(١) سليمان ، العراق في التاريخ ،ج٢، ص١٧١ .

(٢) بوستغيت، نيكولاس ، حضارة العراق وآثاره : تاريخ مصور ، تر : سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩١)، ص٧٩ .

(٣) سليمان، العراق في التاريخ القديم ، ج٢، ص١٩٦ –١٩٧ .

(٤) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار ، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الأول : الوجيز في تاريخ العراق القديم، (جامعة بغداد ، ١٩٩٠)، ص١٠٤ ؛ الشهواني ، اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة ...، ص٥ .

الناس على مختلف الجوانب والنواحي وان اختلفت مكانتهم الاجتماعية أو الدينية أو العرقية لاسيما ان انتقال الحكم وزمام الأمور من الاكدي إلى السومري احدث ثغرة[١].

التفت الملك اورنمو ، الى توحيد البلاد وحماية الناس على مختلف اعراقهم ولهجاتهم ورفض التمييز العرقي الذي من شأنها يزعزع وحدة البلاد ويمزقها[٢].

إذ أشار النص :

" **الاله اورنمو الملك مدينة كو-ني-ام رجل الجبال الاله اورنمو ملك بلاد سومر وأكد الاله اورنمو ملك مدينة اور بنى السور** "[٣].

أشار النص إلى عظمة الملك اورنمو وذكائه في السياسة من خلال انه قدس وأصبح اله لكافة اعراق الإمبراطورية وهذا يعزز وحدة البلاد الواسعة التي تختلف لغاتها وأشكالها فأصبحت موحدة بأمر الملك المؤله ، ونتيجة لذلك توسعت التجارة وأصبحت عالمية تتناسب مع لقب ملكها ملك الجهات الأربعة ، ومع توسع رقعة الإمبراطورية[٤] ، عثر على نص سومري عنوانه موت الملك اورنمو ، وأشار النص أن أورنمو جلب لأولئك الآلهة هدايا مختلفة تتضمن الأسلحة والحقائب الجلدية والثياب والحلي والجواهر : " **لقد وصل الى العالم السفلي ، المهجور، والعربة كانت مغطاة بـ ... ، والطريق ملتوي ومنعطف (؟) (العربة) ان تتقدم أكثر ، قدم مليكي هداياه إلى آلهة العالم السفلي السبعة .Lumah, sib، (و) gutug، وصول الملك اختارته آلهة الأموات بالفأل ، أعلنوا نبأ وصول اورنمو إلى الناس وعلا الاضطراب في العالم ، وذبح الملك الثيران والعديد من الأغنام ، ونصبوا**

---

(١) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص١٤٣ .

(٢) الشيخلي، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة... ، ص١٠٤.

(٣) Frayne, D,. UrIII Period (٢١١٢ – ٢٠٠٤ B.C) Rime, Vol, ٣-٢, (Toronto, ١٩٩٧), p. ٣١ .

(٤) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ... ، ص٢١ .

اورنمو على مأدبة كبيرة ، ثيران وجداء مثالية واغنام سمينة ... صولجان ، قوس كبير ، جعبة ، سهم وسكين ، مبرية جيدة ، وإناء الذي يصب فيه الزيت، وكأس من صنع جيد ، اغناماً ، صولجان السيادة ذهبي بقبضته اللازوردية المتقنة الصنع، ختم بمقبض لازوردي (هو العلامة المميزة) ختم لازوردي معلق بخنجر ، غطاء رأس مع اقراط ثمينة لرجل الحكمة من الرخام " (١)، وقدم لكل واحد منهم هديته في قصره الخاص به ، ويذكر النص أن دموزي(٢) كان من بينهم وأنه نال ما يخصه من هدايا (أورنمو)(٣)، وأن انتقال الملك اورنمو إلى العالم الآخر محملا بالهدايا يدل على مدى ازدهار بلاد الرافدين التجاري اثناء حكمه وأثر حملاته العسكرية الإيجابي على التجارة ، الواضح من أنواع الهدايا التي قدمها إلى العالم الآخر والتي كانت مختلفة المناشئ والتي تدل على توسع النشاط التجاري، هكذا عمل الملك اورنمو على صهر السومريون والاكديون في بودقة واحدة وعملوا جنباً إلى جنب في اعمار بلاد سومر وأكد في ظل ملك سومري يحكمهم دون تمييز ومن خلال هذه العدالة والتعايش بين السومريون والاكديون اله هذا الملك بعد وفاته كما هو واضحاً في النص أعلاه(٤).

بعد أن استطاع الملك اورنمو من نشر الامان داخل بلاد الرافدين وظهور بوادر الازدهار الاقتصادي بعد طرد الكوتيين كان هذا حافزاً لدفع الملك في الفتوحات الخارجية، إذ قاد الملك (اورنمو) عدة حملات عسكرية نحو جهات مختلفة إذ تمكن من اخضاع بلاد

---

(١) الشهواني، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ...، ص٢٩٠ .

(٢) دموزي : ورد اسم هذا الاله في اللغة السومرية بصيغة Damuzi والتي يقابلها في الاكدية بصيغة Tammuz ومن الصفات التي اتسم بها هي الخصوبة ومنتج الحياة الجديدة . ينظر :
C.H. Jacobsen, " Tow Word the lmage of Mesopotamian History and Culture" CAH, (١٩٧٠), PORT, ١-٢, p. ٢٢ .

(٣) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات...، ج١ ، ص٣٨٧ .

(٤) الشهواني، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ...، ص٢٩٠ .

عيلام، وسورية، والأجزاء الشرقية من آسيا الصغرى، ومناطق الخليج العربي معيدين بذلك مجد الامبراطورية الاكدية[١]، لذا فأن اورنمو لقب نفسه بملك الجهات الاربعة[٢] .

وفيما يخص حملته على بلاد عيلام فقد ترك لنا اورنمو نصاً يوضح ذلك ، وقد جاء في النص :

" **الملك اورنمو ملك ارض سومر وأكد ، كرست (هذا الشيء) لأجل حياتي**

في ذلك الوقت للإله انليل يعطي (؟) .... الى العيلاميين في اقليم هضبة عيلام تقابلوا وجهاً لوجه في المعركة "[٣].

ومن المؤكد أن بلاد عيلام تحتوي على مواد تجارية اقتصادية تفتقر لها ارض بلاد الرافدين ساهمت تلك الموارد بتدفقها الى بلاد الرافدين على ازدهار البلاد بالجانب الاقتصادي والحضاري، كما سعى الملك اورنمو الى توطيد علاقاته في مناطق الخليج العربي وتأمين مصالحه الاقتصادية، إذ عمل على إعادة النفوذ على البحر الاسفل ، ومن أجل ذلك هو لقب نفسه (ملك الجهات الاربعة)، وتشير الكتابات إلى انه قد اتبع سياسة المصاهرات السياسية لتقوية العلاقات السياسية والاقتصادية مع المدن الأخرى لاسيما مدينة ماري، واشار النص من العصر البابلي القديم :

" **[لأجل الالهة DN] ، سيدتها**

تارام – اورام ابنة ايبل – كين ملك ماري

---

(١) سعيد، خليل ، معالم من حضارة وادي الرافدين، (الدار البيضاء ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ١٩٨٤) ، ص٤٦ .

(٢) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص١٢ .

(٣) Frayne, op., Cit., p. ٦٥ .



٨ – e – gi – a لأورنمو ، ملك أور " [١] .

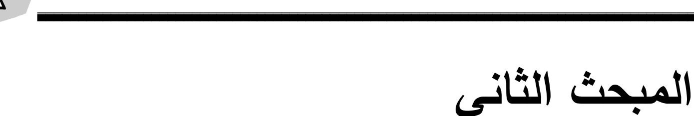
من المؤكد ان تلك المصاهرات الواضحة من النص أنها اقيمت من أجل مصلحة بلاد الرافدين السياسية والاقتصادية لضمان سلامة تجارة المنطقة الغربية لبلاد الرافدين الغنية والمهمة في توفير الاخشاب لبناء السفن، إذ تزوج ابنة ملكها كخطوة لفرض الامن والاستقرار في انحاء الإمبراطورية [٢] .

يتبين من خلال دراسة سياسة جوديا واورنمو الداخلية وسيطرتهم على زمام الأمور بالداخل كان له أثره الايجابي على التجارة الداخلية كان حافزاً للتوسع خارج البلاد الذي بدوره جعل الموارد الاقتصادية تتدفق الى بلاد الرافدين ونتيجة طبيعية اعطى مساحة واسعة وآمنة لممارسة النشاط التجاري بمختلف أنواعه .

---

(١) Frayne, op., Cit., p. ٨٦ .

(٢) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص١٢ .



المبحث الثاني

السياسة الداخلية والخارجية التي اتبعها خلفاء الملك اورنمو وأثرها على التجارة

أولاً : الملك شولكي (٢٠٩٤ – ٢٠٤٧ ق.م)

استطاع الملك شولكي ان يحذو حذو اسلافه من أجل توحيد البلاد وازدهارها ، وقد تقدس هذا الملك وكان للتقديس اثر في السيطرة الروحية والفكرية على عقول الناس ورضوخهم وتكاتفهم حوله وكان واجب الملك هو التوسط عند الالهة الكبار ، التي لا يمكن الوصول اليها من قبل عامة الناس ، وعلى الرغم من ذلك فان الدلائل العامة لتقديس الملك تبقى ذات تأثير كبير في نفوس عامة الناس حتى إذا هدد قدسية الملك في ضمن الحدود ، فأن الناس لابد أن تطيع الملك في كل الأوامر لاسيما تنفيذ المشاريع الاقتصادية والتجارية وتتكاتف الناس حوله ، وأن للقدسية أثر إيجابي على الاقتصاد وتوحيد البلاد فان تقديس الملك يمنع الى حد بعيد كل اشكال التمرد والعصيان التي بدورها تشل الحركة التجارية على الملك من عامة الناس، وبحدود السنة العشرين من حكمه تقريباً صرح (شولكي) بادعائه القدسية وصار يضع قبل اسمه علامة الالوهية الدنكر (d) التي تدل على انه مقدس فقد بنى لشولكي معبد في لكش واوما وصارت توجه اليه التراتيل التي تقرب شولكي من الالهة وتقرب الناس منه، وهذه السياسة الذكية لها دور في توحيد البلاد وفي تأمين احتياجات التجارة [١] .

وقد بذل الملك شولكي جهود في نشر العدل واستتباب الأمن في البلاد إذ قام بعدة إجراءات اسهمت في استمرار وحدة البلاد وقوتها ، إذ وحد الموازين (ينظر الشكل ٣٢)، باعتبار ان الموازين أحد أدوات التجارة المهمة وأن ضبط الموازين والسيطرة عليها ينعكس

---

(١) Frankfort, Kingship and Goods, p. ٣٠٢ .

مباشرة على الحركة التجارية ، كما عمل الملك شولكي إلى تقسيم البلاد في الداخل الى ما يقارب أربعين ولاية أو وحدة إدارية ويحكم كل ولاية لها حاكم (انسي) يكون مسؤول مباشر امام الملك[١]، وتقع معظم تلك الوحدات في بلاد سومر وأكد[٢]، وهذا التقسيم يمنح الملك سيطرة تامة على جميع أجزاء واقاليم البلاد ويعزز وحدة بلاد الرافدين ويمنحهم استقرار وديمومة، وكذلك الحال بالنسبة الى المناصب الإدارية والدينية يكون مباشرا التعيين من قبل الملك حسب نسبة الولاء للملك، وقد عاشت هذه البلاد حالة من السلم والتكاتف والوحدة في عهد الملك شولكي بعيداً عن الثورات التي تهدد وحدة البلاد وتحد من حركة التجارة[٣].

اما بالنسبة للسياسة الإدارية في القسم الشمالي من بلاد الرافدين فأنه كان تابعاً لسيطرة دولة اور الثالثة في عهد أغلب حكام سلالة اور الثالثة والذين واجهوا صعوبات في السيطرة وإدارة هذا الجزء المهم في الاقتصاد لما يشكله من أهمية كبيرة كونه منفذ تجاري لبلاد الرافدين والاقاليم المجاورة، والذي كان يعاني من التهديد المستمر من الاقاليم المجاورة[٤]، وأشار النص الذي بعثه ارادمو حاكم المنطقة الشمالية :

" إلى مليكي قل ، هذا ما يقوله خادمك ارادمو ،
لقد كلفتني بحفظ طرق الحملة الى بلاد سومر في حالة صالحة ،
وترسيخ حدود بلاد ، و
وبجعل طرق البلاد معروفة "[٥].

---

(١) Kuoper, Kathleen, op.cit., p. ٦٢ .

(٢) ادزارد، اوتو ، عصر فجر السلالات في كتاب الشرق الأدنى الحضارة المبكرة، تر: عامر سليمان ، (الموصل: ١٩٨٦)، ص١٤٧ .

(٣) ساكز، البابليون ...، ص١٣٥ .

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٦ .

(٥) كريمر، السومريون تاريخهم وحضاراتهم ... ، ص٤٧٩ .

وهذه إشارة واضحة الى مدى السيطرة على الجزء الشمالي ، ونستشف منه ايضاً ان الطرق التجارية الرسمية سالكة وان التجارة آمنة ونستشف منه ايضاً مدى وحدة البلاد[١].

أما فيما يخص سياسته الخارجية ، فقد بدأ نشاطه العسكري منذ السنة العشرين من حكمه وذلك لتعرض دولة أور الثالثة لهجمات الخوريين واللولوبين، ومن أبرز التدابير التي أتخذها الملك شولكي لصد الهجمات الخارجية هي فرضه على أبناء مدينة أور رمي السهام على المهاجمين الخوريين واللولوبين، ونتيجة لهذا الإجراء تمكن شولكي من تحقيق انتصار مميز ومنع تسرب الموجة الخورية واللولوبية نحو السهل الرسوبي [٢]، ودفعهم إلى خارج مدينة أور لحين إيجاد طريقة أخرى تنهي شر هذه الأقوام والتي من شأنها تؤثر بصورة مباشرة على الحركة التجارية[٣] ، وبعد ذلك بدأ نشاطه العسكري نحو الأقاليم الشمالية والشمالية الشرقية [٤] ، من اجل تأمين وصول المواد الأولية التي تفتقر لها ارض بلاد الرافدين ، وعمل الملك شولكي على إعادة الأمور إلى سابق عهدها وبدأت التجارة تستأنف نشاطها .

ويشير النص من رسالتين تم تبادلهما ما بين الملك شولكي ، ومبعوثه الملكي إلى بلاد سوبارتو (ارادمو) الذي أرسله لتهدئة الأوضاع وتثبيت دعائم حكمه على المناطق الشمالية[٥]، وفيما يلي مقطع من رسالة ارادمو الى الملك شولكي Shul–gi :

" **إلى مليكي قل ، هذا ما يقوله خادمك ارادمو .**

---

(١) الأحمد، العراق القديم ، ج٢، ص١١٣ .

(٢) رشيد، الجيش والسلاح ... ، ص ص٣٦–٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

(٤) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات...، ج١ ، ص ٣٨٨ .

(٥) الأحمد ، العراق القديم ... ، ج٢ ، ص١١٣ .

لقد كلفتني بحفظ طرق الحملة إلى بلاد سومر في حالة صالحة وترسيخ حدود بلادك ، ويجعل طرق البلاد معروفة، ولم يتذللوا وعندما (اقتربت وجدت) بأنه ... وبيت الحملة الذي كان مزيناً بالأمشاط وبرؤوس مباضع ذهبية وفضية وعقيق ، وحجر اللازورد يغطي (؟) ... أنه دائماً يمجد الفضة والذهب ويتربع على عرش رفع عالياً على منصة ، وكان يضع قدمه على مسند من الذهب ولم يرفع قدمه من فوقه . وكان المأمورون الموكلون (؟) بعيدة (؟) كل منهم موكل بـ ٥٠٠٠ رجل " (١) .

اذ يتبين من النص اعلاه اهتمام الملك شولكي بتأمين طرق التجارة والاهتمام بسلامتها من قطاع الطرق وجعل طرق التجارة ممرات رسمية خاضعة لإدارة الدولة وتحت مسؤوليتها وذكر النص ايضاً انواع البضائع التجارية التي كانت تجلب من تلك البلاد والتي هي الذهب والفضة والعقيق وحجر اللازورد .

وتمكن من الوصول الى المناطق التجارية التي تقع في أعالي وادي الخابور والبليخ وبعض المدن السورية(٢)، واستطاع بذلك من تأمين طرق التجارة ، واستولى على مدينة (انشان) العيلامية حتى استطاع الوصول الى مدينة سوسة عام ٢٠٧٨ ق.م، (ينظر الشكل ٣٣) ، وصارت تدار من قبل حكام تابعين لحكمه (٣).

وتذكر تواريخ السنين عدد من المدن والاقاليم التي قام فيها الملك شولكي بشن حملاته العسكرية ضدها وكان هدفه فتح وحماية طرق التجارة وتأمين سلامة حدود بلاده والتي لا يسعنا ذكرها ولكن نكتفي بذكر أثرها الإيجابي في فتح طرق التجارة وظهر ان مدينة اشور كانت تحت سيطرة الملك شولكي وعين حاكماً موالياً عليها في السنوات الأخيرة

---

(١) محمد ، تاريخ العراق القديم ...، ص٣١٦ .

(٢) بوتيرو ، الشرق الادنى الحضارات ...، ص١٤٣ .

(٣) Saggs, The Greatness that was Babylon, p. ١٦٧ .

من حكمه[١]، كما عرف عن الملك شولكي انه كان قوياً إذ قام بتنظيم حملات عسكرية مستمرة ضد القبائل المتمردة في جبال زاكروس[٢].

ويتبين من خلال شن الملك شولكي لتلك الحملات تأمين انسيابية وصول البضائع التجارية الى ارض بلاد الرافدين بأمان .

اما الجانب الدبلوماسي الذي اتبعه الملك شولكي خصوصاً مع عيلام والتي ساعدت على بقاء الاخيرة تابعه لإمبراطورية أور الثالثة [٣]، اذ قام هذا الملك بالمصاهرات السياسية والمعاهدات مع بعض المدن العيلامية وملوكها والغرض من ذلك لكسب ولائهم[٤]، وتأمين العلاقات الاقتصادية التي من شأنها تحافظ على أمن وسلامة التجارة [٥].

فقد زوج شولكي احدى بناته من حاكم مدينة مارخشي (Marahshi) العيلامية وتدعى لورهيتاشو والتي صارت ملكه على مارخشي كما جاء في النص الآتي :

"سنة ارتقاء لورهيتاشو (Lurhitachiu) ابنة الملك ، ملكة لمدينة مارخشي"[٦]

كذلك عقد الملك شولكي تحالف مع حاكم مدينة انشان وتوج هذا التحالف بزواج ابنة شولكي من حاكم مدينة انشان ، كما جاء في النص الآتي :

" سنة زواج ابنة الملك من أمير مدينة انشان"[٧]

(١) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص٢٥ .

(٢) اللامي، نصوص اقتصادية غير منشورة ، ص١١ .

(٣) يحيى، من تاريخ شعوب الشرق الأدنى ... ، ص٥٣ .

(٤) ساكز، هاري ، عظمة بابل ، ص٤٣٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٤٣٧ .

(٦) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٢٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٤ .

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه المصاهرة السياسية مع عيلام لم تمنع الاخيرة من شن هجمات على بلاد سومر لاسيما مدينة أور في أوقات الضعف .

ومن الجهة الغربية فقد نجح في تكوين علاقات سياسية جيدة مع مدينة ماري توجت هذه العلاقة بمصاهرة سياسية إذ تزوج شولكي من ابنة حاكم مدينة ماري ابل – كن (Apil Kin) والتي تدعى ترم – أرم (Toram–Uram) .

وفي ضوء ما تقدم فأن الملك شولكي يعد من القادة العسكريين البارزين وفي الوقت نفسه اتخذ عن طريق المصاهرات السياسية أسلوباً ناجحاً في استمرار ازدهار اقتصاد امبراطورية أور الثالثة[١]، وان تلك المصاهرات كان لها اثرها الايجابي على الحركة التجارية.

ثانياً : الملك امارسين (٢٠٤٧ –٢٠٣٩ ق.م)

جاء بعد والده الملك شولكي الذي سعى على نفس خطى اسلافه في توحيد البلاد وتوسيعها وتقوية اقتصادها [٢]، وكان أبوه قد أعده للحكم اعداداً جيداً على القيادة والإدارة ، وذلك بتعيينه حكاماً على الأقاليم التابعة لدولة أور الثالثة السومرية في أيام حكمه لضمان سلامة البلاد من بعده ، وتشير المقبرة الملكية للملك شولكي وابنه امارسين من عظمة المقبر والآثار النفيسة التي عثر عليها من عهد هذين الملكين كما يشير الشكل (٣٤).

انشغل الملك (امار – سين) في المحافظة على حدود مملكته ووحدة واستقرار شعبه، لأن هناك موجات جزرية جديدة من الذين يسمون (المارتو) (الاموريون)[٣]، التي ساهمت

---

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٢٣ .

(٢) الصيواني، شاه محمد علي، اور بين الماضي والحاضر، (بغداد : مديرية الاثار العامة ، ١٩٧٦) ، ص٥٣ .

(٣) رو، العراق القديم ، ص٢٣٣ .

في سقوط الإمبراطورية بعد حكم الملك (ابي– سين) ، إذ قامت هذه الاقوام بشنها غارات منظمة على بلاد الرافدين وكان لها أثر على التجارة وزعزعة الوحدة التي يسعى لها حكام سلالة اور الثالثة ، وظهر في زمنه حاكم بلاد آشور الذي عرف باسم (زريقم) الذي كان يقدم الولاء لسيده الملك (أمار– سين) عندما كانت بلاد آشور تدين بالولاء والتبعية للسلطة المركزية في بلاد سومر، حتى إن هذا الملك شيد في مدينته معبداً (لحياة سيده (امار – سين) مما أشار الى ان هذا الملك قدس مثل ابيه[(١)]، وجعل طاعة الناس اليه كطاعتهم للإله ومن أبرز ما يميز وحدة البلاد في عهد حكم الملك (أمار – سين) تعاظم السلطة المركزية في بلاد سومر وأكد إذ كان حكام المدن شديدي الارتباط بسيدهم الملك[(٢)]، وهذا ما يمنح الناس شعوراً طيباً بان حمايتهم في جميع المدن منوطة بشخص الملك وليس بحاكم المدينة وهذا الشعور يمثل دافعاً في توحيدهم ويمنح مساحة اوسع للتجارة الامنة[(٣)]، كما اضطر الملك (أمار – سين) ، الى استخدم القوة المفرطة لتأمين الحدود وتأمين وصول البضائع ، وسمي عام حكمه الثاني ، أي عام (٢٠٤٥ ق.م)، بأنه العام الذي ضم به مدينة اوربيلم (أربيل) إلى أحضان بلاده، وهذا ما حذا عليه اسلافه ، وسجلت أعوام حكمه السادس والسابع ، أي في عامي (٢٠٤١ –٢٠٤٠ ق.م) احداثاً سياسية في كل الجهات لتأمين وحدة دولته لتتناسب مع طموحات أبيه من قبل ، فأعاد إلى وحدة بلاده سمورم [(٤)].

---

(١) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١، ص٤٢٥ ؛ ادزارد، الشرق الأدنى ، الحضارات المبكرة ، ص١٥١ .

(٢) رشيد، فوزي ، ابي سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة، (بغداد : دار ثقافة الاطفال ، ١٩٩٠) ، ص٢٦ .

(٣) محمد, تاريخ العراق القديم ....، ص٣١٩ .

(٤) التون كوبري الواقعة على الطريق التجاري بين كركوك واربيل، وشرشم (تل شماشارة) الواقع في سهل بتوين . ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١، ص٤٢٦ .

وعلى الرغم من قصر مدة حكم الملك (امار – سين) لكنه قام بجملة مشاريع عمرانية ، أسهمت بازدهار البلاد وتعزيز أمنها فقد خصص جهوداً كبيرة في اعمار العاصمة (اور) وشيد زقورتها ، ومن بعدها المدينة المقدسة نيبور (نفر) ، وشيد في مدينة اريدو زقورتها (برجها المدرج) ، وهذا العمل يدعم التفاف الناس حوله وطاعته طاعة عمياء لغرض تمرير مشاريعه السياسية والاقتصادية وتسخير الناس في المشاريع التي تدعم البنية التحتية للبلاد(١) .

حاول الملك (امار – سين) ملك الجهات الأربعة أحكام قبضته على معظم البلاد والمدن المقدسة اور ونفر ودعم إله العالم له (انليل) ، إذ يشير النص :

" **الاله امار – سين ، الرجل الوفي ، ملك الجهات الأربع اوليسي ، امير مدينة اوما، خادمه وعبده ، الاله امار – سين ، ميدنة نفر ، الاله انليل سُمي باسم الأول ، للإله انليل الرجل القوي ملك مدينة اور ، ملك الجهات الاربعة**" (٢)

يتبين من النص ان الملك امارسين استطاع ان يحافظ على وحدة بلاد الرافدين وأن لتقديس الملك والسلطة المركزية التي اتبعها الملك امار –سين ، لها أثر كبير على الحركة التجارية .

اما سياسته الخارجية فأن المعلومات المتوافرة قليلة عن هذا الملك وذلك لعدم وجود نص يدل على أن هناك حملات عسكرية خارجية قام بها ، ولكن من النص أعلاه يتبين أن للملك حملات وفتوحات بدليل أنه لقب نفسه بـ (ملك الجهات الاربعة) (٣) .

وهذا اللقب يدل على انم هنالك مساحة واسعة لممارسة النشاط التجاري .

---

(١) مرعي ، تاريخ بلاد الرافدين... ، ص٦٤ .

(٢) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ج١ ، ص٤٢٦ .

(٣) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ج١ ، ص٤٢٦ .

ثالثاً : الملك (شو – سين) (٢٠٣٨ –٢٠٣٠ ق.م)

خلف الملك (امار – سين) ، اخوه الملك (شو–سين) وعمل على الحفاظ على وحدة البلاد وازدهارها ، دام حكمه (تسعة أعوام) نال من خلالها التقديس مثل اسلافه[١]، وهذا دليل على قوة هذا الملك ، شغل الملك (شو– سين) مدة حكمه في مشاريع البناء والتشييد والعمران فضلاً عن الحملات الحربية والتي تعكس مدى ازدهار البلاد سياسياً واقتصادياً، إذ قام بتجديد بناء المعابد في المدن الكبيرة ، منها معبد للإله (شارا) في مدينة اوما (تل جوخة) قرب مدينة لكش (تلو) ، وعين الملك (شو– سين) اتباعه حكاماً على الممالك التابعة لدولة اور الثالثة ومن ذلك عيلام ، واشتهرت في زمانه شخصية مهمة هو حاكم مدينة لكش المدعو (اور–نانا) الذي تبين اعماله مدى سيطرة الملك شو–سين على البلاد إذ شيد لسيده الملك (شو–سين) معبداً في مدينة لكش ، اذ عينه الملك حاكماً على جميع الأقاليم الشرقية التابعة له [٢]، ونتيجة ولاءه أصبحت الأجزاء الشرقية آمنة وطرقها التجارية سالكة ومستقرة .

ومن جانب آخر فأن الملك شوسين بنى في السنة الرابعة من حكمه سور كبير أحاط بمدينة أور [٣] ، كما جاء في النص : " **السنة التي بنى (فيها) شوسين ملك أور ، السور الغربي مارتو (موريق تندم)** "[٤] .

---

(١) كريمر، السومريون تاريخهم وحضاراتهم ... ، ص٩٢ ؛ الشهواني، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ...، ص٢١ .

(٢) بصمه جي ، دليل المتحف العراقي ، ص٢١ ؛ ادزارد ، الشرق الأدنى ، الحضارات المبكرة ، ص١٤٨ .

(٣) بوتيرو، الشرق الادنى الحضارات ...، ص١٤٤ .

(٤) E., Solberger, New Lists of the King of Ur and Isin in JCS ٨, (١٩٥٤), pp. ١٣٠-١٣٥ .

ان الغرض من بناء السور ربما لصد الاقوام الامورية ، ولكن هذا لا ينافي ان السور يعمل على حماية وحدة الشعب وتكاتفهم معاً لأن مصلحتهم ومصيرهم واحد، ومن باب آخر ان السور يوفر مساحة آمنة للتجارة والأنشطة الاقتصادية الأخرى ويؤمن عليها من غزوات الأقوام المتدفقة والطامعة بخيرات البلاد [١].

ومن نشاطات شوسين في توسيع وحدة بلاده أنه في سنة حكمه الثالثة استطاع ان يعيد لوحدة بلاده مدينة سموروم (Simurum) [٢] ، كما جاء في النص الآتي : " **السنة التي دمر أبي سين ملك أور (سيموروم) وهي السنة الثالثة من حكمه** "[٣]، وأن هذه السياسة كانت من استراتيجيات الملك شوسين لضمان أمن واستقرار البلاد سياسياً واقتصادياً ومنع هذه الاقوام من الهجوم على بلاده وتهديد أمنها ووحدتها والتأثير السلبي على تجارتها، لكون هذه المدن من شانها إذا لاحظت ضعف في السلطة المركزية للحكم أثارت الثورات والتمردات أو تجهيز حملة ودخول مركز مدينة أور عنوة، وهذا ما لا يحب أن يتوقعه حكام وملوك سلالة أور الثالثة[٤].

فضلا عن ذلك للدين دور بالغ الأهمية في حياة الناس ويتداخل بعمق مع البناء الاجتماعي والنظام السياسي الاقتصادي ولاسيما التجارة [٥] ، كان السومريون ينظرون إلى الكون على هيئة دولة ، لذلك فان الطاعة تبدو فيها فضيلة كبرى تؤمن الناس من غضب الالهة وتبارك لهم في حياتهم وأن الدولة مبنية على الطاعة والخضوع للسلطة ، فقد لا يوجد

---

(١) بوتيرو، الشرق الادنى الحضارات ....، ص١٤٤ .

(٢) سيموروم : اختلف الباحثون في تحديد موقع هذه المدينة فبعضهم عينها عند جبل حمرين ، أما القسم الآخر فقد حددها قرب مجرى نهر سبار الحالية ، دمرت هذ المدينة لمرات عدة من الملك شولكي والملك شو–سين ، ثم دمرت من الملك أبي سن . ينظر :

E., Solberger, New Lists of the King, p. ١٣٥ .

(٣) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ، ص٢٢ .

(٤) الاعظمي، محمد طه، حمورابي ، ص١٦ –٢٥ .

(٥) سليم، شاكر مصطفى ، المدخل الى الانثروبولوجيا ، (بغداد ، مطبعة العاني، ١٩٧٥) ، ص٦٧ .

عالم منظم بدون سلطة عليا تفرض ارادتها عليه ، لذلك فان من اهم الأمور التي تمسك بها سكان بلاد الرافدين القدماء واعاروها أهمية بالغة هي اطاعة الأوامر الإلهية وإقامة الطقوس والشعائر والعبادات التي توحدهم وتغدق عليهم الخيرات والبركة ومن هذا المبدأ انطلق الملوك بتأليه انفسهم [١]. لمعرفتهم بان التأليه له دور كبير في ديمومة وحدة البلاد واستقرارها .

إذ يعتقد سكان بلاد الرافدين ان الالهة ، وعلى رأسهم انو وانليل ، يقررون شؤون الملوكية والبلاد مرة كل سنة لذلك يكون من الضروري ان تقوم الكاهنة بالدعاء لتحقيق ما يصبوا اليه الملك والشعب خلال العام المقبل وهذا من الطبيعي له المردود الإيجابي في تكاتف الناس حول الملك وطاعتهم له ووحدتهم ومن جانب ثاني فأنه له مردود إيجابي في الجانب المادي على التجارة من خلال تقديم الاضاحي والقرابين والنذور وهذا ايضاً له دور اقتصادي، ومن الجدير بالذكر انه جرى تأليه الملكين امارسين وشوسين على غرار ابيهما وبنيت معابد خاصة لعبادتهما[٢]، وكانت الناس تتجمع في المناسبات وتأتي من كل مكان لتأدية طقوس العبادة لأبعاد غضب الالهة وجلب الفال الحسن[٣].

اما على صعيد السياسة الخارجية فقد نجح في شن حملات عسكرية على القبائل التي تهدد أمن بلاد الرافدين[٤]، لاسيما تلك المناطق التي تشكل مصدراً مهماً في الحصول على حجر الاوبسايد وبعض الموارد الأخرى واستطاع تأديب تلك الاقوام [٥]، كما شن حملات عسكرية على الجهات الشمالية والشمالية الشرقية، وأرسل جيوشه إلى الجهات

---

(١) فرانكفورت ، هنري ، ما قبل الفلسفة الانسان في مغامرته الفكرية الأولى، ط٢ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠) ، ص٢٣٩ .

(٢) رشيد، المعتقدان الدينية ....، ص٢١٢ .

(٣) W., Halli Willim Kaiiy, The Ancient, p. ٨٠ .

(٤) فرحان ، الموفدون واثرهم في العلاقات الدولية للعراق القديم ....، ص٩٨ .

(٥) المصدر نفسه، ص٩٨ .

الشمالية الشرقية في السنة الثالثة من حكمه لإخضاع الثائرين في المنطقة المسماة (سيمانم) (Simanum) [١]، واستطاع أن يؤمنها ويعين حكام موالين له يضمنون استمرار مصالح بلاد الرافدين الاقتصادية، وأرسل جيشه في السنة السابعة من حكمه إلى الإقليم المسمى (زبشالي) (Zabsali) في إيران ليحصل منها على الذهب وحجر الاوبسايد وبعض المواد الأخرى وأمن وصول هذه البضائع بتعيينه حكام موالين له[٢]، إذ وجد على نقش نذري يعود للملك شوسين ذكراً لحملته ضد مدينة زبشالى[٣]، وقد وردت في الكتابات الملكية للملك (شو–سين) الحملة التي قام بها ضد مدينة سيمانوم وخابورا لإرجاع ابنته وهي كالآتي: " **بأمر من الإله أنليل بأن يكتسح شوسين الملك سيمانوم** "[٤].

وقام بتسجيل انتصاره في المنطقة الأولى (سيمانوم) في منحوتات وضعها في مدينة (نفر)، ولم يعثر عليها، وإنما جاءت أخبارها المدونة من العهود اللاحقة، وهذه الأخبار التي وردت تثني على الحملات العسكرية وفضلها الإيجابي على التجارة، وورد في الكتابات المنقوشة على تمثال ذكر لنصر الملك (شو– سين) في حملته العسكرية على مدينة سيماش (Simaski) العيلامية ، و كانت له أيضا حملات عسكرية في منطقة سوريا التي لا غنى عن اخشابها التي تستخدم في صناعة السفن وتزيين المعابد[٥].

استمرت حملات الملك شوسين في تقوية دولة أور الثالثة سياسياً واقتصادياً لم يخلُ حكم الملك (شو–سين)، من التخطيط المسبق لضم معظم البلدان المجاورة كونها جزءاً من إمبراطوريته الواسعة وعدت هذه السياسة صمام أمان لأمن ووحدة البلاد وتأمين حدودها، إذ قام بشن حملات عسكرية وفي كل الاتجاهات، وكانت هذه الحملات لها مجموعة أهداف ،

---

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١ ، ص٤٢٦ .

(٢) المصدر نفسه، ج١ ، ص٤٢٦ .

(٣) المصدر نفسه، ج١ ، ص٤٢٦ .

(٤) Frayne, D., Op.cit, No.١٩-٢٠-٢١, p.٣١٣ .

(٥) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ج١، ص٤٢٧ .

ولعل الهدف الذي يعنينا في هذا المبحث هو القضاء على الثورات والتمردات التي من شأنها تؤدي بالهاوية الى وحدة البلاد، وتقضي على الاقتصاد وتقطع طرق التجارة وتمنع التجار من مزاولة أعمالهم خوفاً من السلب وقطاع الطرق وكعمل احترازي لجعل الامبراطورية مهابة من كل من يتربص لها ويتحين الفرص، وفي حكم الملك (شو–سين) بدأت بوادر تدفق (الاموريين) من انحاء بوادي الشام باتجاه السهل الرسوبي والذين كان لهم دور بارز في سقوط الإمبراطورية وتمزيق وحدتها ومن ثم الازمة الاقتصادية، ويذكر ان الملك شوسين في آخر سنوات حكمه بنى سور لمدينة أور عرف بسور (مورك – تيد نيم) لصد تدفق القبائل البدوية الامورية [١].

ويعد عمل السور وبناءه والعمليات العسكرية كلها أمور داعمة لاستتباب الأمن في بلاد سومر وتعزيز اقتصاد البلاد من خلال تأمين طرق التجارة وإخضاع الدول التي تعد مناشئ المواد الأولية التي تفتقر لها ارض بلاد الرافدين وإخضاع الحكام والاقاليم التابعة لسلالة أور الثالثة لغرض إرسال هذه البضائع والسلع التي لا غنى عنها بالنسبة لإمبراطورية أور الثالثة [٢].

وفي سياق سياسته غير العسكرية فأنه قام تزويج ابنة امارسين (جيمي – انا) Geme – Eauna من ابن حاكم مدينة كرسو (Girsu) في لكش[٣] ، كما قام بتطبيع علاقاته الاقتصادية مع بلاد عيلام خلال مدة حكمه كما يخبرنا انه عين ليبانوا – كشاباش حاكماً جديداً على وراخشي وعين عدد من الموظفين إضافة الى الذين عينهم سلفه الملك شولكي من قبل ، والتي كان لها أثر ايجابي في تطوير التجارة في كافة مفاصلها، وفي

---

(١) الطائي، الملك شولكي ... ، ص٦٧ .

(٢) برستيد، جيمس هنري، العصور القديمة ، تر : داوود قربان، ط٢ (بيروت : المطبعة الامريكانية ، ١٩٣٠) ، ص٢٥ –٣٥ .

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣ .

الجانب الدبلوماسي أيضاً قام هذا الملك من تزويج ابنته من حاكم انشان، كما زوج الأخرى إلى حاكم سيمانوم احدى المدن العيلامية ، كما جاء في النص الآتي :

" **كونشيمانوم إلى محل سكنها ، ارباتال ملك سيمانوم أخذها**"(١).

إذ أشار النص اعلاه إلى أن ارباتال ملك مدينة سيمانوم والتي كثيرا ما تمردت هذه المدينة على شوسين حاكم مدينة أور، إذ أن هذا النص أشار إلى مدى إدراك الملك شوسين إلى أهمية الأسلوب الدبلوماسي في ديمومة استمرار عظمة امبراطورية اور الثالثة وهيبتها السياسية والاقتصادية، لاسيما الجانب التجاري بين البلدين ، وخلفه ابنه ابي سين آخر حكام سلالة أور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م) .

رابعاً : الملك آبي – سين (٢٠٢٩ – ٢٠٠٤ ق.م)

اعتلى الملك ابي سين عرش دولة اور الثالثة بعد وفاة والده شو–سين (٢)، لم يصمد أمام التحديات الكبيرة التي واجهته فكان آخر ملوك سلالة أور السومرية الثالثة ، وقد توج في مدينة (نفر) والوركاء ثم أور ، وأن هذا التتويج الديني من شانه أن يدعم وحدة البلاد لما تمثله هذه المدن من مكانة دينية وسطوة في قلوب سكان بلاد الرافدين القدماء(٣).

وقام حكام المدن والاقاليم في مبايعته بالولاء ، وتشير الاحداث الى انه في بداية حكم الملك ابي سين كانت البلاد شبه موحدة سياسياً واقتصادياً ، وكانت التجارة شبه مستقرة ، ولكن تفاقمت تحديات أكبر من ان يسيطر عليها الملك ابي سين فجرفت البلاد الى الهاوية ومزقت وحدتها وعطلت التجارة وقد شهدت البلاد أيام حكمه الذي دام ٢٤ عاماً

---

(١) اللامي، نصوص اقتصادية غير منشورة ...، ص٤٧٢ .

(٢) بوتيرو، الشرق الادنى الحضارات ....، ص١٤٤ .

(٣) Frayne, D., Ur III Peried, p. ٣٧٤ .

أزمات وثورات وانفصال عدة أقاليم ومدن وتمثلت حكمه آخر وأصعب سنوات حكم السومريين في التاريخ [١].

قام هذا الملك في السنوات الأولى من حكمه بمجموعة إصلاحات واعمال عمرانية[٢]، التي أراد بها كسب ود الناس من أجل وحدة البلاد وديمومة استمرار التجارة وتعزيز الاقتصاد [٣]، كما اشار النص الاتي : " **الاله ابي سين ، اله البلاد الملك القوي ملك مدينة اور ملك الجهات الأربع**"[٤].

يتضح لنا من النص دليل أن الملك (ابي سين) في بداية حكمه سعى من أجل ازدهار بلاد الرافدين والحافظ على نشاط التجارة ولكن التحديات كانت اقوى وأكبر من طموحاته ، إذ كانت بلاد الرافدين تنعم بأنفاسها الأخيرة كإمبراطورية موحدة تنعم بانسيابية طرقها التجارية[٥].

وقام الملك ابي سين بتجهيز حملة عسكرية الى (سيموروم) وأخرى في سنة حكمه التاسعة إلى بلاد انشان ، وحقق انتصارات في سنته الرابعة عشر على مدن (سوسة وادامدون)[٦]. كما جاء في النص الآتي :

"**في السنة التي سحق فيها أبي سين ملك أور سوسه ، وادامدون واوان مثل العاصفة وقهرهم كلهم في يوم فذ واسر حكامهم وسكانهم**"[٧].

---

(١) Ibed, p. ٣٧٤ .

(٢) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ج١، ص٢٢٩ .

(٣) كريمر، السومريون تاريخهم وحضاراتهم ... ، ص٩٢ .

(٤) بصمه جي ، دليل المتحف العراقي ، ص٢٢ .

(٥) ساكز، هنري ، قوة اشور ، تر : عامر سليمان ، (بغداد : مطبعة المجمع العلمي ، ١٩٩٩) ، ص ص٤٩ –٥٠ .

(٦) متولي ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة، ص٢٩ .

(٧) Edzard D. O & Farber G , P.٥-٢٠.

وعلى الرغم مما قام به الملك ابي سين من انتصارات إلا أنه يبدو كان يواجه من أزمات سياسية واقتصادية أدت في النهاية إلى انهيار وحدة البلاد وسقوط سلالة أور الثالثة[١].

وبعد شل الحركة التجارية نتيجة التحديات التي استجدت أيام حكمه أراد الملك ابي سين أن يأخذ فسحة في الوقت لإصلاح طرق التجارة وإعادة انسيابيتها فأصدر مرسوم بإباحة أكل لحم الخنزير للناس وتحريمه على الالهة لعله يهون بشيء من كاهل الناس لحين فتح الطرق التجارية ووصول الحنطة لمدينة أور التي أوكلت بمهمة نقلها إلى (اشبي – ايرا)، ولهذا السبب نفهم من النصوص المسمارية التي حرمت لحم الخنزير على الالهة أن لحمه قد اصبح محللاً على البشر وأن هذا التحليل على ما يبدو قد حدث في زمن الملك ابي سين لأن الملك قد اضطر لأن يجرؤ على المحرمات ويبيح بعضها لينقذ سكان مدينة أور من خطر المجاعة الذي كان مهيمناً على مدينته، إذ سمح لسكان سلالته أكل لحم الخنزير في المناسبات وغير المناسبات لأن الخنزير يتوفر في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين بكثرة، فضلاً عن أنه لا يكلف الناس عناء توفير العلف اللازم له لأن الخنازير هي التي تبحث عن غذائها وحدها، مضافاً الى ذلك أنها سريعة التكاثر وقد تقبل الناس هذا الاجراء بكل سهولة بسبب المجاعة التي كانت مخيمة على مدينة اور ، وأن هذا الاجراء يخفف من الأزمة الاقتصادية التي من شأنها تؤدي بالهاوية إلى وحدة البلاد وتؤثر سلباً على التجارة[٢].

غير أن الوحدة والقوة التي كانت تتمتع بها بلاد الرافدين في عهد ابي – سين لم تستمر حتى النهاية ، إذ بدأت عوامل الضعف وفقد السيطرة على المدن والاقاليم المختلفة التابعة لدولة أور الثالثة، فحكام المدن بدأوا بالانفصال عن الحكومة المركزية مما جعل

---

(١) شميل، ايف، السياسة في الشرق الأدنى القديم، تر: مصطفى ماهر، (القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥) ، ص٣٦٦ .

(٢) رشيد، ابي سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة، ص٥١ .

البلاد ممزقة مما أثر على التجارة سلباً وقطع طرقها التي كانت تنعم بالأمان ولم يبقِ منها الا مركز مدينة اور وبعض المدن المجاورة لها، فقد بدت بعض المدن من سنة حكمة الثالثة تستعمل حوادث محلية تؤرخ بها فانقطع التاريخ بالحوادث الرسمية للدولة، إذ بدأت مدينة سوسة عاصمة عيلام تؤرخ في سنة حكمه الثالثة ، بتاريخ خاص بها يؤكد استقلالها، ثم انفصلت مدينة (لكش) (تلو) في عام حكمه الخامس ، ومدينة (اوما) (تل جوخة) في عام حكمه السادس ، ومدينة نيبور (نفر) [١]، وهي المدينة التي كانت المصدر الرسمي للاعتراف بالسلطة الملكية ، وهكذا أصبح الانسلاخ عن الدولة امراً طبيعياً يؤكد ضعف السلطة المركزية ، وكان من الواضح أثر تلك الاوضاع المتأزمة السلبي على التجارة، أن تدفق الاقوام الامورية ليس بجديد على بلاد الرافدين، إذ شهد هذا التدفق عهد الدولة الاكدية لاسيما من عهد نرام – سين ازداد تدفق الاموريين من بلاد سورية الذين كان لهم دوراً كبيراً في تحطيم وحدة آخر سلالة سومرية ، وبدأ حكام المدن الأخرى بإيقاف ارسال الحيوانات الخاصة بالقرابين الى معبد الاله (ننا) اله القمر في مدينة (اور) بعد السنة السادسة من حكمه ، وهذا العمل كان له اثره السلبي على موارد الدولة الاقتصادية، ومن ثم يأتي السبب الرئيسِ في الأزمة الاقتصادية والمتمثل بشحة المواد وحلت المجاعة وندرة المواد الغذائية كالحنطة والشعير، والأهم في ذلك بعد أن تحطمت وحدة البلاد تقطعت طرق التجارة وأصبحت التجارة معدومة بسبب تعرضها للسلب وقطاع الطرق [٢]، وتشير رسالة (اشبي ايرا) أحد الحكام التابعين للملك (ابي–سين) كيف استغل ضعف الدولة السياسي والاقتصادي ليصبح ملكاً على مدينة ايسن ، إذ أشار في الرسالة التي بعثها للملك (ابي – سين) إلى شراء كميات كبيرة من الحنطة لإنقاذ مدينة اور من المجاعة ، ويشير الى انه لا يستطيع جلب الحنطة التي اشتراها الى مدينة أور وكانت تلك من ابرز الأسباب التي أدت إلى سقوط العاصمة اور، والتي تؤكد على تقطع طرق التجارة والأزمة الاقتصادية والمجاعة

---

(١) رشيد، ابي سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة، ص٥٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص ص٥٢–٥٣ .

التي حلت في أواخر حكم ملوك سلالة أور الثالثة ، إلا أن الضربة القاضية التي انهت حكم (سلالة اور الثالثة) جاءت من جهة الشرق ، إذ قامت مملكة عيلام التي كانت قد انفصلت عن أور واستقلت عنها بهجوم عسكري مفاجئ دمروا فيه مدينة (اور) التي تحولت الى تلال من الأنقاض بعد أن أباحها ونهبها العيلاميون ودمروا قصورها ومعابدها، واحرقوها ولم يستطع الملك (ابي –سي) ، من منع الآمورين من زحفهم الى مدينة اور ومنعهم من وصول الحنطة فارتفعت الأسعار دخل العيلاميون مدينة اور واقتيد الملك (ابي – سين) اسيراً الى عيلام[١] .

يتبين من دراسة هذا المبحث أن الحركة التجارية ونشاطها وتدفق الموارد الأولية التي تحتاجها البلاد منوط بأمن واستقرار البلاد فكان لعدم الاستقرار السياسي والضعف لاسيما في مرحلة الملك اشبي ايرا له أثره السلبي الواضح على التجارة، وان الحملات العسكرية التي قادها حكام وملوك سلالة اور الثالثة الاقوياء كان لها اثرها الإيجابي المباشر على التجارة وأن تلك الحملات كانت تختم بتعيين حكام موالين لسلطة امبراطورية اور الثالثة وهؤلاء الحكام هم ضمان لاستمرار تدفق الموارد الاقتصادية لبلاد الرافدين وانسيابية الحركة التجارية بأمان[٢] .

---

(١) الخاتوني ، علاقات العراق القديم ...، ص١٠٨ .

(٢) Saggs, The Greatness that was Babylon, p. ١٦٧ .



المبحث الثالث

اهتمام ملوك سلالة اور الثالثة بالسفن وطرق النقل والمواصلات واثر ذلك على التجارة

اهتم ملوك بلاد سومر وأكد بتطوير وسائط النقل منذ عصور مبكرة[١]، وكان للعراقيين القدماء الفضل في تطوير وسائل النقل من خلال اختراعهم العجلة الدوارة[٢]، ولم يغفلوا فضل وسائل النقل النهري فواظبوا على كري الأنهار، كما يشير النص : " **لأجل انانا ، سيدة أي – أنانا سيدته . أورنمو الرجل العظيم ، ملك أور ، ملك سومر ، وأكد . قناة اين – أوريكال قناتها المبجلة حفرها لها** " [٣]، كما ذكر أورنمو أنه أعد مبازل خاصة لصرف المياه إلى نهر الفرات[٤]، وأنه حفر الكثير من جداول الري ، كما وذكر في إحدى النصوص المسمارية أن البلاد كانت تعاني من القحط وإهمال القنوات والمجاري المائية إبان الحكم الكوتي ولكن أورنمو انقذ الخضروات في المزارع[٥]، لتأمين وصول البضائع فقد ربط طرق التجارة الخارجية بالطرق الداخلية من البحر الأسفل الى البحر الأعلى ، ولأن للسفن دور كبير في مجال النقل والتجارة، لذلك قام ملوك وحكام سلالة اور الثالثة في تأمين المواد الأولية اللازمة لبناء السفن [٦].

---

(١) الحمداني، ياسر هاشم حسين علي ، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل، كلية الآداب ، قسم التاريخ، ٢٠٠٢) ، ص٨٢ .

(٢) الدباغ ، تقي، "السلاح في عصور قبل التاريخ" ، موسوعة الجيش والسلاح ، (بغداد: ١٩٨٨) ، ج١ ،ص٤٠ –٤١ .

(٣) Al Rawi. Farouk, " En Urigal Another canal dug by Ur-Nammu" , Sumer, Vol, XI, Noi-٢, (١٩٨٩), p. ٨٤ .

(٤) سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين ...، ج١، ص٤٢٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٤٢٤ .

(٦) لويد، آثار بلاد الرافدين ... ، ص١٧٨ .

ومن الادلة الواضحة على اهتمام حكام سلالة اور الثالثة بالتجارة وطرق النقل والمواصلات وبناء السفن هو اكتشاف البعثة التنقيبية برئاسة وولي (Woolly)[١]، في المقبرة الملكية[٢] والزقورة [٣] عام ١٩٣٧ على قناة ، وهذه القناة قد حفرت بأيدي الانسان، وكانت الغاية من منها حسب رأي (Woolly) هو انعاش اقتصاد امبراطورية اور الثالثة[٤]، كانت هذه القناة تربط مدينة اور بالعالم الخارجي ، إذ انها كانت ميناء لتفريغ حمولة السفن في مدينة اور[٥]. وكان لحفر تلك القناة اثر واضح في نشاط الحركة التجارية .

ومن الأدلة الآثارية التي تنقل أشكال المراكب والسفن بعض الأختام التي تعود لعصر سلالة أور الثالثة التي تصور مجموعة من السفن (ينظر الشكل ٣٥) .

ومن النصوص التي أشارت الى نقل البضائع بالوسائل النهرية والبحرية ما نقرأ من احدى الرسائل التابعة لسلالة أور الثالثة

" ان (انليل) مليكي ، اعطاني بأمره رعاية البلاد وأمرني (انليل) بان اجلب إلى حضرة الالهة المدن ، والالهة ...، ومعسكرات ضفاف نهري دجلة والفرات وضفاف قناة (نوني) وضفاف قناة (مي – انليل) ، من بلاد (حمازي) إلى بحر (ماجان) وإقامة (ايسن) كمقر لحكم (انليل) ولجعلها تسمى باسم عظيم ، ولجعل ... " [٦].

---

(١) E., Sollberger, Note on the Early Inscription for the Ur and Al-Ubaid , Iraq, Vol, XXII, (١٩٦٠), pp. ٧٠ -٧١ .

(٢) للمزيد عن المقبرة الملكية ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ج١ ، ص٢٧٣ –٢٧٦ ؛ Wolly L., Excavation at Ur, The third Dynasty, p. ١٢٣ .

(٣) بدأ بناء الزقورة (اورنمو) وكملها بعد ابنه شولكي . ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات... ، ج١ ، ص٢٧٣ .

(٤) نان –كوكال : قناة حفرت من عهد الملك اورنمو ، تقع على حدود مدينة اور وتخترق المدينة حتى تصل الى الخليج العربي . ينظر : الأحمد ، المدن الملكية ...، ص ص١٥١ – ١٥٢ .

(٥) لويد، آثار بلاد الرافدين ، ص١٧٨ .

(٦) كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم، ص٤٨١ .

ان سلالة اور الثالثة اعتمدت على تقوية إمبراطورتيها في تقوية الاقتصاد ولارتباط السفن وطرق التجارة بالاقتصاد، لذا سعى ملوك سلالة اور الثالثة في تطوير هذا الجانب المهم انطلاقاً من المقومات والمميزات التي ميزت ارض بلاد الرافدين عن غيرها فالأرض الفيضية والتربة الرخوة وتوافر المسطحات المائية لنهري دجلة والفرات وروافدهما والقنوات المتفرعة كان لها اثرها في دفع المجاميع السكانية القاطنة فيها الى التوجه نحو استخدام تلك المجارى النهرية وترويضها حسب حاجتهم لها كونها أمينة وقليلة التكلفة، كما يشير النص : " **من أجل الاله ننا المولود الأول للإله انليل ، سيده أورنمو الملك القوي ملك بلاد سومر وأكد في مستنقع مزروع بأشجار النخيل لقد كان مستنقعاً حقيقياً، الحقل الذي جعله مثمراً (لأنه جلب الماء إليه) (وتقدر) مساحته بـ ٣٦٠٠ بور (٢٨ / ٢٣٣) كلم٢ ، جعل قناته ٤٣/٢ كلام وبطول ٢٦٠ نندان Nandan (= ١٥٦٠ م) . وجعله يعمل للأبد في بلاد أور وأن اسم القناة من (الذي) يشبه الاله ننا** "[١].

هذا وقد استخدم السكان وسائط سهلة الصنع ورخيصة التكاليف لتسييرها على المسطحات المائية، ومنها السفن الصغيرة والقوارب والاكلاك والقفف، وكان لهذه الوسائط اهميتها الكبيرة في تنشيط حركة التنقل النهري ونقل المنتجات الزراعية والحيوانية، وكافة المواد المتاجر بها [٢]، وتكشف المفردات المعجمية بهذا الخصوص أنواع وسائط النقل النهرية المستخدمة لكثرة التعامل بها في عصر سلالة اور الثالثة وحجومها وسبل تسييرها ومواد صناعتها وأساليب بنائها، والموانئ التجارية التي كانت تقصدها[٣]، فقد ظهر هناك نوع من التخصص في صناعة القوارب والسفن التجارية لدرجة ان ابتكرت أنواع مختلفة عن بعضها البعض الوظيفة والشكل والطاقة الاستيعابية لمختلف أنواع القوارب والسفن فقد

---

(١) Frayne, Op., Cit., p. ٤٣ .

(٢) جاسم، زهير ضياء الدين سعيد، نظام الاتصالات في بلاد اشور، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٠)، ص٩٨ .

(٣) الهاشمي، الملاحة ، ص ص٣٦ – ٣٧ .

اشارت النصوص المسمارية الى اكثر من اربعين نوعا من السفن التي صنعت في عصر سلالة اور الثالثة تحت رعاية ملوك السلالة . لارتباط السفن بالنشاط التجاري[١].

اذ كانت هناك سفن مخصصة لنقل المسافرين واخرى لنقل السلع والمنتجات ومنها ما خصصت للاستخدامات العسكرية وسفن للإنقاذ ...الخ، وأن هذا الازدهار في صناعة السفن ما هو الا دليل على اهتمام ملوك سلالة اور الثالثة في هذا المجال وان كل نوع من هذه السفن صنعت وفقا لمعايير معينة[٢]، وكان اغلب اهتمام ملوك سومر بالسفن هو الجانب التجاري[٣]، وكانت دلمون من بين اهم المراكز التجارية المهمة التي اتصل بها القدماء، إذ ذكر ذلك الاهتمام في مقدمة قانون أورنمو كما اشار النص كيف فوضت الالهة اورنمو آن وأنليل : " **الاله ننا إله مدينة أور في ذلك الوقت لأجل أورنمو ابن الالهة ننسون، التي ولدته استناداً إلى إرادته وإرادة الاله ننا،** [٤]، **فأن الاله ننا أعطاه الحكم والعدل ، وعين نامخاني Namhani ليكون حاكماً على مدينة لجش . وبقوة الاله ننا سيدي ارجعت قارب (مكان) Magan للإله ننا إلى الميناء وجعلته يزدهر من مدينة أور في ذلك الوقت** " [٥] .

ويظهر واضحاً في النص كيف أن اورنمو قد حرص على إعادة العلاقات التجارية، واصبح هناك بين المنطقتين من التواصل التجاري والحضاري عبر البحر الاسفل[٦]، كما تم الاتصال من خلالها ببلدان أخرى كوادي السند والكثير من موانئ الشرق الأدنى القديم

---

(١) الهاشمي، الملاحة ، ص٣٧ .

(٢) رشيد ، وسائط النقل...، ص ١٠٤.

(٣) عبد الواحد، من الواح سومر ....، ص ص ١٧٥-١٧٩.

(٤) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ... ، ص ص ١١٢ – ١١٣ .

(٥) Roth, Op., Cit., p. ١٥ .

(٦) ادزارد ، اوتو ، "عصر فجر السلالات" (الشرق الأدنى والحضارات المبكرة) ، تر : عامر سليمان ، (موصل ، ١٩٨٦) ، ص ٨٠ .

ويعود الفضل لذلك الاتصال الى التطور الواسع في مجال بناء السفن، ويبدو أن وقوع بعض من المدن القديمة على الطريق التجاري الذي يتصل بالبحر الاسفل، ولاسيما مركز عاصمة سلالة اور الثالثة مما جعل ملوك سلالة اور الثالثة يهتموا بالسفن وفي موانئها لاسيما الميناء الرئيسي للبلاد لاستقبال السلع التجارية القادمة من دلمون ومكان [١] ، او تصدير المنتجات منها الى الخليج العربي وما وراءه عن طريق البحر وبواسطة السفن ، لذلك كانت مسألة السيطرة على طرق ومسالك مدينة اور تدخل في حسابات السلالات ومنها سلالة اور الثالثة [٢]، فجعلوا منها ميناء لشبكة طرق ومواصلات نهرية تتفرع طرقها لأغلب المناطق التجارية[٣].

ومن النصوص المسمارية الاخرى التي تتحدث عن اهتمام حكام وملوك سلالة اور الثالثة بوسائط النقل:" **عندما شيد معبد انليل وحفر قناة حدودية حملت اسم (ننا مراقب القنوات) واعد اتصالها بالبحر وبعدالة قانون الاله اوتو قام بتطهير المكان وثبته**"[٤] ، (وعرفت إحدى سنوات اورنمو بها كالسنة التي شق فيها الملك اورنمو الطريق من الاسفل الى الاعلى)، والحقيقة المهمة ان كلاً من اورنمو وشولجي قد أسسوا محطات طرق للمسافرين وزرعت بجانبها الحدائق ، ومن ضمن لوائح قوانين اورنمو شق الطرق في أراضي البلاد وهي إحدى الاصلاحات التي قام بها اورنمو .(ارجاع تجارة مكان إلى أور)[٥].

---

(١) ساكز ، هاري: عظمة بابل ، ص٣١٣.

(٢) لارسن ، م.ت : "اشور القديمة والتجارة الدولية ، سومر، المجلد ٣٥ ، العدد ١٠٢، (بغداد، ١٩٧٩)، ص٣٤٥ .

(٣) الأحمد، المدن الملكية ، ص ص١٠١–١٥٢.

(٤) رشيد، الشرائع العراقية القديمة ، ص ٢٢٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٢٩ .

كذلك تم العثور على نصوص مسمارية تتحدث عن قيام عدد من العمال بنقل القوارب التجارية وتحميلها وتفريغها وعمليات النقل التجارية هذه كانت تنقل البضائع من مدينة إلى أخرى في عهد سلالة اور الثالثة في ميناء مدينة أور(١)، ونستشف من بعض النصوص ومجاميع أخرى ، نص يبين عاملين من عمال كوروش(٢) (gurus) استخدما لمدة ٢٥ يوماً لغرض سحب gid–da قارب محمل بالمواد التجارية والماشية من اوما الى اور الى (Kar–sahar–ra) وإعادة القارب مرة ثانيا إلى أوما(٣) ، وتوجد نصوص أخرى من مجموعة تحتوي على معلومات اقتصادية وتجارية عن قيام عمال بتحميل القوارب بالمواد التجارية كالطحين(٤)، وهذه النصوص تعود الى سلالة اور الثالثة تدل على النشاط التجاري: " **لاينانا في الوركاء ابن اورنمو الملك اختار حصه سنه المعبد لننسون في ماري بنى سنة اورنمو الملك شرع منطلقاً من البلد الاسفل إلى الاعلى ، سنة القناة ننتو قد حفرت** "(٥) .

وهنالك نصوص أخرى كثيرة تشير الى استخدام القوارب في هذا العصر ، وفتح القنوات التجارية ، فهناك نص يتضمن تأجير عبدين لمدة ٢٠ يوماً لتحميل عدد من القوارب

---

(١) Margueron, J., C., : Los Mesopotamicos, pp. ١٦٢ -١٦٣ .

(٢) كوروش : ان المصطلح gurus يشير الى نوع معين من العمال ، إلا أن المنزلة القانونية والاجتماعية لهم غير معروفة، ولم يقتصر ذكر عمال من صنفgurus على البالغين من الذكور والاناث بل ذكر منهم صبيان بالمصطلح (gurus–banda) والمسنين من كلا الجنسين، وقد ارتبط عمل هؤلاء بالدرجة الأساس بملاحة السفن، وبالأرض الزراعية وتربية الحيوان ، وتبدأ من أعمال الحرث والبذار والحصاد والتذرية ثم نقل المحاصيل الى المخازن واعمال الطحن ، وقطع القصب وحزمه ولفه ، وجني المحاصيل ونقلها، وأعمال الري مثل شق القنوات وتنظيفها وصيانتها، ثم ان العمل في المجال الصناعي والتجاري (غالباً ما يرتبط بأعمال النقل والتحميل) . ليوا، اوبنهايم، بلاد ما بين النهرين ، تر : سعدي فيضي عبد الرزاق (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦)، ص١٧٥ .

(٣) Margueron, J., C., : Los Mesopotamicos, pp. ١٦٢ -١٦٣ .

(٤) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص٣١٢ .

(٥) Mereer, Samuel, Sumero – Babylonion year- formulae, (London, ١٩٤٦) .

بالشعير باستخدام طريق نهر الفرات المائي من ميناء مدينة نفر وتفريغها في ميناء مدينة أور[1]. واشار النص:

" المجموع ٢ عمال كوروش لكل منهم ١ بي

الشعيرباجمعه ٥ كور ٢ بي ٣ بان

للملاحين وجراري السفن

المجموع ٨ عمال كوروش لكل ٤ بان

الشعير باجمعه كور واحد ، ٢ بان

للقصابين (عمال القصب)

المجموع عامل كورش له ابى ابان

المجموع ٣ كوروش لكل منهم ٦ بي يساوي ٦٠ سيلاً[2]

المجموع عامل كوروش واحد له ٤ بان

الشعير باجمعه ١ كور ٥ بان يساوي ١٠ سيلاً

الحراس بوابة القصر

جراية الملاحين وجراري السفن وحراس بوابة القصر

شهر كي سك تن ازو (الشهر الخامس)

السنة التي اصبح فيها امار سين ملكاً " [3]

ويتبين من كثرة استخدام المسميات التي كانت تطلق على السفن مدى أهميتها الاقتصادية في بلاد الرافدين، فقد وردت في النصوص المسمارية الخاصة في عصر سلالة

---

(١) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص٣١٤.

(٢) للمزيد ينظر : المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص١٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٣٧ .

اور الثالثة الكثير من اسمائها مثل (سفينة الشعير، سفينة السمسم، سفينة الطحين، سفينة التمر، سفينة الحليب، سفينة الأعشاب، سفينة القصب)، وحول الاهتمام بدقة صناعة السفن نقرأ : " **السفينة التي سنبنيها يجب ان تكون دقيقة الابعاد ، طولها يساوي عرضها** " [١]، وهذا دليلاً على الاهتمام والتخطيط المسبق المتقن في بناء السفن من قبل ملوك سلالة أور الثالثة ، وقد عثر على عدد من نماذج القوارب في المقبرة الملكية بمدينة اور ، وهي ذوات اشكال طويلة نسبياً ولم تعتمد الصاري والشراع في حركتها وإنما المجاذيف أشكلها مطابقة تقريباً مع اشكال القوارب الشائعة الاستخدام في مناطق الاهوار والانهار حالياً في جنوبي العراق والمعروفة باسم المشحوف الذي كان يستخدم في التجارة الداخلية [٢]. (ينظر الشكل ٣٦)

ونتيجة للأهمية الاقتصادية الكبيرة للسفن التجارية عرفت بعدة تسميات فمنها ما سمي باسم منشأها أو المدن والمناطق التي قدمت منها، مثل سفن اشور وسفن مكان وسفن ماري وسفن ميلوخا وسفن دلمون وسفن اور [٣].

ويبدو واضحاً اهتمام ملوك سلالة اور الثالثة بالسفن والمراكب لأنهم حرصوا على توفير مواد صناعتها من مختلف انحاء العالم القديم ويشير احد النصوص القريبة من تأسيس سلالة اور الثالثة ويعود للأمير جوديا (٢١٤٤ – ٢١٢٤ ق.م) والذي بدوره يعطي فكرة واضحة عن أهمية السفن في بلاد الرافدين وعن صناعتها وعن البلدان التي تجلب مواد تصنيعها ، فيذكر في الكتابة التي دونت على احد تماثيله الذي عثر عليه في مدينة لكش : " **لقد جلب (الأمير جوديا من جبل امنانوم، شجر الأرز ، اخشاب الأرز ، طول (الجذع)**

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٢٠ .

(٢) الهاشمي ، الملاحة ، ص٤٢ .

(٣) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص٣١٢ .

الواحدة (٥٠) ذراعاً (وجلب كذلك) اخشاب طول الواحدة (٢٥) ذراعاً وعملها (أولا) أعمدة جلبها من جبالها "[1].

نستشف من النص أن ملوك بلاد الرافدين قد حرصوا على توفير مواد صناعة المراكب والسفن بكل السبل والأساليب وحرصوا على تأمين وصولها بكل الوسائل من مختلف مناطق منشأها إذ يبدو واضحاً من خلال هذا النص ، ان الملك جوديا كان يجلب خشب الأرز من جبال لبنان لاستخدامه في صناعة السفن، والقوارب ، ويجهد نفسه من أجل وصولها ، ومن عصر سلالة اور السومرية الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م)، لقد أدت السفن دوراً كبيراً في الاقتصاد فأنها من خلال النصوص تنقل معلومات مهمة عن توفير المواد التجارية النفيسة والباهظة الثمن التي لها دور كبير في ازدهار البلاد ، إذ يشير النص : " **من أرض ميلوخا جلب حجر الديورايت واستعمله في البناء، وجلب احجار hulalu واستعملها، جلب الذهب من جبال خاخوم واستعمله، جلب الذهب من ميلوخا (واستعمله) جلب خشب (البلوط) من كوبين وصنع منه هيكلاً للسقف "**[2] .

تم العثور على مجموعة من النصوص المسمارية تتحدث عن قيام عدد من العمال بتحميل السفن وتفريغها وسحبها من مدينة إلى أخرى الى الموانئ سواء مع التيار ام عكس التيار ، إذ ورد في هذه النصوص ، نصو يتضمن ١٣٠٣ سيلاً شعيراً وخشب حملت الى سفينة ، ونص يشير الى عدد من العمال وهم يسحبون سفينة محملة بالطحين من ميلوخا الى اور وتفريغ الحمولة في اور وإعادة السفينة ثانية الى الميناء، ونص آخر يتضمن تحميل سفينة بـ ١٦١٠ حزمة قصب وقد حملها عمال تحميل القصب [3] . ويشير النص

---

(١) رشيد، وسائل النقل، ص١٠٦ .

(٢) حمدان ، حنان شاكر ، جوديا امير سلالة لكش الثانية ، ص٥٣ .

(٣) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص٢٤ .

: " من ميلوخا كوبي وجبل دلمون حملت السفن بالخشب من أجله والسفن بكل أخشابها ، جلبت إلى مدينة لجش ومن جبل مكان جلبت حجر الديورايت وصنع من تمثالاً له "[١] .

وهذه النصوص اشارت الى الحركة التجارية الواسعة للقوارب والسفن في عصر سلالة اور الثالثة ، ويؤكد على اهتمام حكام وملوك هذ السلالة في تنشيط هذه الحركة التجارية وما تمثله من مردود إيجابي على التجارة الداخلية والخارجية لبلاد سومر وأكد[٢] .

وفي عصر اورنمو هناك نصوص توضح كيف انه اهتم في تحسين وفتح طرق التجارة النهرية فأنه : عمل على تحسين طرق المواصلات وإعادة الصلات التجارية التي قد تعطلت أبان الحكم الكوتي ويذكر كذلك أنه جعل الطريق مفتوحة من الأقطار السفلى إلى الأقطار العليا[٣] ، واشار النص : " **جاب الطريق من البحر الأسفل (الخليج العربي) حتى البحر الأعلى (البحر المتوسط) من الجنوب إلى الشمال** " [٤].

كما قام الملك اورنمو بالأعمال الاروائية من خلال حفره العديد من القنوات والانهار وجداول الري وتحسين طرق المواصلات وإعادة العلاقات التجارية التي تعطلت في اثناء حكم الكوتيين[٥].

إذ يشير المخروط الطيني الذي عثر عليه في لكش الذي ذكر تشييد ميناء يربط مدينة اور بالخليج العربي وهو من المشاريع الاقتصادية المهمة والذي له تأثيره الإيجابي

---

(١) حمدان ، حنان شاكر ، جوديا امير سلالة لكش الثانية ، ص٥٤ .

(٢) العكيلي، لكش ... ، ص١٦١ .

(٣) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص٢٤ .

(٤) طه ، منير يوسف ، دلمون ... ، ص٨٩ .

(٥) ساكز، عظمة بابل ، ص٧٤ –٧٥ .

على التجارة وتطوير وسائل النقل النهري وازدهار الاقتصاد لدولة سلالة اور الثالثة(١). إذ اشار النص : " **لأجل الاله انليل ، سيد البلاد الأجنبية ، سيدي أورنمو ملك أور ، ملك سومر وأكد بنى لأجله معبده حفر لأجله قناة Iturungal قناته للقرابين** "(٢)، كما ورد ذكر عدد من القنوات التي أمر بحفرها في بلاد سومر وأكد ومنها قناة (جوبى) Jubi في اريدو ، إذ اشار النص : " **أورنمو، ملك أور (؟) حفر قناة العظيمة القناة العميقة لننا حفرها قناة ننا ، الأمير العظيم قناة الحدود قناة جوبى في اريدو** "(٣).

اما بخصوص قانون اورنمو فقد اهتم في المقدمة بأمور تنظيم التجارة الداخلية والخارجية ونقل البضائع وتشريع القوانين والعقوبات التي تصدر بحق المقصر في نقل هذه البضاعة واتلافها نتيجة الإهمال ، ونستشف من المراسلات الملكية ان حكام سلالة اور الثالثة اهتموا بالإشراف على شؤون النقل النهري وتنظيمه لضمان وصول البضائع التجارية باستمرار عن طريق السفن والقوارب(٤).

حظت سفن الخليج العربي باهتمام كبير من قبل حكام وملوك سلالة اور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ق.م)، لاسيما وان حوض البحر الأسفل هو جزءً من نفوذ اور الثالثة لذلك قام الملك اورنمو بإخضاع السفن التجارية القادمة من الخليج العربي الى رقابة مشددة، وذلك منعا لرسوها على غير الموانئ الحكومية، كما أن هذا الإجراء كان يشكل قانون بحري يحد من القرصنة المنتشرة في مياه الخليج العربي لاسيما المناطق الشمالية منها . وقد نال هذا الامر صفة رسمية لان الملك اورنمو قد اورده في مقدمة قانونه الشهير ، اذ ذكر فيه :"

---

(١) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ، ص٩٢ ؛ سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، ج٢ ، ص١٧١ .

(٢) Frayne, Op., Cit., p. ٦٢ .

(٣) سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في اريدو ، مجلة سومر ، مج ٤ (بغداد : الهيئة العامة للآثار والتراث، ١٩٤٨) ، ج٢ ، ص٢٢٢ .

(٤) الحمداني، وسائط النقل في العراق القديم ، ص١٠٨ .

بقوة ننار [اله – القمر الخاص بمدينة أور] أرجع سفن مكان الخاصة بننار الى القنال المجاورة وجعلها مشهورة في اور" [(١)] . مما يلاحظ على هذا النص ان سفن الخليج العربي لاتزال حتى زمن دولة اور الثالثة التي جعلت من حكام سلالة اور الثالثة بالاهتمام الواسع بالسفن لذلك وضعت السفن من ضمن مقتنيات الالهة وهذا الامر يبدو راسخاً في معتقدات بلاد الرافدين القديمة .

افتخر الملك اورنمو بإرجاعه سفينة (مكان) (عمان حاليا) الخاصة بمعبد الاله القمر الى ميناء (اور) مما يدل على حدوث مشكلة ، ربما تكون قد تعرضت الى السلب والسرقة ، وارجاع الامان على طول الطريق التجاري البحري بين دول الخليج العربي وبلاد الرافدين الذي كان سيئاً خلال الاحتلال الكوتي [(٢)].

وتشير كتابات الملك (أور– نمو) إلى أنه اهتم بحفر القنوات والأنهار و جداول الري بعد أن شهدت مشاريع الري تدهوراً كبيراً، مما أدى الى اندثار الأنهار وارتفاع نسبة الملوحة في الأرض إذ سعى الملك اورنمو لحل هذه المشكلة ، إذ نقرأ في احد كتابات ذلك الملك التي نقشت على أحد المخاريط التي عثر عليها في مدينة لكش أخبار عن قيامه بحفر نهر كبير سماه (ننا – كوكال) (Nanna–gu–gal) في المنطقة الفاصلة بين دولة لكش وأور وانه انشا لهذا النهر خزاناً كبيراً (**كأنه البحر**) ونقرأ أيضا في كتابات دونت على مخاريط طينية وجدت في منطقة (دقدقة) التي تبعد مسافة حوالي (٢) كم شرقي مدينة أور عن قيام الملك أورنمو عن إعادة وصل المدينة بنهر الفرات وربطها بالبحر (الخليج)، ويعد هذا النهر من اهم الاعمال التي تربط التجارة والملاحة الخارجية بالتجارة الداخلية ، وهذه التفاصيل تجدها في تقرير كتبه الملك اورنمو ونصه :

(١) سفر ، حفريات مديرية الآثار القديمة ....، ج٢، ص٢٢٢ .

(٢) رشيد ، الشرائع العراقية القديمة، ص ص ٢٢٣ –٢٢٤ .

" من اجل نانا الأبن البكر السيده أنليل قام أورنمو الرجل الجبار ملك أور ملك سومر واكد عندما شيد معبد لانليل حفر هنا قناة الذي اسمه نان – كو – كال Nanna– gu–gal ليكون جدول حدود وربط نهايته بالبحر" [١].

فضلا عن ذلك ان عملية بناء السفن في عصر سلالة اور الثالثة كانت تمر بمراحل متعددة ابتداءاً من وضع مخططات أولية لأشكالها وابعادها وتقسيماتها الداخلية، وتسبق هذه الخطوة توفير المواد الأولية اللازمة لصنعها من الاخشاب الجيدة ، كخشب الأرز والغار والابنوس ، فضلاً عن الاوتاد والقصب و(الزفت او القار) وتحضر أنواع من الزيوت والقطران من اجل عملية الاكساء والطلاء ، وكل هذه العمليات لابد ان تكون تحت رعاية الحكام والملوك أدت دوراً في ازدهار حضارة سلالة اور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م) ويتبين من النصوص الكثيرة مراحل صناعة السفن والتي لا يسع بحثنا ذكرها[٢] .

كما حظيت طرق النقل والمواصلات باهتمام الملك شولكي ، ويظهر هذا في اهتمام الملك شولكي بالنقل والمواصلات ، إذ يشير النص : " **ذهبت خلال الطرق التجارية في البلاد وضعت حماية للطرق وانشات قلاعاً هناك وضعت حدائق على الجوانب ، وأنشأت دور استراحة وسمحت للأشخاص المحترمين بالبقاء هناك** " [٣].

وفيها يشير إلى قيامه بتوسيع الطرق وجعلها مستقيمة وبناء استراحات للمسافرين على الطريق وزرع حولها الحدائق، ووضع عليها رجالاً يعملون على خدمة المسافرين وأمنهم وراحتهم [٤].

---

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات.... ، ج١ ، ص٣٨٦ –٣٨٧ .

(٢) الحمداني، وسائط النقل في العراق القديم ، ص٩٣ –٩٥ .

(٣) ساكز ، هاري، عظمة بابل، ص ص١٩٢ –١٩٣ .

(٤) محمد ، تاريخ العراق القديم ...، ص٣١٣ .

وهناك نص للملك شولكي يوضح قيامه ببعض الطقوس الدينية ، وفي جزء من هذا النص نعرف عن وجود السفن وأهميتها. إذ جاء في النص : "

شولكي ، الراعي الأمين ، ركب سفينته

(وباشر انتقاله)،

يرافقه تألق " أسرار" الملكية

و" اسرار " السلطة (؟) على سومر وأكاد

على رصيف كلابا المنيرة ، أرسى سفينته ، وهو إذ يقود بساعده ثيران – الجبل الوحشية الضخمة

ويجر بيده الخراف والماعز

وإذ كان يحمل جدياناً مرقطة لها عثانين مجمعه على صدره "[١].

وفي عصر الملك شوسين نقرأ في نصوص عن سياسته في الاهتمام بصناعة السفن، إذ نقرأ في أحد النصوص " **السنة التي (زفتت فيها السفينة) الاله انكي** " [٢]، إذ يشير هذا النص إلى أهمية السفن ودورها الاقتصادي الذي دفعهم الى التدوين بأعمال السفن وهي السنة الثانية من حكم الملك شوسين [٣].

ومن الاعمال الأخرى التي تعود للملك شوسين صنع السفينة العظيمة لكل من الالهة انليل وننليل مؤرخاً إياه في السنة الثامنة من حكمه، اذ يصفها في الكتابات الملكية كالآتي :

" **السفينة العظيمة تلائم الأنهار الكبيرة (الأكبر)** "[٤].

---

(١) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات...، ج١ ، ص٢٠٧ .

(٢) الفتيان، دراسات في التاريخ القديم ، ص٧٨ –٧٩ .

(٣) المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية ...، ص٣٤ .

(٤) Civil, M, Op.Cit, p. ٣٣ .

ويلاحظ أن سياسة ابي سين التي أدت إلى عدم الاهتمام بطرق المواصلات التجارية كانت أحد أسباب ضعف التجارة ، ومن ثم تعرض البلاد إلى ضائقة اقتصادية كانت سبباً في انهيار دولة اور الثالثة ، فهذا الحاكم اشبي – ايرا يوجه رسالة إلى سيده ابي – سين يرفع فيها تقطع طرق المواصلات التجارية ، وكيف كانت هذه الطرق مزدهرة سابقاً ، إذ نقرأ من ضمن ما يأتي من هذه الرسالة :

"إلى أبي – سين مليكي ، قل هذا ما يقوله خادمك (اشبي – ايرا) لقد وليتني مسؤولية حملة إلى (ايسن) و(كزالو) لانتزاع القمح لقد وصل القمح إلى سعر (كور) واحد لكل شيقل) ، ... (وحتى هذا التاريخ انقضت ٢٠٠ (تالنت) من الفضة لشراء القمح ، ولكن الآن بعد أن سمعت الخبر بان المارتو) المعادين قد دخلوا إلى بلادك ، جلبت إلى (ايسن) إلى ٧٢٠٠٠ (كور) من القمح (جلبتها كلها ، والآن دخل ال(مارتو) جميعهم إلى وسط البلاد (سومر) ، واستولوا على الحصون العظيمة الواحد بعد الآخر ، وبسبب المارتو انني غير قادر على نقل القمح ، انهم اقوى بكثير مما اقدر عليه وانني مشلول الحركة. ليكن لدى مليكي ٦٠٠ سفينة مجلقطة ٧٢... (؟) [(١)] ... (٥٠) ... وباب أو سفينة ودعه يجمع (؟) كل هذه السفن. . (ثم) دعه إلى ... المضيق (؟) عن طريق النهر ، (نهر الجبل) ، والقنوات المحفورة وانني سوف .... أمامه ، واجعلني مسؤولا عن المواقع التي سترسو السفن فيها ، أو ... كل القمح سيخزن في حالة جيدة، وإذا احتجت إلى القمح، فإنني سأجلب القمح لك يا مليكي. ان العيلاميين قد ضعفوا في المعركة ، قمحهم... قد انتهى ، فلا تضعف ولا توافق على أن تكون عبداً لهم ، ولا تمش وراءهم أن لدي من القمح (ما يكفي) مدة ١٥ عاماً (ليسد) جوع قصرك ومدنه. يا مليكي ضعنى مسؤولا عن الاشراف على (ايسن) و(نفر) "[(٢)].

(١) سليمان، موجز التاريخ الحضاري ، ص٢٢٢ .

(٢) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ، ص٤٨١ .

يتضح من هذه الرسالة الأثر السلبي على التجارة لسياسة الملك ابي سين لعدم امكانيته من تأمين طرق التجارة النهرية مما أدى الى عدم وصول الحبوب اللازمة لمدينة اور بالتالي الى ازمة اقتصادية وانتهاز عامل الملك ابي سين الموقف ومساومته للملك بتوليه على مدينة ايسن وبالتالي انقسم ملك ابي سين الى قسمين وهذا أدى إلى سقوط سلالة اور الثالثة نتيجة ازمة اقتصادية وسياسية، وتبين من النص أيضاً أهمية الموانئ ، إذ يقول " **أجعلني مسؤولاً عن المواقع التي ترسو فيها السفن**" [(١)] وهذا دليلاً على أهمية السفن في عصر سلالة أور الثالثة ، ان تمادي اشبي – ايرا مستغلاً الازمة السياسية والاقتصادية دفعته الى قيادة جيشه الى مدن بلاد سومر وضفاف الأنهار ، وشملت حملت اشبي ايرا العسكرية على مدن وأقاليم تابعة إلى أبي سين وبهذا صار اشبي ايرا يلقب بملك بلاد سومر ، ثم استطاع ان يفرض سيطرته على المناطق الشمالية من بلاد سومر والتي كانت تحت حكم أبي سين مستغلاً تقع الطرق التجارية في إضعاف وإخضاع الملك اب سين إلى طموحاته فعلاً استطاع أن يلقب بلقب (بملك البلاد) (بلاد سومر وأكد). وهكذا سحب البساط من حكم آخر سلالة سومرية سلالة اور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م) [(٢)].

هذا واضح ان أحد أسباب سقوط دولة اور الثالثة هو العامل الاقتصادي الذي جاء نتيجة سياسته التي أدت إلى أهمال طرق التجارة وبالتالي عدم وصول الحبوب الى مدينة أور ، ومن ثم حدوث فوضى استغلها الاموريين والعيلاميين الذين دخلوا البلاد واسقطو سلالة اور الثالثة .

---

(١) كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ، ص٤٨١ .

(٢) King , L. W., History of Sumer and Akkad.P.٣٠٩.

الاستنتاجات



الاستنتاجات

من خلال دراستنا لموضوع **(أثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة ابان الالف الثالث قبل الميلاد)** ، توصلنا إلى عدد من الاستنتاجات ندرجها كالاتي :

١. على الرغم من أن التجارة هي مهنة اقتصادية بحتة، غير أن طبيعة نشاطها ارتبط إلى حد بعيد بسياسة ملوك بلاد الرافدين وانعكاسات ذلك النشاط عليها.

٢. ان التنافس والصراع بين دويلات المدن السومرية القائم على فكرة توحيد البلاد، أو ضم هذه الدولة إلى تلك الدويلة كان له مروده الإيجابي وأحيانا السلبي على التجارة من ناحية استتباب الأمن من عدمه .

٣. ان محاولات التوسع الخارجي التي قام بها عدد من ملوك سومر وأكد ابان الالف الثالث قبل الميلاد كان لها مردوداً ايجابياً على زيادة النشاط التجاري، لاسيما وان كثير من تلك الحملات كان هدفها اقتصادي يضمن وصول المواد الاولية التي تفتقر إليها ارض بلاد الرافدين .

٤. ان الاتفاقيات والمعاهدات التي كانت تبرم بين بلاد الرافدين وباقي البلدان قد انعكست على الجانب التجاري ، إذ انها ضمنت حركة التجارة بين هذا البلد أو ذاك بشكل آمن .

٥. طالما ان أرض بلاد الرافدين كانت تفتقر إلى كثير من المواد الأولية اللازمة لعملية البناء الحضاري ، فأن سياسة ملوك سومر وأكد انصبت على ضمان وصول تلك المواد من مواطنها الاصلية، لذلك فأن حملاتهم العسكرية الخارجية وعلاقاتهم الدبلوماسية قد امتدت إلى مناطق الخليج العربي، وبلاد عيلام، وبلاد سورية ، وبلاد الاناضول .

٦. كان لبناء المعابد أثر واضح على اهتمام ملوك سومر وأكد بأمور التجارة ، وهذا ما انعكس ايجابياً على زيادة نشاط التجارة، إذ ان المعابد تحتاج إلى الأحجار الجيدة لبناؤها وإلى الأحجار الكريمة لتزيينها .



٧. أغلب ملوك سومر وأكد كانت لهم اهتماماتهم بصناعة القوارب والسفن، وتأمين الطرق والمسالك الداخلية والخارجية، وهذا ما انعكس ايضاً على حركة النشاط التجاري منذ عصر فجر السلالات .

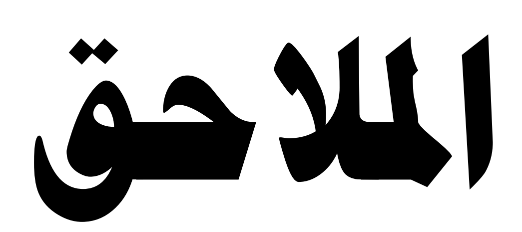
٨. ان نظام الدولة المركزية الذي وجد في أواخر عصر دويلات المدن السومرية كان من أهم عوامل التطور الاقتصادي وزيادة نشاطه، لاسيما في جانب التجارة، وهذا ما لمسناه بشكل اكبر جدا في عصر الدولة الاكدية وسلالة أور الثالثة .

٩. إن نظام انتقال السلطة وراثياً وبشكل شبه سلمي كان له مردوده الايجابي على استقرار البلاد وأمنها، ومن ثم زيادة النشاط التجاري.

١٠. ان التطور الاقتصادي الحاصل في تلك الحقبة ناتج من إيمان ملوك بلاد الرافدين أن التجارة هي العمود الأساسي لبناء دولة قوية، لذلك سعى معظم ملوك بلاد الرافدين الى الاصلاحات الادارية لدعم اقتصاد البلاد .

١١. اغلب التشريعات التي اصدرها ملوك بلاد الرافدين هي تشريعات كانت موجودة بكتابتها لمعالجة مشاكل اجتماعية واقتصادية .

١٢. كلما كانت طرق التجارة امنة كلما نشطت التجارة والعكس صحيح .


الملاحق



شكل رقم (١)

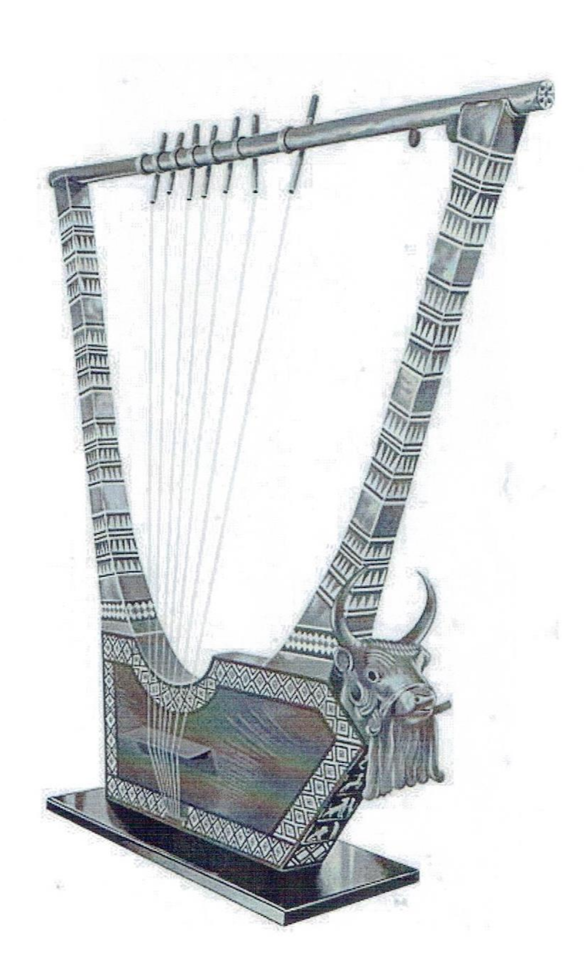


إناء من الفضة والنحاس التي كانت تجلب من بلاد عيلام عن طريق التجارة لـ (انتمينا) حاكم لكش، يظهر عليه النسر شعار مدينة لكش

المصدر : مورتكات ، الفن في العراق القديم ... ، ص١٤٣ .



شكل رقم (٢)



القيثارة الذهبية السومرية الأصل وعثر عليها في مقبرة أور، تشير الى الحركة التجارية وجلب المعادن من البلدان المجاورة

المصدر : رو، العراق القديم ....، ص٦٤٤ .



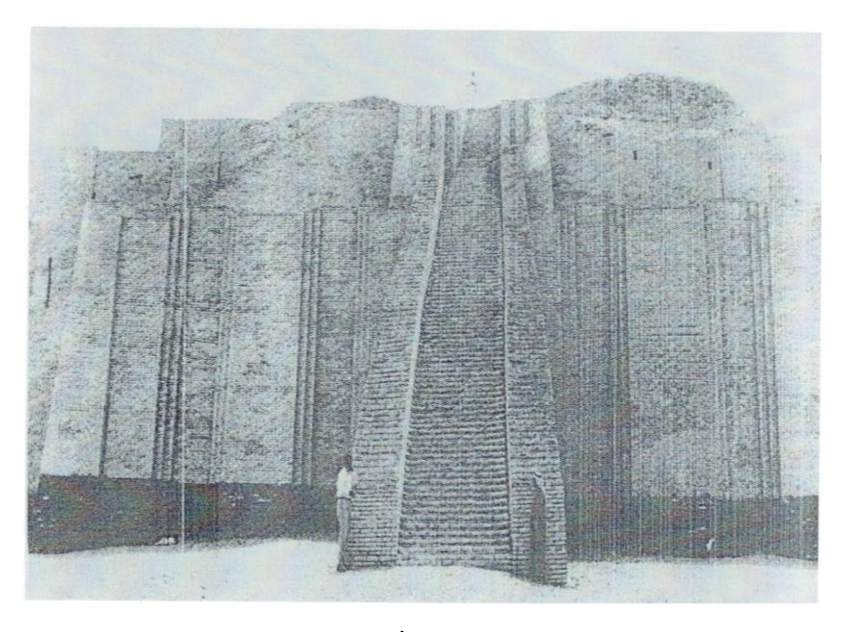
شكل رقم (٣ – أ)



مشهد طقسي لأعمال البناء واعادة ترميم المعابد بعد ان جلب الاحجار من بلاد عيلام

المصدر : عكاشة، ثروت، تاريخ الفن العراقي (سومر وبابل وآشور)، (بيروت، مطبعة فينيقيا، ب.ت)، ص٢٠٨ – ٢٠٩ .

شكل رقم (٣ – ب)



مشهد بناء المعابد التي زينت بالأحجار التي نقلت من خارج البلاد

المصدر : عكاشة، تاريخ الفن العراقي، ص٢١٠ .



شكل رقم (٣ – ج)



تمثال من حجر الديورانت الذي كان يجلب من بلاد عيلام لانتمينا حاكم لكش

المصدر : بصمه جي ، كنوز المتحف العراقي...، ص٥٨ .



شكل رقم (٣ – د)



تمثال جالس لدودو من حجر رمادي اللون يشير الى الحركة التجارية لكون هذا الحجر تفتقر اليه ارض بلاد الرافدين

المصدر : مورتكات ، الفن في العراق القديم ، ص١٨٣ .



شكل رقم (٤)



نص مسماري على قاعدة تمثال تعود للملك امبراكيسي وقد عثر عليه في مدينة سوسة يتعلق بحملة عسكرية على بلاد مكان التي اصبحت محطة تجارية للبحر الاسفل

المصدر: الماجدي، كرار فوزي عبد علي ، الملك الاكدي نرام – سين سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠١٧) ، ص٢٥٤ .



شكل رقم (٥– أ)



تمثال من حجر الديورايت كان يجلب من بلاد عيلام

المصدر : مورتكات، الفن في العراق القديم ...، ص٢٠٧ .



شكل رقم (٥ – ب)

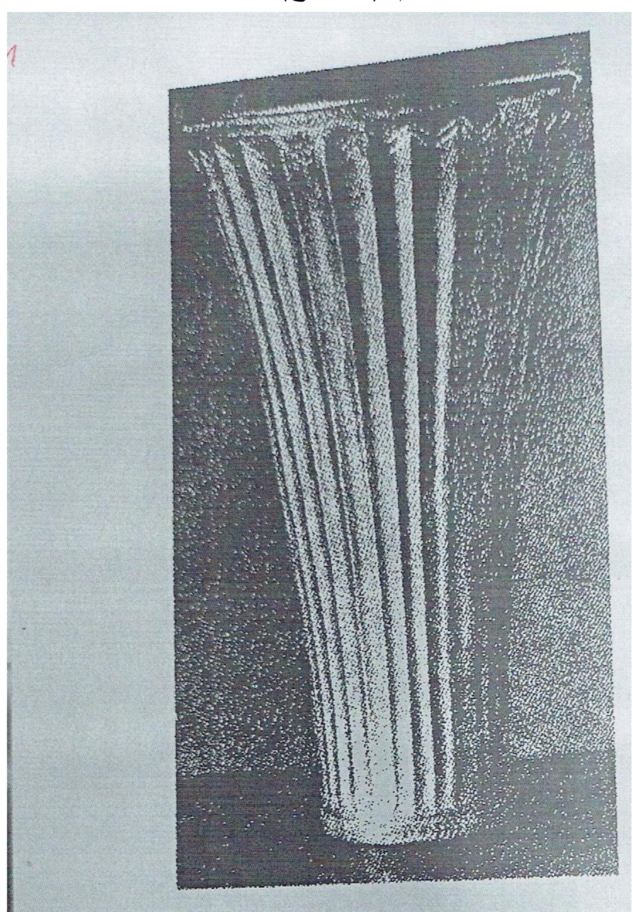


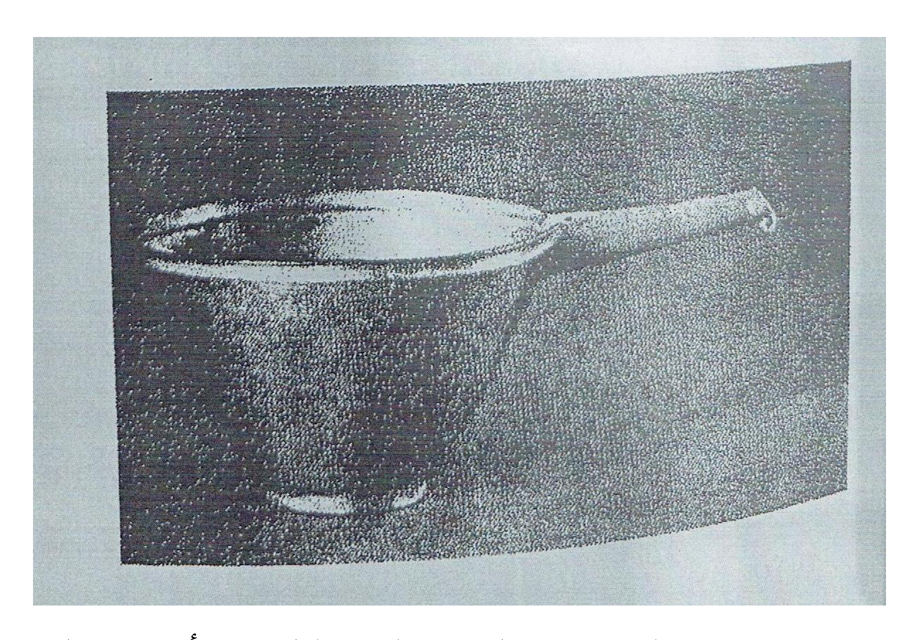
رأس ثور من حجر اللازورد والذهب ، وهو جزء من قيثارة وجدت في المقبرة الملكية في مدينة أور من حوالي (٢٧٠٠ ق.م) من صور متحف الجامعة في بنسلفانيا

المصدر : ساكز ، عظمة بابل ، ص١٢٧ .



شكل رقم (٥ - ج)





قدح محزز وإناء بصنبور من الذهب عثر عليها في المقبرة الملكية في أور ، إذ جلبت هذه المعادن من بلاد عيلام يدل على ازدهار التجارة الداخلية والخارجية

المصدر : كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص بلا



شكل رقم (٦ – أ)



المصدر : بارو ، سومر فنونها ....، ص٢١٤ .

شكل رقم (٦ – ب)



المصدر : بارو ، سومر فنونها ....، ص٢١٦ .

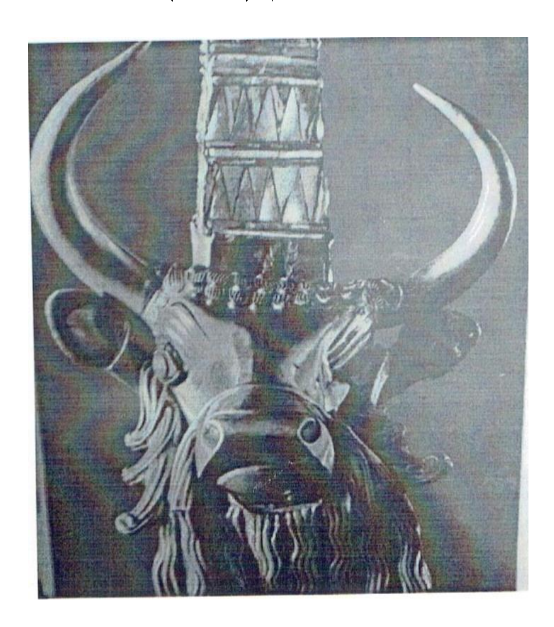
شكل رقم (٦ – ج)



المصدر : بارو ، سومر فنونها ....، ص٢٢٦ .

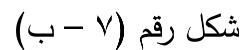
اشكال مصنعة من احجار جلبت من بلاد عيلام تشير الى اهمية بلاد عيلام الاقتصادية لكونها مصدر رئيسي لأحجار الديورانت والمعادن التي تساعد في بناء المعابد وتزيينها

شكل رقم (٧ – أ)

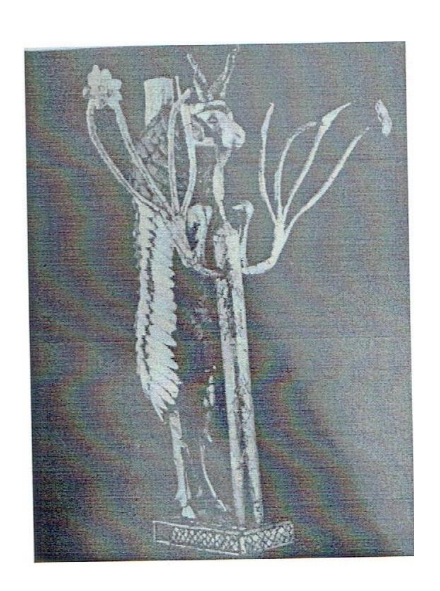


رأس عجل مصنوع من الذهب التي تفتقر اليه بلاد الرافدين جلب من خارج البلاد ويدل على الحركة التجارية

المصدر : بارو ، سومر فنونها ...، ص٢١٦ .



شكل رقم (٧ – ب)

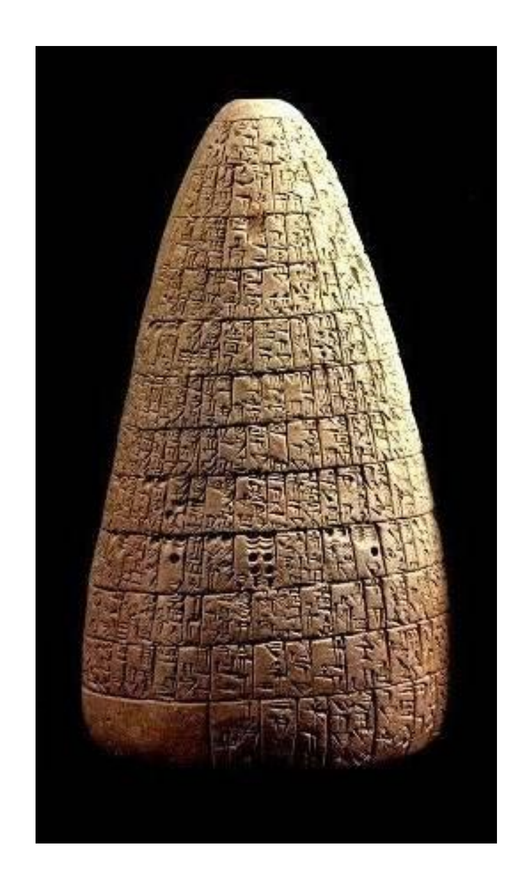


كبش موثب مصنوع من الذهب ومطعم بالأحجار الكريمة لاسيما اللازورد عثر عليه في المقبرة الملكية في أور

المصدر : بارو ، سومر فنونها ....، ص٢١١ .

شكل رقم (٨)



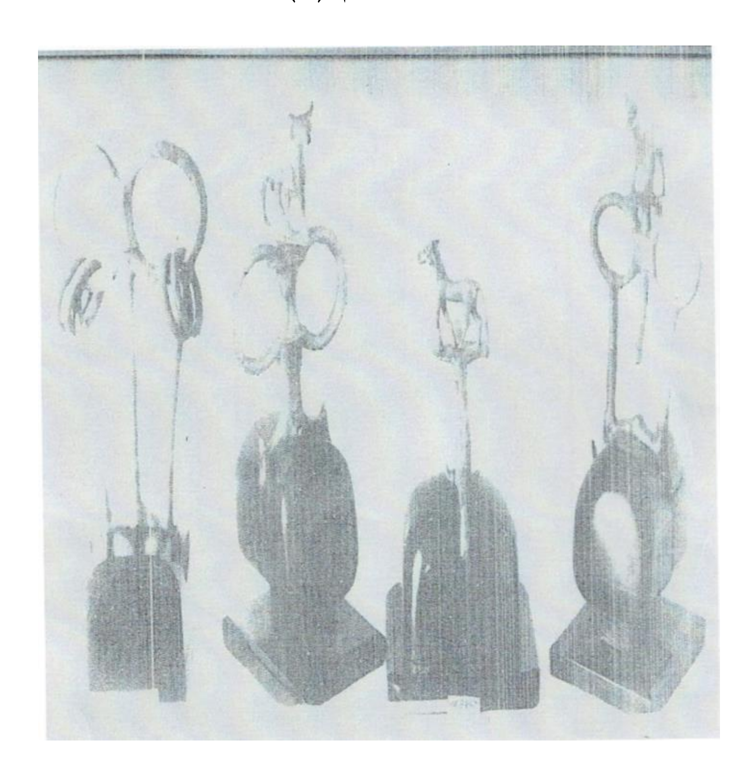


نص من تشريع اوركاجينا مصنوع من الرخام المستورد من بلاد عيلام وهذا النص تنظيم الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لبلاد سومر موجود في متحف اللوفر تحت رقم A٠٣١٤٩

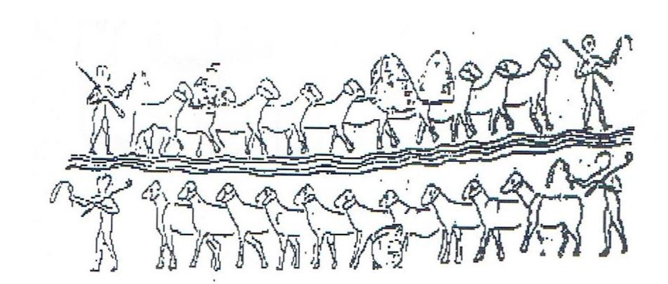
المصدر : https://whisperingdialogue.com/




شكل رقم (٩)



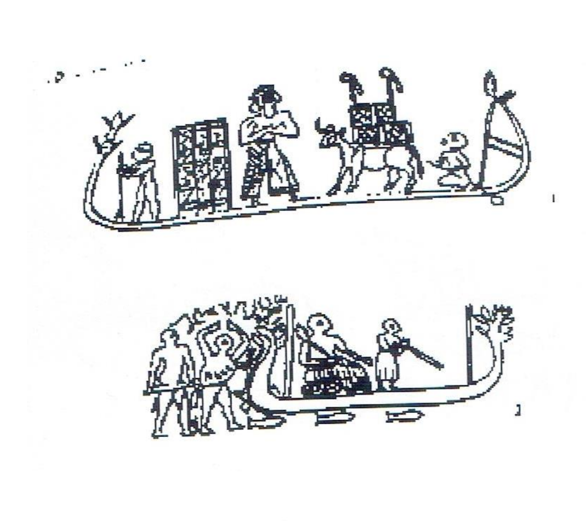
حلقات من الفضة أو البرونز كانت تزين مقدمات العربات السومرية ، المقبرة الملكية في أور الصيواني، أور ... ، ص



بوتس ، الأسس المادية ، ص١٢٨ .




شكل رقم (١٠ – أ)







بوتس ، الأسس المادية ... ، ص١٩١ .

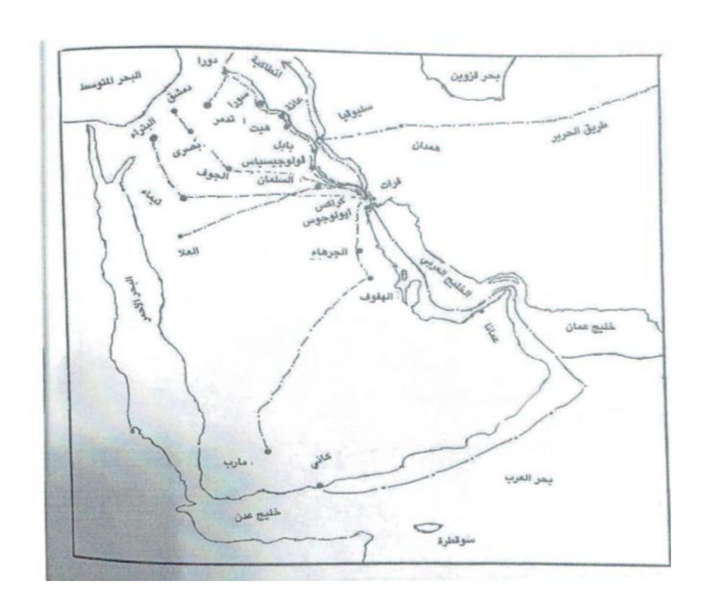
شكل رقم (١٠- ب)



سائق عربة تجرها حمير (من النحاس) ، عثر على هذه العربة في معبد (شارا) في تل اجرب (من حوالي ٢٧٠٠ ق.م) والعربة من الصنف الخفيف ، ويقف السائق فوق عارضتين على محور ويمسك قطاعة خشبية في الوسط مغطاة بالصوف ، ويسيطر على الحمير بتثبيت حلقات في شفاهها العليا ، وبسوط فقد من القطعة (من متحف الجامعة في بنسلفانيا)

بارو، سومر فنونها ....، ص٢٠٣ .

شكل رقم (١١)

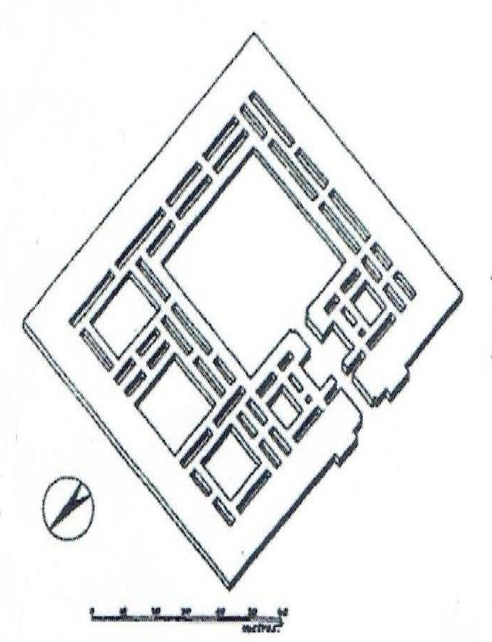


طرق التجارة الرئيسة وتفرعاتها المارة في بلاد سومر

صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرنين الأول والثاني للميلاد، ص٤٣٤ .



شكل رقم (١٢)



مخطط أساسات قصر نارام سين في تل براك. وهو موقع أمامي حصين على الحدود الشمالية لبلاد الرافدين. (ب. ب. برات عن مالوان).

مخطط أساس قصر نارام سين

المصدر : الماجدي، نرام – سين ... ، ص٢٥٥ .



شكل رقم (١٣)



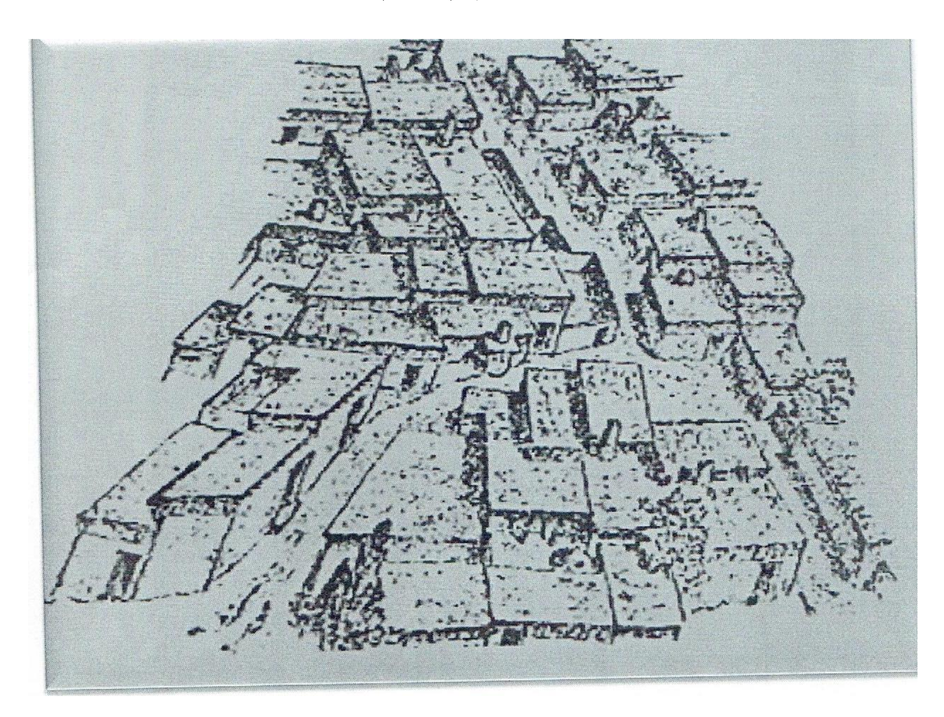
يعتقد انه للملك سرجمون الاكدي أو حفيده نرام سين

يدل على استيراد النحاس من آسيا الصغرى واستمرار الحركة التجارية في عهده

Mallowan M.E.L., Iraq Vol. ٣, No. ١ (١٩٣٦), pp. ١٠٤-١١٠ .

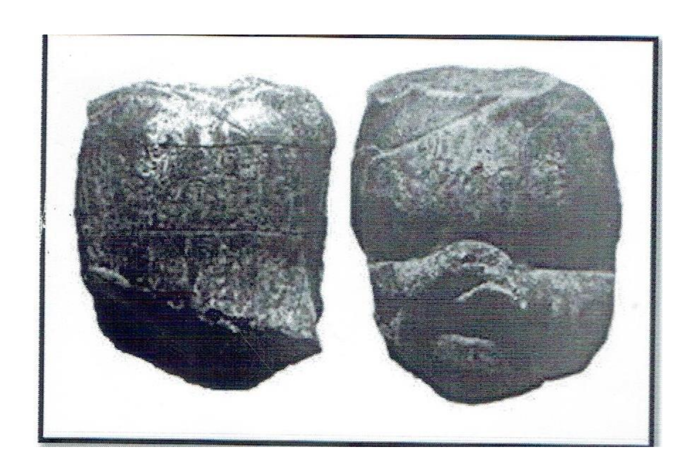


شكل رقم (١٤)



المستعمرات التجارية الاكدية في آسيا الصغرى تدل على سعة النفوذ التجاري في الدولة الا كدية
المصدر : رشيد، سرجون الاكدي أول امبراطور في العالم ، ص٦٩ .

شكل رقم (١٥)



تمثال من حجر الديوريت يبلغ ارتفاعه ١٥ سم الذي كان يستورده الاكديين من مكان
مورتكات ، الفن في العراق ....، ص١٧٥ .

شكل رقم (١٦ – أ)



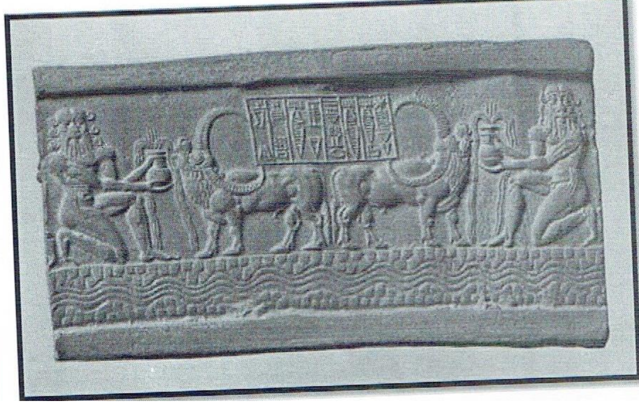
يمثل طبعة ختم اسطواني تعود لـ (طابو – اليم) الكاتب خادم شار كالي شاري ابن الملك نرام سين يدل على الحركة التجارية لكون الاختام مصنوعة من حجر الديورايت المستورد من خارج بلاد الرافدين

Gibsion., "Nippur Summary Report, (Sumer, ١٩٧٨), p. ١١٧ .

الماجدي، نرام – سين ... ، ص٢٤٥ .

شكل رقم (١٦ – ب)



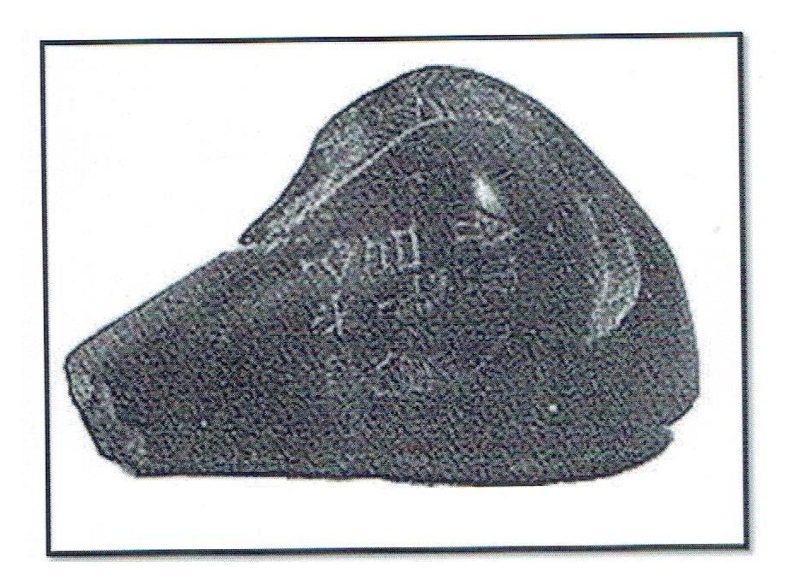


ختم وطبعة ختم لخادم الملك شار كالي ابن نرام سين

Hansen D. P., Art of the akkadian dynasty, (New York: ٢٠٠٣), p. ٢٤٥

الماجدي، نرام – سين ... ، ص٢٤٦ .

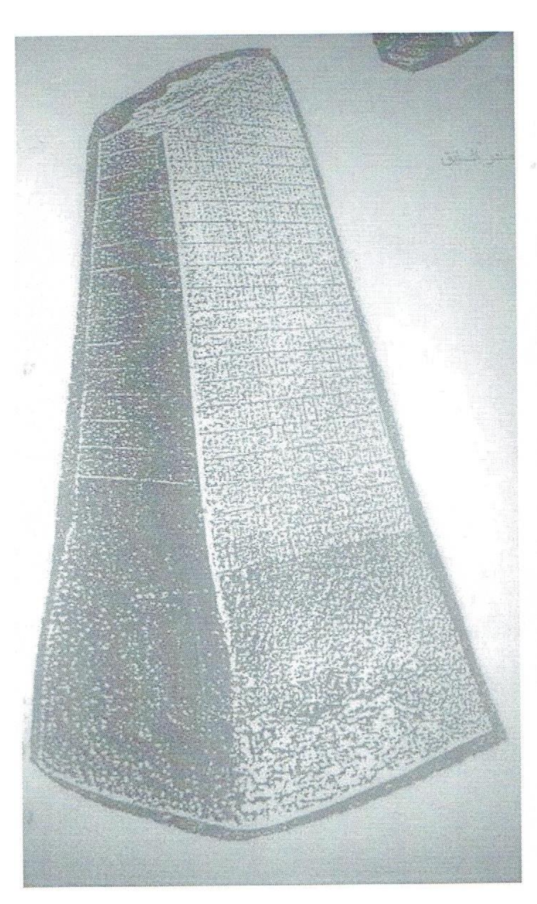
شكل رقم (١٧)



بطة وزن مصنوعة من حجر الديورايت منعاً للتزوير وهذا يدل على اهتمام ملوك الدولة الاكدية بجميع مفاصل التجارة

Molina , M., "una mina de naram-sin " , Aula Orientalis, Vol ٧, (Spain : ١٩٨٩), p. ١٢٦ .

شكل رقم (١٨)

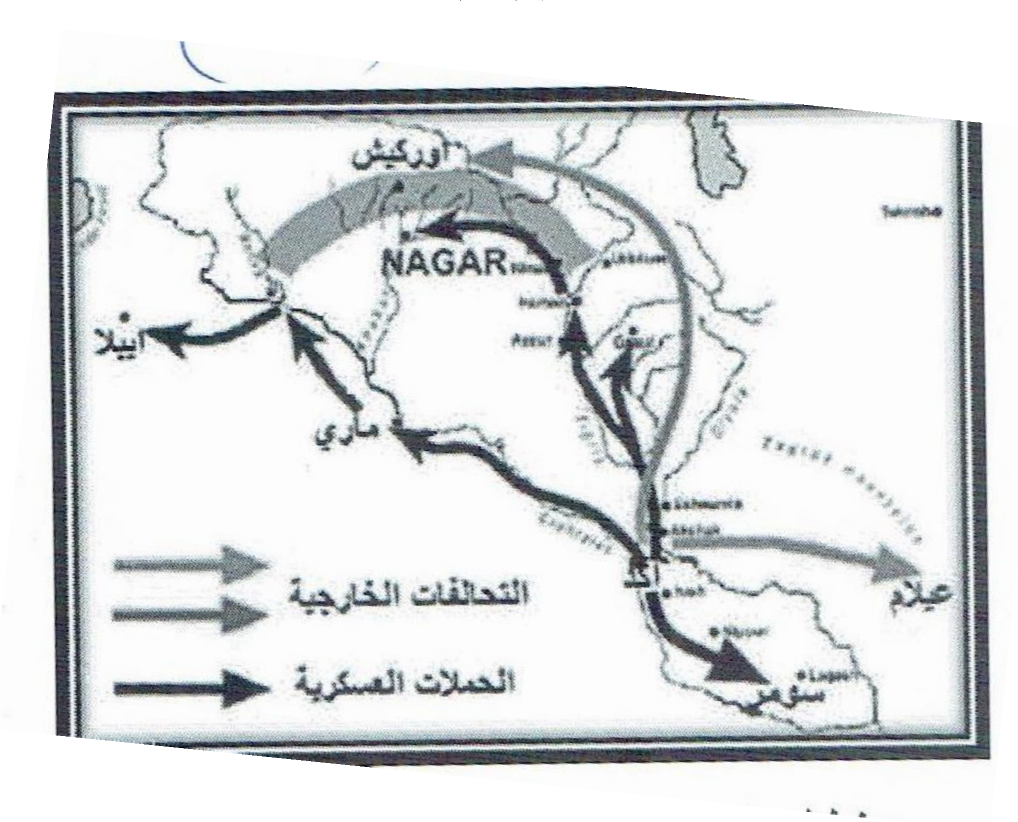


مسلة مانشتوسو ابن سرجون الاكدي صنعت من الاحجار الثمينة التي تفتقر لها بلاد سومر واكد تدل على ازدهار الحركة التجارية في عهد هذا الملك

المصدر : بارو، سومر فنونها وحضارتها ...، ص١٨٩ .



شكل رقم (١٩)



مخطط يشير إلى سعة الحملات والتحالف العسكرية للملك نرام سين التي كان لها اثرها الايجابي على التجارة

المصدر : الماجدي، نرام – سين ... ، ص٢٥٢ .



شكل رقم (٢٠ – أ)



قاعدة تمثال باسطكي

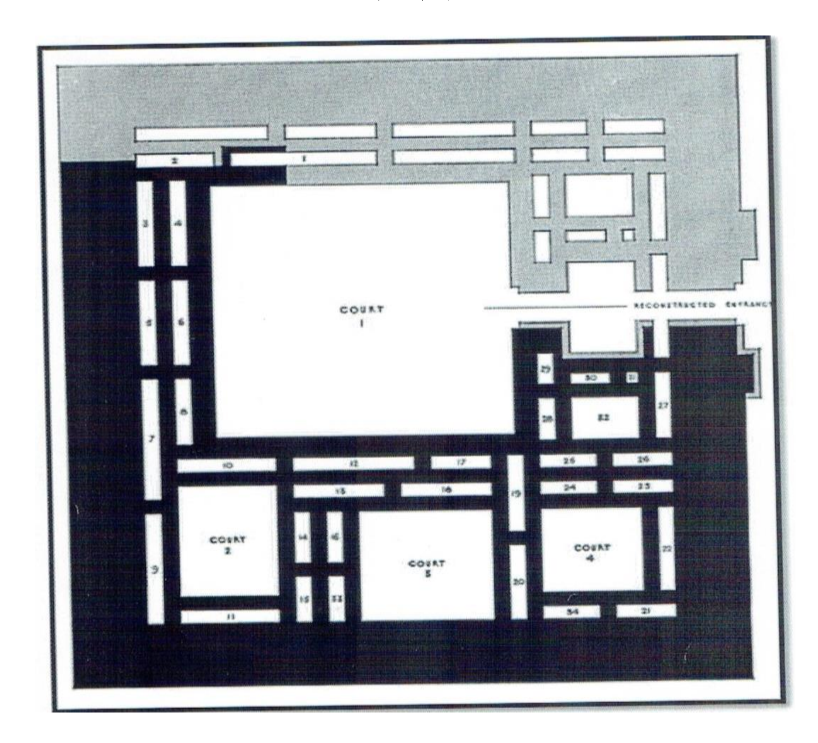
شكل رقم (٢٠ – ب)



قاعدة تمثال باسطكي بمنظر جانبي

الشكل يشير الى المخلفات المادية الاثرية في قضاء زاخو منطقة (باسطكي) وهذه المدينة مركز ومحطة تجارية ويحدث زمن هذا النموذج الى زمن الملك نرام سين . المصدر : رشيد ، سرجون الاكدي اول امبراطور في العالم ، ص٥٧ .

شكل رقم (٢١)



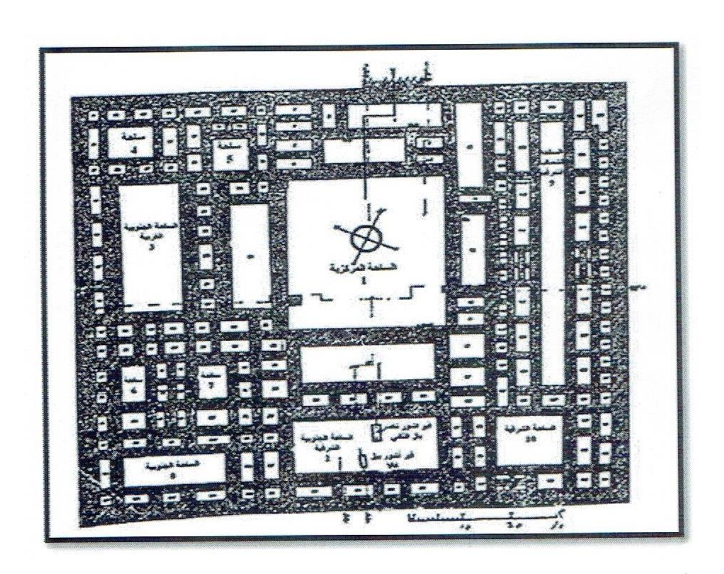
مخطط القصر – الحصن في تل براك

موقع أكدي على نهر الخابور يسمى تل براك الغاية منه تأمين طرق التجارة ومحطة تجارية ويؤكد على استيراد النحاس بكميات كبيرة لما عثر عليه في الموقع من معدن النحاس

المصدر : الماجدي، نرام – سين ... ، ص٢٥٦ .



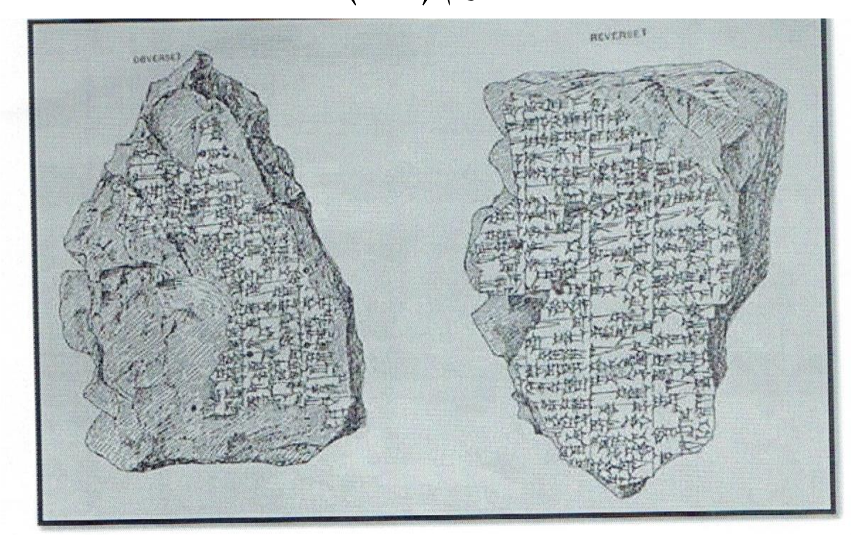
شكل رقم (٢٢)




مخطط الحصن–القصر في تل براك والقصر–الحصن في أشور

هذا الشكل يشير الى المحطة التجارية الاكدية في تل البراك وهذه المحطة هي وسيط تجاري بين المدن السومرية والاكدية وبلاد الاناضول وتضم هذه المحطة قاعدة للجيش وظيفتها حماية القوافل التجارية وتأمين الطرق

شكل رقم (٢٣)



نص مسمارية يتعلق بحملة الملك نرام سين على مكان يتحدث عن تحويل مدينة مكان الى محطة تجارية اكدية في حوض البحر الاسفل .

المصدر : الماجدي ، نرام – سين ...، ص٢٥٣ .



شكل رقم (٢٤)

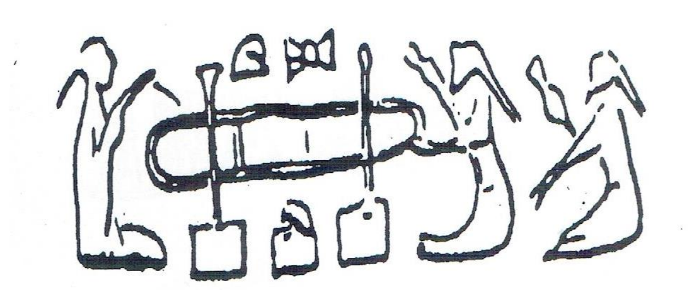


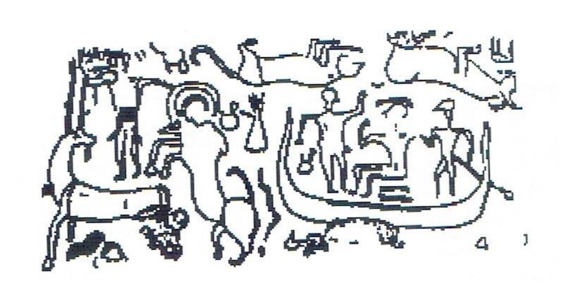
جرة من حجر المرمر الابيض وهي جزء من أوعية غنيمة مدينة مكان

المصدر : الماجدي ، نرام – سين ....، ص٢٧٣ .



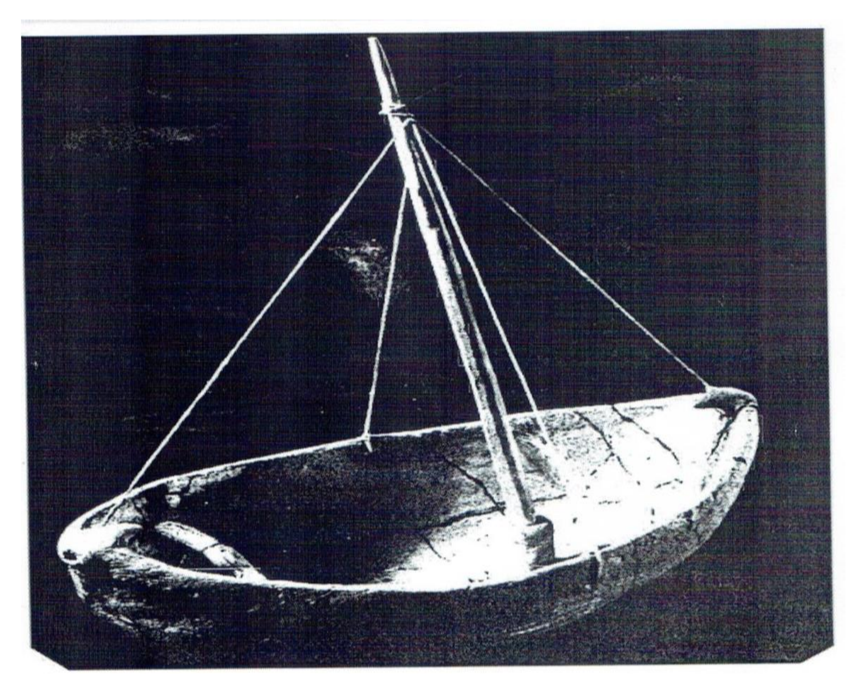
شكل رقم (٢٥)





بوتس، الاسس المادية... ، ص١٩١.

شكل رقم (٢٦)

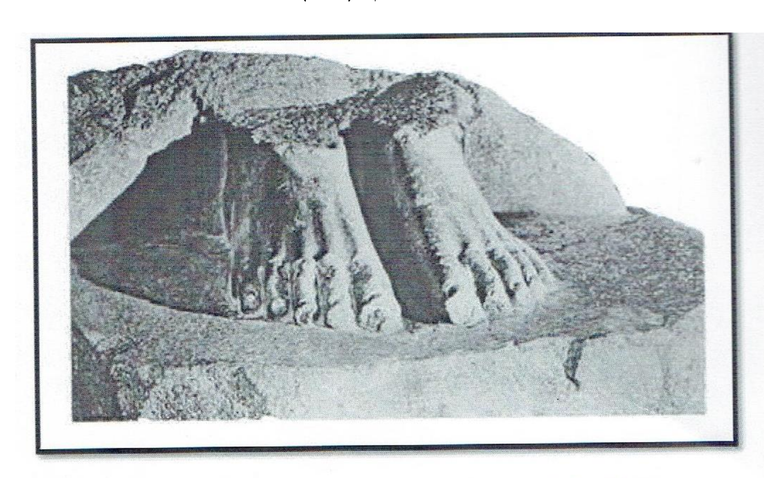


نموذج فخاري لنوعية السفن الشراعية التي تاجر بها الملك سرجون الاكدي

رشيد، الملك سرجون ...، ص٧٢ .



شكل رقم (٢٧)



جزء من تمثال للملك نرام-سين يبلغ أرتفاعه ٤٧سم محفوظ في متحف اللوفر

McKEON JOHN F. X., An Akkadian Victory Stele Boston Museum Bulletin,(1970) , Vol. 68, No. 354, p.237.

جزء من تمثال للملك نرام – سين يبلغ ارتفاعه ٤٧ سم محفوظ في متحف اللوفر عثر عليه في مدينة سوسة عاصمة العيلاميين مصنوع من حجر الديورايت، باقي منه القدمين ومكتوب عليها استخدام الملك نرام – سين للسفن الدلمونية الكبيرة .

المصدر: الماجدي ، نرام – سين ....، ص٢٥٩ .

شكل رقم (٢٨)



ختم اسطواني يظهر فيه الاله ادو واقفاً في مركبة ما سكاً باللجام يعود إلى العصر الاكدي يظهر اهمية المراكب في العصر الاكدي

المصدر : الماجدي ، نرام – سين ....، ص٢٦٠ .



شكل رقم (٢٩)



مجموعة من التماثيل التي تصور جوديا حاكم سلالة لكش الثانية ويمكن ملاحظة النصوص المسمارية المنقوشة عليها وتدل المادة التي صنعت منها تلك التماثيل المصنوعة من حجر الديورايت الى ازدهار الحركة التجارية

المصدر : بارو ، سومر فنونها وحضارتها، ص٢٦٨ .

شكل رقم (٣٠)

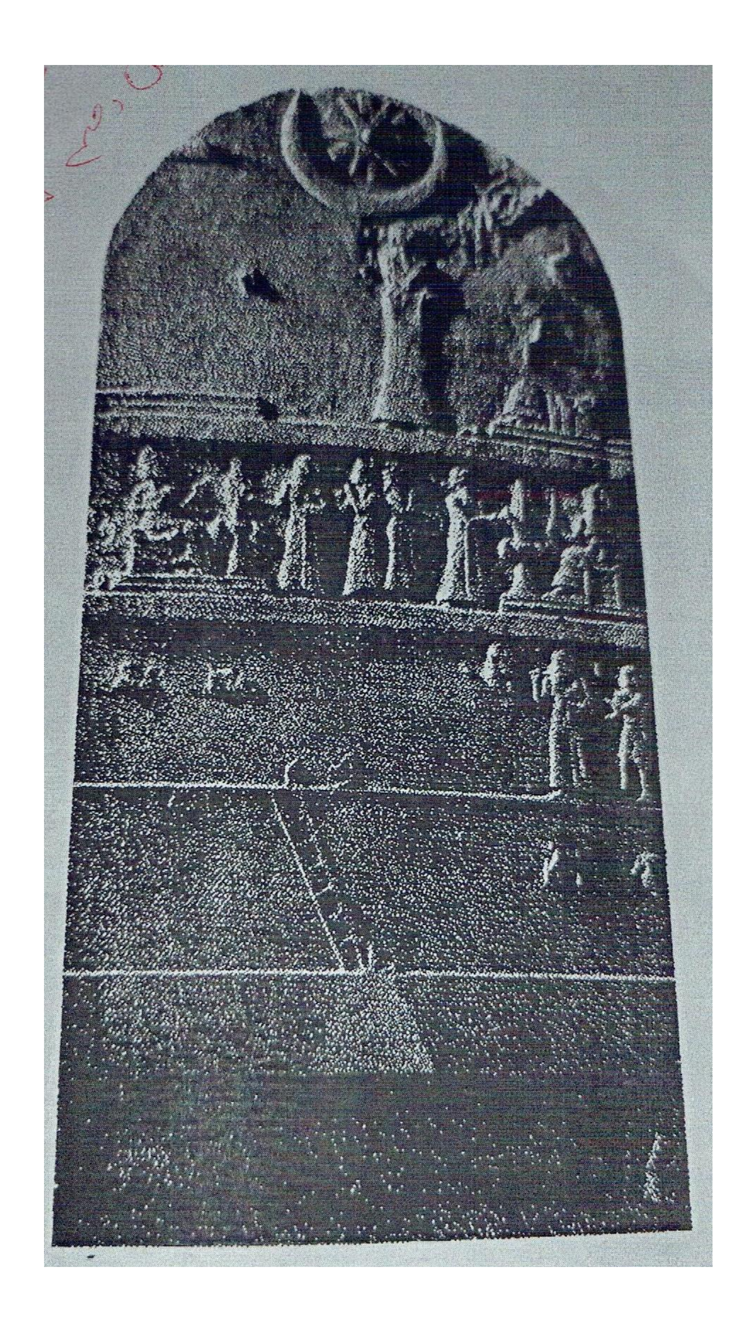


تمثال جوديا من حجر الديورانت الذي جلب من بلاد عيلام

المصدر : عكاشة، تاريخ الفن العراقي ....، ص٢٩٠ .



شكل رقم (٣١- أ)

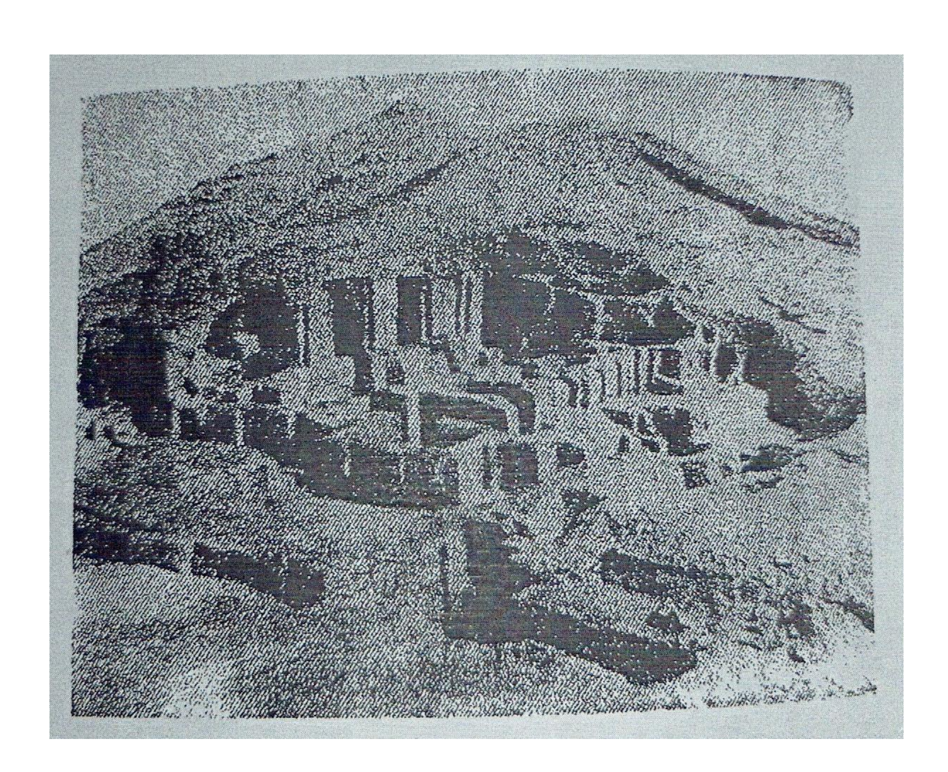


مسلة اورنمو مصنوعة حجر الكلس تشاهد فيها عملية بناء المعبد في الحقلين الاول والثاني ابتداءً من اسفل المسلة

المصدر : كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص بلا



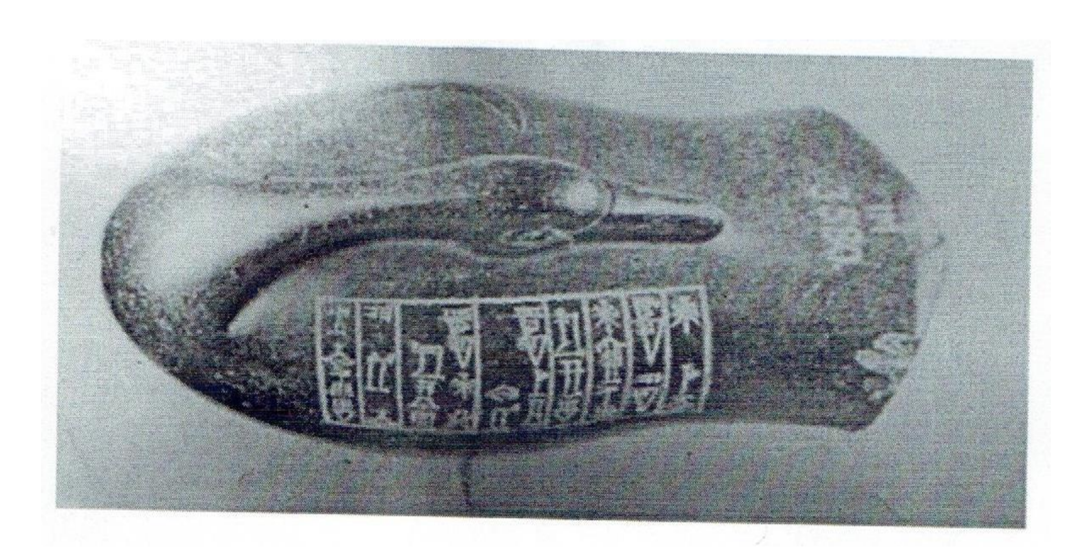
شكل رقم (٣١ – ب)



زقورة اريدو ، مدينة الاله انكي ، ومن الممكن رؤية بقايا المعبد عند قاعدة الزقورة التي شيدت وبنيت بمواد من خارج البلاد وتدل على الحركة التجارية

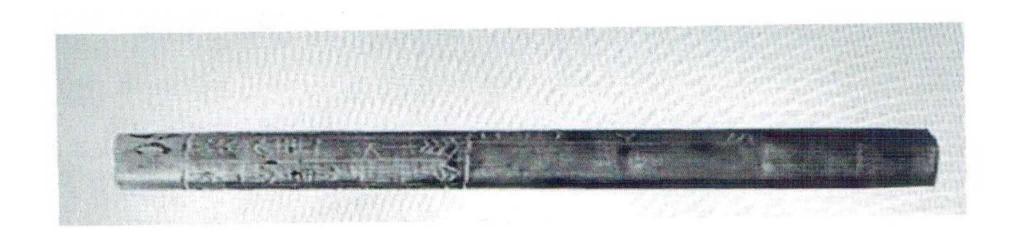
المصدر : كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم ...، ص بلا

شكل رقم (٣٢)



بطة وزن من حجر الديورانت الاسود نقشت عليه كتابة مسمارية تذكر مقدار الوزن واسم شولكي ملك اور ، تدل على الاهتمام ملوك سلالة اور الثالثة بمختلف مفاصل التجارية المصدر بصمه جي ، كنوز المتحف العراقي ، ص٢٢٦ .

شكل رقم (٣٣)

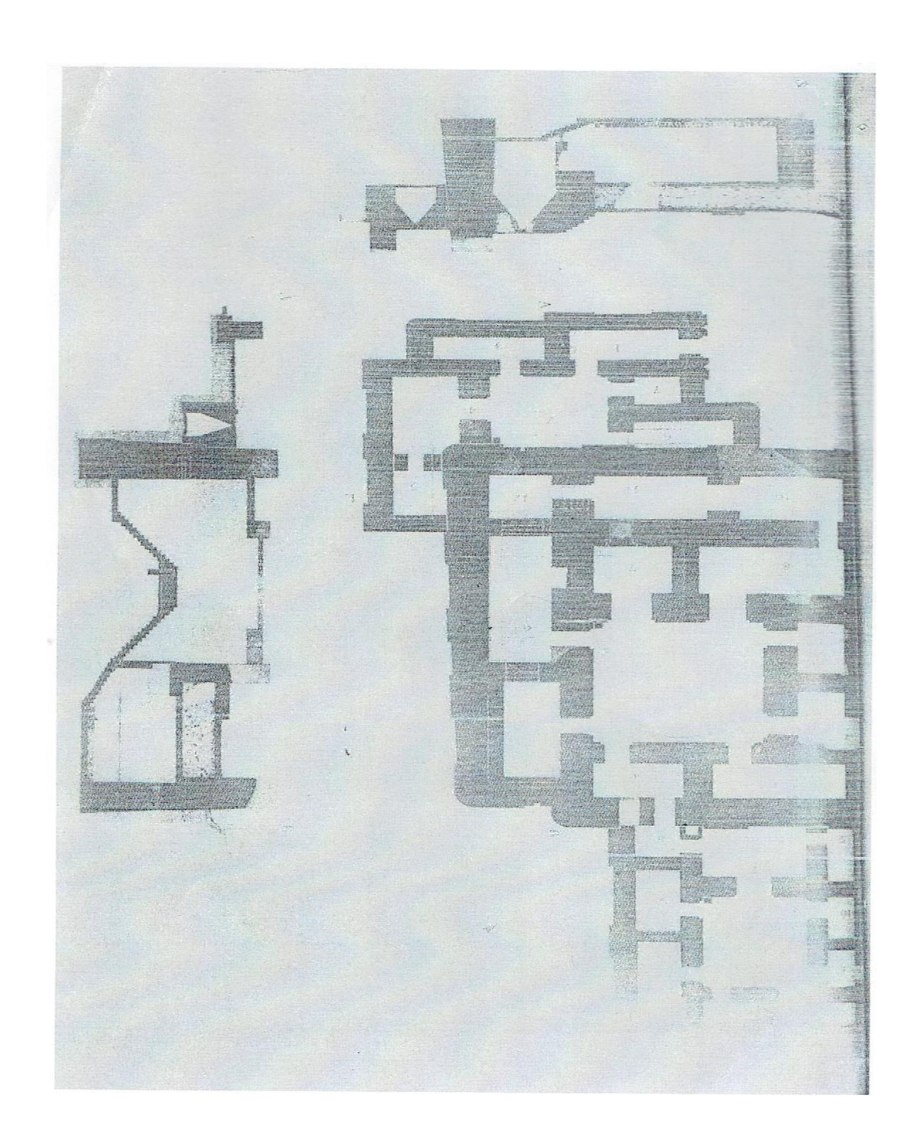


الشكل يمثل خرز من العقيق نقش عليها كتابة بأنها خصصت للإله نينكال من اجل حياة الملك شولكي الذي سيطر على انشان .

بوتس ، الأسس المادية ... ، ص١٣٤ ؛ الطائي ، الملك شولكي ...، ص١٢٨ .



شكل رقم (٣٤)

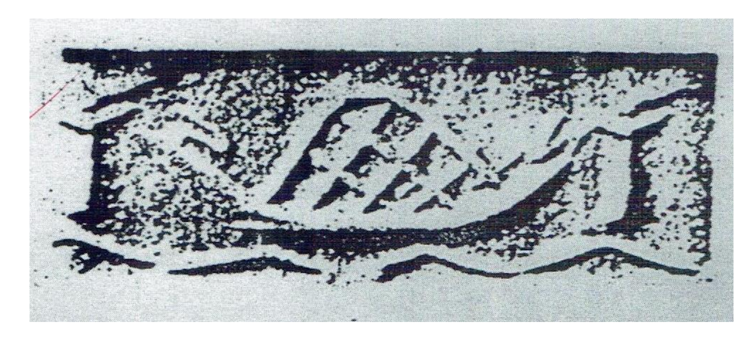


المقبرة الملكية من مدة سلالة أور الثالثة – مقبرة شولكي وابنه امارسين، وتشير المقبرة الملكية من خلال المخلفات الاثرية التي عثر عليها في المقبرة الى الحركة التجارية الواسعة في تلك الفترة

المصدر : الصيواني، أور ... ، ص بلا .



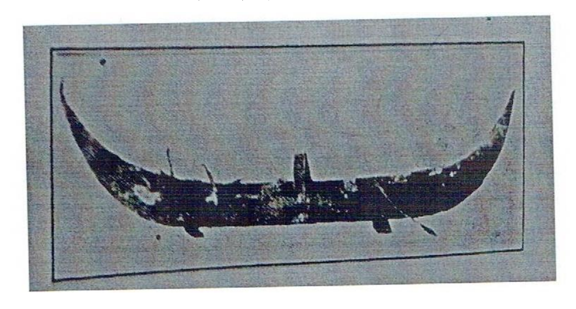
شكل رقم (٣٥)



ختم تظهر فيه مجموعة من القوارب واشكال السفن اذ يدعل على اهتمام ملوك سلالة اور الثالثة في السفن والملاحة النهرية

المصدر : الشهواني ، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ...، ص١٥٤ .

شكل رقم (٣٦)



نموذج قارب مصنوع من الفضة من المقبرة الملكية يعود الى عصر سلالة اور الثالثة يدل على الحركة التجارية من خلال استخدام الفضة في صناعته فضلاً عن الى ذلك الدور الذي لعبه القارب الذي يشابه المشحوف في يومنا هذا في التجارة بسهولة تنقله في الاهوار والانهار

المصدر : سوسة ، الري والحضارة ، ج١ ، ص٤٤ ؛ ساكز، عظمة بابل ، ص١٢٢ .

قائمة المصادر



أولاً : المصادر العربية والمعربة

- القرآن الكريم

١. إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى حضارة العراق القديمة (مصر، دار المعارف، ١٩٦١٤) .
٢. الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم العصور حتى التحرير العربي ، (البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥) .
٣. ـــــــــــــــ ، السومريون وتراثهم الحضاري ، (بغداد : ١٩٩٠) .
٤. ـــــــــــــــ ، المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية، (بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨١) .
٥. ـــــــــــــــ ، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم (إيران والاناضول)، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد، د.ت) .
٦. ـــــــــــــــ ، مدخل إلى تاريخ العالم القديم، (بغداد: مطبعة الجامعة ، ١٩٧٨).
٧. ـــــــــــــــ ، ملحمة كلكامش ، العراق ، ط١ (بغداد : ٢٠٢٠) .
٨. ادزارد، اوتو ، عصر فجر السلالات في كتاب الشرق الأدنى الحضارة المبكرة، تر: عامر سليمان ، (الموصل: ١٩٨٦) .
٩. اسماعيل ، حلمي محروس ، الشرق العربي القديم وحضارته، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧) .
١٠. اوتس ، جون، بابل تاريخ مصور، تر : سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
١١. بارو ، اندريه، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد : ١٩٧٧) .
١٢. باقر، طه، الوركاء ، (بغداد: مديرية الاثار العامة) .
١٣. ـــــــــــ ، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٦) .



١٤. ـــــــــ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢ (بغداد: دار الوراق ، ٢٠١٢).

١٥. ـــــــــ، وآخرون ، تاريخ ايران القديم (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩) .

١٦. برستيد، جيمس هنري ، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، تر: احمد فخري، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠١١) .

١٧. ـــــــــــــ ، العصور القديمة ، تر : داوود قربان، ط٢ (بيروت : المطبعة الامريكانية ، ١٩٣٠) .

١٨. بوتيرو، جان ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، تر: عامر سليمان ، (الموصل : مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٦) .

١٩. بورت، ل. ديلا ، بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية ، تر : كمال محرم ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧) .

٢٠. بوستغيت، نيكولاس ، حضارة العراق وآثاره : تاريخ مصور ، تر : سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩١) .

٢١. توفيق، سليمان، دراسات في حضارات غرب آسية من اقدم العصور الى ١١٩٠ ق.م ، ط١ (بيروت : دار دمشق للطباعة ، ١٩٨٥) .

٢٢. تيومينيف ، "اقتصاد الدولة في سومر القديمة" كتاب العراق القديم ، مجموعة من العلماء السوفيت تر: سليم طه التكريتي ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦).

٢٣. جرني، اوليفر، الحثيون، تر : محمد عبد القادر ، (بغداد ، ١٩٦٣) .

٢٤. حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق، (دمشق، ١٩٥٧) .

٢٥. الحلو ،عبدالله ، سوريا القديمة ،(دمشق : مطبعة الف باء ، ٢٠٠٤) .

٢٦. ـــــــــــــ ، صراع الممالك في التاريخ السوري، (بيروت : بيسان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .

٢٧. حنون ، نائل، نصوص مسمارية تاريخية وأدبية (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر ، ٢٠١٥) .

٢٨. ـــــــــــ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ط٢



(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦م) .

٢٩. الحوراني يوسف ، البنية الذهنية الحضاريّة في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم، (بيروت : دار النهار للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٨) .

٣٠. الخلف، جاسم محمد، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط٣ (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٦٥) .

٣١. دانيال ، كلين ، موسوعة علم الآثار، تر : ليون يوسف (بغداد، ١٩٩١) .

٣٢. رشيد ، عبدالوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين (ميزوبوتاميا) (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر ٢٠٠٤) .

٣٣. رشيد، فوزي ، ابي سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة (بغداد : دار ثقافة الاطفال ، ١٩٩٠) .

٣٤. ـــــــــــــ، الامير كوديا (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠) .

٣٥. ـــــــــــــ، السياسة والدين في العراق القديم : نظرة في الدين والتراث ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٣) .

٣٦. ـــــــــــــ، ترجمات لنصوص ملكية سومرية (بغداد ، ١٩٨٥) .

٣٧. ـــــــــــــ، نرام سين ملك جهات العالم الأربعة (الموسوعة الذهبية) (بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٩٠) .

٣٨. ـــــــــــــ، سرجون الاكدي اول امبراطور في العالم ، ط١ (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام دار ثقافة الاطفال ، ١٩٩٠) .

٣٩. الرفاعي ، انوار ، حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة ، (بغداد ، ١٩٧٣) .

٤٠. رو ، العراق القديم ، تر : حسين علوان حسين (بغداد ، ١٩٨٤) .

٤١. زودون، فون ، مدخل الى حضارات الشرق القديم ، تر : فاروق إسماعيل ، (دمشق: مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) .

٤٢. سارتون، جورج ، تاريخ العالم القديم في العصر الذهبي لليونان، تر : مجموعة من العلماء (القاهرة ، ١٩٧٦) .

٤٣. ساكز، هاري ، عظمة بابل ، تر : عامر سليمان ، (الموصل : دار الجمهورية ،

١٩٧٩م) .

٤٤. ــــــــــــــ، البابليون، تر : سعيد الغانمي (بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩) .

٤٥. ــــــــــــــ، قوة اشور ، تر : عامر سليمان (بغداد : مطبعة المجمع العلمي ، ١٩٩٩).

٤٦. السعدي ، حسن محمد محي الدين، في تاريخ الشرق الادنى القديم (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥) .

٤٧. سعيد، خليل ، معالم من حضارة وادي الرافدين (الدار البيضاء : كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ١٩٨٤) .

٤٨. سلمان ، حسين احمد ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية (بغداد ، ٢٠٠٨) .

٤٩. سليم، احمد أمين ، الأسرة في العراق القديم، دراسة من خلال ادب الحكم والنصائح، (بيروت، ١٩٨٥) .

٥٠. سليم، شاكر مصطفى، المدخل الى الانثروبولوجيا (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٥).

٥١. سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ الحضاري، (الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٣) .

٥٢. ــــــــــــــ، القانون العراقي القديم (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٦٨) .

٥٣. ــــــــــــــ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التأريخ السياسي (الموصل: الاثير للطباعة ، ١٩٩٢) .

٥٤. ــــــــــــــ، النظم المالية والاقتصادية الاصالة والتأثير"، العراق في موكب الحضارة ، مجموعة مؤلفين (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨) .

٥٥. سوسة، أحمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمستكشفات الاثرية والمصادر التاريخية (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣) .

٥٦. شحيلات، علي ، وعبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم) (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٧١) .



٥٧. شميل، ايف، السياسة في الشرق الأدنى القديم، تر: مصطفى ماهر (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥) .

٥٨. الشواف، قاسم، الحكم والسياسة في العالم القديم، الكتاب الأول (بغداد: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٥) .

٥٩. الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار ، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الأول : الوجيز في تاريخ العراق القديم (جامعة بغداد : ١٩٩٠) .

٦٠. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق (بغداد : دار الكتب للطباعة ، ١٩٨٧) .

٦١. الصيواني، شاه محمد علي، اور بين الماضي والحاضر (بغداد : مديرية الاثار العامة ، ١٩٧٦).

٦٢. الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل (بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥) .

٦٣. طه ، منير يوسف ، اكتشاف العصر الحديدي في دولة الامارات العربية المتحدة ، (البصرة : جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٩) .

٦٤. عبد الحليم، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي في العراق القديم (الإسكندرية : دار المعارف، ١٩٨٣) .

٦٥. عبد الرزاق، جنان عبد الوهاب ، جدلية التواصل في العمارة العراقية القديمة (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٣) .

٦٦. عبد الله، فيصل، ماري وعلاقاتها السياسية وحياتها الاقتصادية مع حلب والمناطق الغربية والشمالية (دمشق : ١٩٧٧) .

٦٧. عبد الواحد ، فاضل ، السومريون والاكديون ، العراق في التاريخ (بغداد : ١٩٨٣).

٦٨. ـــــــــــــ، سومر اسطورة وملحمة، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٧) .

٦٩. عبودي، هنري س. ، معجم الحضارات السامية ،ط٢ (طرابلس: جروس برس ، ١٩٩١) .

٧٠. عصفور ، محمد أبو المحسن ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى



مجيء الاسكندر ، (الإسكندرية ، مطبعة المصري ، ١٩٦٨) .

٧١. عقراوي ، ثلما ستيان ، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، (بغداد : دار الحرية ، ١٩٧٨) .

٧٢. عكاشة، ثروت، تاريخ الفن العراقي (سومر وبابل وآشور) (بيروت، مطبعة فينيقيا، ب.ت) .

٧٣. العمري ، احمد سويلم ، معجم العلوم السياسية الميسر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥) .

٧٤. غنيمة، يوسف رزق الله ، محاضرات في مدن العراق (بغداد : مطبعة الفرات ، ١٩٢٤) .

٧٥. غولايف، المدن الأولى، ما بين النهرين مهد الحضارة البشرية، تر : طارق معصراني (موسكو : دار التقدم، ١٩٨٩) .

٧٦. ف. دياكوف ، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، تر : نسيم واكيم اليازجي، ط١ (دمشق : دار علاء الدين للنشر ، د.ت) .

٧٧. فالترا، اندريه ، معابد عشتار القديمة في اشور، تر : عبد الرزاق كامل ذنون ، (الموصل : دار الموصل للطباعة والنشر، ١٩٨٦م) .

٧٨. الفتيان، احمد مالك ، دراسات في التاريخ القديم (بغداد : مكتبة عادل ، ٢٠١١) .

٧٩. ـــــــــــ ، نظام الحكم في بلاد الرافدين، الامبراطورية الاشورية انموذجاً (بغداد : دار كلكامش للطباعة والنشر، ٢٠١٨) .

٨٠. فرانكفورت ، هنري ، ما قبل الفلسفة الانسان في مغامرته الفكرية الأولى، ط٢ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠) .

٨١. فرزات، محمد حرب، موجز في تاريخ سوريا القديم، (دمشق ، ١٩٩٩) .

٨٢. ـــــــــــ، ومرعي، عيد ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم (دمشق : ١٩٨٤).

٨٣. القيم، علي ، امبراطورية ابلا ، (دمشق : ١٩٨١) .

٨٤. كريمر ، صموئيل نوح ، الاساطير السومرية ، تر : يوسف داود عبد القادر (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧١) .



٨٥. ــــــــــــ ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، تر : فيصل الوائلي (الكويت، ١٩٧٣) .

٨٦. ــــــــــــ، من ألواح سومر ، تر : طه باقر ، (بغداد : مكتبة المثنى، د.ت) .

٨٧. كلنكل، هورست ، حمورابي البابلي وعصره ، تر: محمد وحيد خياط ، ط١ (دمشق : دار المنارة للدراسات والنشر، ١٩٩٠) .

٨٨. لوكاس، كرستوفر، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم، تر : يوسف عبد المسيح ثروت (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) .

٨٩. لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي ، تر : محمد طلب (دمشق: دار دمشق، ١٩٩٣) .

٩٠. ليوا، وبنهايم، بلاد ما بين النهرين ، تر : سعدي فيضي عبد الرزاق (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) .

٩١. مالوان، ماكس، مذكرات مالوان، تر : سمير الجلبي (بغداد : ١٩٨٧) .

٩٢. محان، محمد سياب ، المعاهدات السياسية في العراق القديم (بغداد : تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١) .

٩٣. محمد، عبد اللطيف محمد علي ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد (الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية، ١٩٧٧) .

٩٤. مرعي، عيد، تاريخ بلاد الرافدين منذ أقدم العصور حتى عام ٥٣٩ ق. م (عمان: الابجدية للنشر، ١٩٩١) .

٩٥. مكاي، دورثي ، مدن العراق القديمة، تر : يوسف يعقوب مسكوني (بغداد : مطبعة شفيق، ١٩٥٢) .

٩٦. مهران، محمد بيومي، تاريخ العراق القديم (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠) .

٩٧. مورتكات ، انطون، الفن في العراق القديم، تر: عيسى سلمان ، وسليم طه الجبوري (بغداد، مطبعة الآداب، د.ت) .

٩٨. موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، تر: يعقوب بكر (لندن، ١٩٥٧) .



٩٩. مونتاجيو، اشلي، المليون سنة الأولى من عمر الانسان ، تر : رمسيس لطفي ، (القاهرة : مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٤) .
١٠٠. الهاشمي، رضا جواد ، المدخل لآثار الخليج العربي (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٩٠) .
١٠١. وولي ، ليونارد، وادي الرافدين مهد الحضارات دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ، تر : أحمد عبد الباقي (القاهرة : دار الكتب العربي، ١٩٨٤) .
١٠٢. يحيى، اسامة عدنان ، وجمال ندا صالح وكوزاد محمد أحمد ، من تاريخ شعوب الشرق الأدنى القديم(بغداد : اشوربانيبال للكتاب، ٢٠٢٠) .

ثانياً : الرسائل والاطاريح

١. احمد، مؤيد محمد سليمان ، الأوزان في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية غير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل : كلية الآداب قسم الآثار ٢٠٠١) .
٢. إسماعيل ، شعلان كامل ، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري ٩١١ –٦١٢ ق.م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم الاثار ، ١٩٩٩) .
٣. ـــــــــــــــــــ، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل، كلية الآداب ، قسم الآثار ١٩٩٠) .
٤. إسماعيل ، عارف أحمد ، صلات العراق في شبه جزيرة العرب من سنة ١٠٠٠ ق.م حتى سنة ٥٣٩ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٢) .
٥. الأسود ، حكمت بشير ، أدب الرثاء في حضارة بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الموصل: كلية الآداب، ٢٠٠٢) .
٦. الاعظمي، محمد طه محمد، حمورابي ١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م ، رسالة ماجستير غير



منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٨٥) .

٧. بكر، هاني عبد الغني عبد الله، حركات التحرير في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٥) .

٨. البلام، مروان نجاح مهدي، ماري المدينة والدولة : دراسة في الأحوال السياسية والحضارية (٢٠٠٢ – ١٥٩٤)، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٩) .

٩. توفيق ، قيس حازم ، العواصم الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب ، قسم التاريخ، ٢٠٠٨) .

١٠. جاسم، اسراء عباس، مملكة ايبلا وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠٠٣) .

١١. جاسم، زهير ضياء الدين سعيد، نظام الاتصالات في بلاد اشور، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب، ٢٠٠٠) .

١٢. جاسم، صفوان سامي سعيد، التجارة في بلاد آشور خلال الالف الاول قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٦).

١٣. الجبوري، سالم يحيى خلف ، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل : كلية الآداب ، ٢٠٠٦) .

١٤. الجبوري، عبد الستار احمد ، عقود القرض ونظام الفائدة في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٣).

١٥. الجبوري، وسام حميد صباح ، المكاييل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الاثار ، ٢٠١١) .

١٦. جمعة ، احمد بشار ، فكرة الصراع في الاساطير والملاحم العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة واسط : كلية التربية ، قسم التاريخ ، ٢٠١١) .

١٧. الجميلي، عامر عبد الله ، المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء، اطروحة دكتوراه غير منشورة (الموصل: جامعة الموصل، ٢٠٠٦) .



١٨. الحسناوي ، فائز هادي علي ، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠٠٩) .

١٩. حمدان ، حنان شاكر ، جوديا امير سلالة لكش الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٣) .

٢٠. الحمداني، ياسر هاشم حسين علي ، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب ، قسم التاريخ، ٢٠٠٢) .

٢١. الخاتوني ، عبد العزيز الياس ، علاقات العراق القديم مع بلاد عيلام حتى ٦٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب ، ١٩٩٢) .

٢٢. خليل ، صباح جاسم حمادي ، أثر أدب بلاد الرافدين في الأدب التوراتي في الالف الأول قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب ، قسم التاريخ، ٢٠١٢) .

٢٣. خليل، غيث حبيب، وادي الرافدين في عصر – فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الاثار ، ٢٠٠٤) .

٢٤. الزيباري ، محمد صالح طيب ، النظام الملكي في العراق القديم : دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير المنشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب قسم الآثار، ١٩٨٩).

٢٥. السامرائي، ليث ياس خضير ، الملك سرجون الاكدي سيرته ومنجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب قسم الآثار، ٢٠١٧) .

٢٦. سلطان، عبد العزيز الياس ، اثر البيئة في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠٠٠)

٢٧. السلماني ، جمال ندا صالح، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم التاريخ، ٢٠٠٣) .

٢٨. السلماني ، ليث خليل خلف ، مملكة الالاخ : دراسة في التأريخ السياسي والحضاري، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب قسم التاريخ،



٢٠١٠) .

٢٩. الشمري، طالب منعم، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩٦) .

٣٠. الشهواني، أزهار عبد اللطيف احمد عزت ، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة (٢١١٣ –٢٠٦٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد : معهد التاريخ والتراث العلمي للدراسات العليا ، اتحاد المؤرخين العرب، ٢٠٠٣) .

٣١. الطائي ، نبيل خالد شيت سليمان ، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم الآثار ، ٢٠٠٨) .

٣٢. الطائي، هدى محمود شاكر ، الملك شولكي (٢٠٩٤ – ٢٠٤٧ ق م) سيرته وانجازاته ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد، قسم التاريخ ، ٢٠١٧) .

٣٣. عبد الرحمن، يونس عبد الملك ، عبادة الاله الشمس في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٧٥) .

٣٤. عبد الرزاق ، ريا محسن ، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمدة نصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب قسم الآثار ، ١٩٩٨) .

٣٥. عبد علي، كرار فوزي، الملك الاكدي نرام سين سيرته منجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠١٧م) .

٣٦. العساف ، اسراء عبد السلام مصطفى موسى ، فن النحت في العصر السومري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠٠٥) .

٣٧. العكيلي، رجاء كاظم عجيل ، سلالة لكش الأولى (٢٥٥٠ – ٢٣٧٠ ق.م) والثانية (٢٢٥٠ – ٢١١٤ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٦) .



٣٨. العكيلي، فوزية ذاكر عبد الرحيم ، وسائل النقل المائية في ضوء النصوص المسمارية حتى سقوط بابل ٥٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠٠٨) .

٣٩. عيسى، ميثاق موسى ، دويلات المدن السومرية بين الصراع والوحدة السياسية في عصر فجر السلالات ٢٨٠٠ – ٢٣٧١ ق.م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ ، ٢٠١٤) .

٤٠. غزالة، هديب حياوي عبد الكريم ، دور حضارة العراق القديم في بلاد الشام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة القادسية: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٢).

٤١. فرحان، غيث سليم ، الموفودون ودورهم في العلاقات الدولية في العراق القديم ٢٨٠٠ – ٥٣٩ ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب، قسم التاريخ ، ٢٠١٢) .

٤٢. القطبي، مهند عاشور شناوة، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ٢٠٠٠) .

٤٣. اللامي، صابرين قاسم رشيد، نصوص اقتصادية غير منشورة من زمن الملكين شوسين وابي سين (٢٠٣٨ –٢٠٠٤ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة (جمعة بغداد: كلية الآداب قسم الآثار، ٢٠١٢) .

٤٤. المتولي، نوالة أحمد محمد ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب، قسم الاثار ، ١٩٩٤) .

٤٥. الماجدي، كرار فوزي عبد علي ، الملك الاكدي نرام – سين سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠١٧ .

٤٦. محل، سالم أحمد، العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٨١) .

٤٧. محمد، رغد عبد القادر، العصر الأكدي معطياته الحضارية والفنية، رسالة ماجستير

غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب ، قسم الآثار، ١٩٩٦) .

٤٨. المحمد، سعد نوري احمد عبد القادر ، الكتابات المسمارية على الاواني في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل : كلية الآثار، قسم الدراسات المسمارية، ٢٠٠٩) .

٤٩. محمود ، حسين ظاهر ، التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة (:، كلية الآداب، قسم الاثار، ١٩٩٥) .

٥٠. المنذري، منذر علي عبد الملك ، نصوص إدارية وقضائية من تل الفخار ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٩٩٩) .

٥١. موسى ، مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم الآثار، ١٩٩٦) .

ثالثاً : البحوث المنشورة

١. أبو الصوف، بهنام ، "تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ" ، مجلة بين النهرين ، عدد ٤٨ ، (بغداد ، ١٩٨٥) .

٢. الاحمد ، سامي سعيد ، "اسطورة ميلاد سرجون الاكدي" ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ٤ ، (بغداد : دار الجاحظ للطباعة ، ١٩٨٠) .

٣. ـــــــــــــــ، "المدن الملكية والعسكرية ، المدينة والحياة المدنية"، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨) .

٤. ـــــــــــــــ ، "الزراعة والري" ، موسوعة حضارة العراق (بغداد، ١٩٨٥) .

٥. ـــــــــــــــ ، " العراق في كتابات اليونان والرومان "، مجلة سومر ، مج ٢٦ (بغداد : ١٩٧٠) .

٦. باقر، طه، " علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى" ، (مركز تحقيقات كامبيوتوري للعلوم الإسلامية) .

٧. بصمه جي، فرج ، "نظرة جديدة في تحديد عصور فجر السلالات السومرية" ، مجلة



سومر ، مجلد ٤٦ ، (بغداد، ١٩٩٠) .

٨. الجادر، وليد محمود ، "المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين" ، مجلة الآداب ، العدد (ملحق)، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٧٨) .

٩. حمادي، صباح جاسم ، "التجارة في بلاد الرافدين" :السمات العامة، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، المجلد ٢٠١٦ ، العدد٥٤ (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠١٦) .

١٠. الحميري، حسين محمد ، " دراسة لأبرز المكاييل المستعملة في مدينة سبار (ياخروروم) والنسبة بين مكيال الاله شمش ومكيال الاله مردوخ " ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٦٦ ، (بغداد، ٢٠١٨) .

١١. الدباغ ، تقي، "السلاح في عصور قبل التاريخ" ، موسوعة الجيش والسلاح ، (بغداد: ١٩٨٨) .

١٢. الراوي، فاروق ناصر ، " الوثائق المسمارية شواهد على انتصاراتنا على بلاد عيلام " ، مجلة بين النهرين ، السنة ٩ ، العددان : ٣٤ –٣٥ ، (بغداد ، ١٩٨١) .

١٣. رشيد ، فوزي ، "العمق التاريخي والاعتداءات الايرانية على العراق" ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٨، (بغداد ، ١٩٨٢) .

١٤. ــــــــــــ، " الجيش والسلاح في عصر فجر السلالات" ، موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: دار الحرية ، ١٩٨٨) .

١٥. ــــــــــــ، " البورصة في العراق القديم" ، مجلة آفاق عربية، عدد ٧ (بغداد: ١٩٨٤) .

١٦. ــــــــــــ، "وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم" ، مجلة النفط والتنمية ، (بغداد، ١٩٨١) .

١٧. ــــــــــــ ، الشرائع العراقية القديمة، ط٢ (بغداد : ١٩٨٧) .

١٨. ــــــــــــ، كوديا ، الموسوعة الذهبية ، (بغداد: دار الثقافة الأطفال ، ١٩٩٤) .

١٩. السامرائي، عبدالجبار محمود، "تجارة دلمون مع سومر"، مجلة الوثيقة، العدد ٥٤ ، (البحرين: مركز عيسى الثقافي، ٢٠٠٨) .

٢٠. سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في اريدو ، مجلة سومر ، مج ٤



(بغداد : الهيئة العامة للآثار والتراث، ١٩٤٨) .

٢١. ـــــــــــ، "بدرة تاريخها واهميتها الاثرية"، مجلة سومر، مج ٧، (بغداد ، ١٩٥١).

٢٢. سليمان، عامر ، "العلاقات السياسية الخارجية" حضارة العراق (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٥) .

٢٣. ـــــــــــ ، "بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم"، العدد ١٤، (جامعة الموصل: كلية الآداب، ١٩٨١) .

٢٤. شيت، ازهار هاشم ، "الأخشاب مصادرها أنواعها مجالات استخدامها عند الاشوريين" ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ٥٥ ، (الموصل: جامعة الموصل كلية الآداب ، ٢٠٠٩) .

٢٥. طه، منير يوسف ، "دلمون فردوس السومريون" ، آفاق عربية ، العدد ٩ ، (بغداد ، ١٩٩٢) .

٢٦. عبد الواحد ، فاضل ، "صراع السومريين والاكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين (٢٥٠٠ – ٢٠٠ق.م) "، بحث ضمن كتاب: الصراع العراقي الفارسي ، (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣) .

٢٧. ـــــــــــ ، " المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية "، مجلة المورد ، العدد ٣ ، (بغداد: ١٩٨٧) .

٢٨. ـــــــــــ ، "وثيقة حرب التحرير للملك السومري أوتوحيكال (٢١٢٠–٢١١٤ ق.م)" ، بحث ضمن كتاب الجيش والسلاح ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) .

٢٩. ـــــــــــ، " التحديات السياسية والعسكرية ابتداء من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية سلالة اور الثالثة (٢٥٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م)" ، ضمن كتاب العراق في مواجهة التحديات (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨)

٣٠. ـــــــــــ، "الاكديون ودورهم في المنطقة" ، مجلة كلية الآداب ، العدد٢٤ ، (جامعة بغداد ، ١٩٧٩) .



٣١. علي، عادل هاشم ، "سفن الخليج العربي" – اهميتها ودورها في بلاد الرافدين دراسة في النصوص المسمارية ، مجلة الخليج العربي ، المجلد ٤١ ، العدد ٣–٤ (العراق :جامعة البصرة مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ٢٠١٣) .

٣٢. العمري، جميل عبد الحمزة ، "صناعة السفن في الخليج العربي– دراسة في الجغرافية التاريخية " مجلة القادسية ، مج ٨ ، العد ٤ (القادسية ، ٢٠٠٩) .

٣٣. كريم، صبيحة محمد وخالد الاعظمي، "ديمومة المواد القيرية ومجالات استعمالها في أبنية وادي الرافدين"، مجلة سومر، مج ٤٦ ، (١٩٨٩ – ١٩٩٠) .

٣٤. لارسن ، م.ت : "اشور القديمة والتجارة الدولية ، سومر، المجلد ٣٥ ، العدد ١٠٢، (بغداد، ١٩٧٩) .

٣٥. المتولي، نوالة احمد، "دولة القطر الموحد في الالف الثاني والثالث قبل الميلاد" ، ندوة في حضارة بلاد الرافدين، (بغداد : منشورات المجمع العلمي، ٢٠٢٠) .

٣٦. المياحي، علي ، " الموارد الاقتصادية وأثرها في وحدة الحضارة " ، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين ، (بغداد: ٢٠٠١) .

٣٧. ناجي، عادل ، " النحت الاكدي" ، مجلة سومر ، المجلد ٢٤ ، (بغداد : ١٩٦٨) .

٣٨. الهاشمي، رضا جواد، "التجارة" ، بحث ضمن موسوعة حضارة العراق ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥) .

٣٩. ـــــــــــــ ، "الملاحة البحرية في بلاد الرافدين" ، مجلة سومر ، (بغداد ، ١٩٨١) .

٤٠. ـــــــــــــ ، "النشاط التجاري القديم في الخليج العربي وآثاره الحضارية" ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ١٢ ، (بغداد : اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٠) .

٤١. يوحنا ، مجيد كوركيس، " العوامل المؤثرة على تكوين عمارة مدينة دور–شروكين" ، مجلة كلية الآداب ، مج ٦٧ ، (بغداد: ٢٠٠٣) .

رابعاً : المصادر الاجنبية

١. Al. Rawi. Farouk, " En Urigal Another canal dug by Ur-

Nammu" , Sumer, Vol, XI, No ١-٢, (١٩٨٩) .

٢. Bottero،j ،Syria at the time of the king of Agade ،CAH ،vol ١ .

٣. C.H. Jacobsen, " Tow Word the lmage of Mesopotamian History and Culture" in CAH, (١٩٧٠) .

٤. C.J. Gadd, Ideas of Divine Rule in the Ancient East, (London, ١٩٤٨) .

٥. Douglas، frayen، The R oyalinscriptio n s of esopotamia Early Periods،vol . ٢, (Torontto، ١٩٩٣) .

٦. E., Solberger, New Lists of the King of Ur and Isin in JCS ٨, (١٩٥٤) .

٧. E., Sollberger, Note on the Early Inscription for the Ur and Al-Ubaid , IN Iraq, Vol, XXII, (١٩٦٠) .

٨. Frankfort, H., The Birth of Civilization , (London: ١٩٦٨) .

٩. Frayne, D,. UrIII Period (٢١١٢ – ٢٠٠٤ B.C) Rime, Vol, ٣-٢, (Toronto, ١٩٩٧) .

١٠. Gadd،C.J، "The Dynasty Of Agade And The Gutian Invasion" ،CAH، vol١، Part ٢ ، (٢٠٠٨) .

١١. Gare J. , Dury , Volker der Alten Orient, (Baden: ١٩٦٩) .

١٢. Gibsion., "Nippur Summary Report, (Sumer, ١٩٧٨)

١٣. H. Frankfort، "Cylinder Seals" , A documentary essay in the art and religion of the ancient Near East. (London: ١٩٣٩)

١٤. Hall, H.R., The Ancient History of the Near East , (London, ١٩٣٢) .

١٥. Hans,Gutebock . , "Sargon of akkad mention by Hattusili I of Hatti" , in JCS،VOL.١٨, (١٩٦٤) .

١٦. Hansen D. P., Art of the akkadian dynasty, (New York, ٢٠٠٣) .

١٧. Jastrow M. , The civilization of Babylonia and Assgria (London, ١٩٧٥).

١٨. Jerrold , C., and Wolfhang , " The Sumerian Legand ", Vol ١٠٣, No, ١ , (١٩٨٣) .

١٩. Kagan، Donald، Problems in Ancient History the Ancient Near East and Greece، , (U.S.A, ١٩٧٥) .

٢٠. King L., E., Gudea Builds ATemple At Lagash, The world of



the past, (Newyork, ١٩٦٣) .

٢١. Langdon، S.H., "Early Babylonin and Its Cities" ,IN CAH, Vol.١, (١٩٥٤).

٢٢. Mereer, Samuel, Sumero – Babylonion year- formulae, (London, ١٩٤٦).

٢٣. Molina , M., "una mina de naram-sin " , IN Oriental, Vol ٧, (Spain : ١٩٨٩) .

٢٤. McKEON JOHN F. X., An Akkadian Victory Stele Boston Museum .
Bulletin, (١٩٧٠) , Vol. ٦٨, No. ٣٥٤,

٢٥. Oppenheim, A.L, " Babylonian and Assyrian Historical Texts ", ANET, ٣ rd, edit (Chicago , ١٩٦٩) .

٢٦. ouglas، Frayne، The Royalinscriptions of Mesopotamia Early Periods،vol٢ .

٢٧. Ricem, The Archaeology of the Arabian Gulf, ٥٠٠ – ٣٢٣ B.C, (London, ١٩٩٤) .

٢٨. Schomp، V., Ancient Mesopotamia: the Sumerians, Babylonians, and Assyrians (New York :Franklin Watts, ٢٠٠٤).

٢٩. Walther HINZ ، The lost world of Elam: re-creation of a vanished civilization،(London،١٩٧٢) .

٣٠. William J. Hamblin، Warfare in the Ancient Near East to ١٦٠٠BC، (USA،٢٠٠٦) .

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Baghdad

college of Literature

Department of History



The impact of the policy of the kings of Mesopotamia on trade in the third millennium BC

Dissertation Submitted to:

The Council of the College of Literature
University of Baghdad,

Which is a part of the requirements to obtain Ph.D

In the Ancient History

Presented by the Student:

Ahmed Mohamed Saadoun

Supervised by:

Assistant Professor Dr.

Jamal Nada Saleh

٢٠٢٢/G ١٤٤٣/H

Abstract

Through our study (the impact of the policy of the kings of Mesopotamia on trade in the third millennium BC), we reached a number of conclusions that we will show in the form of the following:

The economic development that took place in that era resulted from the belief of the kings of Mesopotamia that trade was the main pillar for building a strong state . The competition and conflict between the Sumerian city-states was a motive for the maturation of the idea of unifying the country, which had a positive impact on trade. One of the most important reasons for the economic development of Mesopotamia in that era was the realization of the Mesopotamian rulers to reject racism at the expense of race and gender. Fighting wars and enlisting armies to expand at the expense of neighboring lands stemmed from the belief of the kings of Mesopotamia that economic prosperity, peace and security without complete control over everything that constituted a threat to the country's security. The agreements and treaties that were concluded between Mesopotamia and the rest of the countries, the percentage of their respect equal to the percentage of Mesopotamia’s strength, the provisions of its control and its political and military status. Most of the legislations issued by the kings of Mesopotamia were legislations that existed and not by chance, but they were codified by the kings who gained fame by writing them to address social and economic problems. The more secure the trade routes, the more active trade and vice versa. The development in river navigation stemmed from the awareness of the kings of Mesopotamia of the positive return of ships and boats on trade. The single central state system that took place in the late Sumerian city-states era is one of the most important factors for economic development and prosperity in all areas of

the economy, especially trade. The system of hereditary transfer of power in a semi-peaceful manner had a positive impact on the country's stability and economic prosperity as an inevitable result of stability. The larger the area of a single central state, the greater the support for the possibility of economic integration. The economic prosperity in all its fields depends on the person of the king and his political and military activity by activating the basic joints of the economy represented by trade, agriculture and industry.